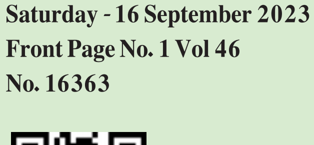
London
Saturday - 16 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16363



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 1 ربيع الأول 1445
16 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16363

9 771319 081363 37 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تزداد زخماً مع التشديد على سلميتها

احتجاجات السويداء السورية في أسبوعها الرابع

دمشق: «الشرق الأوسط»

شهدت احتجاجات مدينة السويداء في جنوب سوريا زخماً واضحاً أمس (الجمعة)، وسط تشديد على سلميتها، بعد أيام من حادثة إطلاق النار على محتجين حاولوا إغلاق فرع حزب البعث الحاكم.

وأفادت تقديرات بأنَّ أعداد المحتجين بلغت قرابة أربعة آلاف شخص، ما يجعل تحرك أمس هو الأكبر خلال أربعة أسابيع من التجمعات المركزية التي تقام كل يوم جمعة.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إنَّ حادثة إطلاق النار على المتظاهرين في السويداء، قبل أيام، أجَّجت الغضب كما يبدو، كما أسهمت مواقف الشيخ حكمت الهجري والشيخ حمود الحناوي ضد الوجود الإيراني في اتساع الاحتجاجات.

ولفتت المصادر إلى طرح المحتجين شعارات ترتكز على ما شرّعه الدستور والقانون السوري، مشيرة إلى أنَّ ذلك ربما يعكس اقتناعاً بأنَّ مطلب «إسقاط النظام» الذي رُفع في الاحتجاجات السابقة، ليس قراراً محلياً بقدر ما هو قرار دولي إقليمي، كما أنَّ المطالبة بحقوق كفلها الدستور قد تكون أكثر جدوى من المطالبة بإسقاط النظام، على الأقل في المدى المنظور.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أنَّ بياناً صدر بالتنسيق مع أحد شيوخ محافظة السويداء الشيخ حكمت الهجري، تلاه أحد المتظاهرين، رفض «أن يملي حزب سياساته» على أهالي المنطقة، في إشارة إلى حزب البعث.

(تفاصيل ص8)

تقرير أممي أكد أن 2,4 مليار شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي

جياع العالم 745 مليون إنسان!

واشنطن: علي بردى

حذَّرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» من أن عدد الجياع في العالم ارتفع إلى 745 مليون إنسان، بنسبة كبيرة عما كانت عليه الحال عام 2015، مما يبتعد أكثر فأكثر عن تحقيق أحد أبرز أهداف التنمية المستدامة لعام 2030.

وعشية الاجتماعات الرفيعة المستوى لزعماء العالم في الدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أبلغت المديرة التنفيذية للمنظمة المعنية بالقضاء على الجوع، سيندي ماكين، أعضاء مجلس الأمن أنَّ أزمة الجوع العالمية خلّفت أكثر من 700 مليون شخص لا يعرفون متى سيحصلون على وجبتهم التالية، مؤكدة أنَّ الطلب على الغذاء يزداد باطراد فيما يجف التمويل الإنساني.

وأشارت ماكين إلى أحدث تقرير للمنظمة الأممية قبل أيام من القمة التي ستعقد مع انتصاف الموعد النهائي المحدد لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وأوضح التقرير أنَّ نحو 29,6 في المائة من سكان العالم، أي 2,4 مليار شخص، عانوا انعدام الأمن الغذائي بشكل معتدل أو حاد عام 2022، ارتفاعاً من 1,75 مليار خلال عام 2015. وأكد أن نقص التغذية هو الأسوأ في دول الجنوب، مع ارتفاع معدلات الجوع بشكل أكبر في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، علماً أنَّ العالم لم يشهد أيضاً أي تحسن نحو هدف خفض هدر الغذاء إلى النصف، والذي ظلَّ عند نحو 13 في المائة منذ عام 2016.

(تفاصيل ص7)

عدد الضحايا يتجاوز 11 ألفاً... والبحث عن 10 آلاف مفقود

«إعصار دانيال» يحيل درنة «مقبرة مفتوحة»



لقطة من الجو تظهر حجم الدمار في مدينة درنة أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: جمال جوهر
لندن: «الشرق الأوسط»

وسط بكاءِ الأمهات والآباء، واصل المسعفون والمتطوعون، أمس الجمعة، العمل بحثاً عن آلاف المفقودين في درنة، بعد الفيضانات الهائلة التي اجتاحت المدينة إثر إعصار «دانيال» القاتل الذي حولها إلى «مقبرة مفتوحة».

وقيَّدت السلطات الليبية، أمس، الوصولَ إلى درنة للسماح لفرق الإنقاذ بالبحث عن 10 آلاف مفقود جراء الإعصار الذي خلَّف حسب آخر المعطيات 11,300 قتيل وسط توقعات بأن تزداد الحصيلة في الساعات والأيام المقبلة.

وأمام الأرقام المتضاربة بشأن أعداد ضحايا الكارثة والمفقودين، أعلن مكتب المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، أمس، عن نزوح أكثر من 38,640 شخصاً في أكثر المناطق تضرراً من شمال شرقي ليبيا.

ودعت منظمة الصحة العالمية ومنظمات إغاثة أخرى السلطات في ليبيا إلى عدم دفن ضحايا الفيضانات في مقابر جماعية، قائلة إنَّ هذا قد يتسبب في مشكلات نفسية طويلة الأمد للعائلات، أو قد يحدث مخاطر صحية إذا كانت الجثث مدفونة بالقرب من المياه العذبة.

(تفاصيل ص5)

اقرأ أيضاً
مناطق منكوبة بزلزال المغرب تخشى المستقبل «5

عقوبات غربية جديدة على طهران في ذكرى وفاة مهسا أميني

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة، أمس، فرض عقوبات على 29 من المسؤولين والشركات الإيرانية، بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشابة الإيرانية مهسا أميني أثناء احتجازها على أيدي رجال الشرطة، وما تلاها من قمع للمظاهرات التي خرجت احتجاجاً على مقتلها.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على 18 من أبرز أعضاء «الحرس الثوري» ورئيس مصلحة السجون الإيرانية و3 مدنيين وشركة واحدة، لصلاتهم بالرقابة على الإنترنت، بالإضافة إلى 3 من وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة؛ وهي وكالة أنباء «فارس» ووكالة «تسنيم» للأنباء والتلفزيون الإيراني، و3 مسؤولين كبار آخرين.

وفرضت بريطانيا أيضاً، أمس، عقوبات على 4 مسؤولين إيرانيين من كبار صانعي القرار الذين يطبّقون قانوناً يفرض زياً في إيران. وأوضحت وزارة الخارجية أنَّ العقوبات فُرضت على وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ونائبه ورئيس بلدية طهران ومتحدث باسم الشرطة. من جانبه، هدّد الاتحاد الأوروبي بتشديد العقوبات المفروضة على الحكومة الإيرانية، وقال الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، إنه يجري حالياً «دراسة جميع الخيارات المتاحة لمعالجة القضايا المتعلقة بوضع حقوق الإنسان في إيران».

(تفاصيل ص3)

في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»

رئيس الوفد الحوثي: متفائلون بلقاءات الرياض

الرياض: عبد الهادي حبتور

بينما رحَّبت الحكومة اليمنية بجهود السعودية لحل الأزمة اليمنية وتمسَّكت بالمرجعيات وضرورة التعاطي الجاد مع السلام، أعرب رئيس الوفد الحوثي محمد عبد السلام في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن تفاؤله بلقاءات الرياض.

وقال رئيس الوفد الحوثي إنَّ السلام هو الخيار الأول الذي يتم العمل عليه، معبراً عن أمله في أن تتوّج نقاشات الرياض بتقدم ملموس في الملفات الإنسانية والعسكرية والسياسية كافة، وبما يحقق السلام والاستقرار في اليمن ودول الجوار والمنطقة.

وقال رئيس الوفد الحوثي إنَّ زيارتهم إلى الرياض تأتي في سياق النقاشات السابقة التي تمت مع الوفد السعودي في مسقط وصنعاء. وأضاف قائلاً إنَّ «الزيارة تأتي في سياق النقاشات السابقة التي تمت مع الوفد السعودي في فترات سابقة في مسقط وصنعاء وحالياً في الرياض».

من جانبه، رحّب مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الجمعة، بزيارة أول وفد رسمي من جماعة الحوثي للسعودية. وقال سوليفان، في بيان أصدره البيت الأبيض: «نُشيد بقيادة المملكة العربية السعودية لهذه المبادرة الحالية، ونشكر (سلطنة) عمان على دورها المهم».

وكانت السعودية أعلنت مساء الخميس أنَّها وجهت الدعوة لوفد من صنعاء لزيارتها، وذلك لاستكمال اللقاءات والنقاشات بناءً على المبادرة السعودية التي أعلنت في مارس (آذار) 2021.

(تفاصيل ص2)

لودريان يلمح لـ«مرشح ثالث» للرئاسة

«النقد الدولي» يحذّر لبنان من غياب الإصلاحات

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّرت بعثة صندوق النقد الدولي لبنان من غياب الإصلاحات، فيما انشغلت الأوساط السياسية اللبنانية باقتراح الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان بالذهاب إلى اقتراح ثالث لرئاسة الجمهورية والخروج من ثنائية المرشحَيْن؛ رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور.

وباختصار، تعكس الخيبة التي انتهت إليها مهمة بعثة صندوق النقد الدولي في ختام جولتها في بيروت، بأنَّ «لبنان لم يتخذ الإصلاحات الضرورية بسرعة، وسيكون لهذا أثر على الاقتصاد لسنوات مقبلة، وذلك بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية لاتخاذ قرارات صعبة». ورأت البعثة في بيان لها، أنَّ عدم إطلاق الإصلاحات المنشودة يترك لبنان في وضع ضعيف مع القطاع المصرفي.

أمَّا الجديد في الجولة الثالثة للموفد الرئاسي الفرنسي، جان ايف لودريان، الهادفة لإخراج الاستحقاق الرئاسي من دوامة المراوحة القاتلة، فيكمن في أنَّه أطلق، للمرة الأولى، إشارة نحو البحث عن مرشح ثالث لرئاسة الجمهورية من خارج ثنائية فرنجية - أزعور، بذريعة أنَّ أحداً منهما لا يحظى بتأييد الغالبية النيابية للوصول إلى سدّة الرئاسة الأولى.

وفيما اختتم لودريان زيارته بلقاء رئيس البرلمان نبيه بري، أفادت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، بأنَّ اقتراح الخيار الثالث قوبل باعتراض من بري و«محور الممانعة» (حزب الله وحلفائه) كونه شكّل مفاجأة لهما.

(تفاصيل ص6)

واشنطن تشكك في نيّات بيونغ يانغ

الكرملين ينفي توقيع أي اتفاق مع كيم

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين أمس (الجمعة)، أنَّه لم يتم توقيع «أي اتفاق» خلال زيارة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى روسيا، في حين تشتبه الولايات المتحدة بأنَّ روسيا تعتزم شراء أسلحة من بيونغ يانغ لدعم حربها في أوكرانيا، في مقابل سعي كوريا الشمالية لاكتساب تكنولوجيا لبرنامجيها النووي والصاروخي.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «لم يتم توقيع أي اتفاق، لم يكن هذا مقرراً».

وزار الزعيم الكوري الشمالي، الذي ترزح بلاده تحت طائلة العقوبات الدولية بسبب برنامجيها النووي والصاروخي، مصنعاً لإنتاج طائرات مقاتلة في كومسومولسك-نا-آمور التي تعد مركزاً هندسياً روسياً رئيسياً، وذلك في إطار زيارته المطوّلة إلى أقصى الشرق الروسي، في ظل مخاوف غربية من احتمال إبرام صفقات أسلحة بين موسكو وبيونغ يانغ.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي دينيس مانتوروف بعدما رافق كيم في جولة بالمصنع: «نرى إمكانية للتعاون في مجال صناعة الطائرات وغيرها من الصناعات». وشاهد كيم عمليات إنتاج مقاتلات «سوخوي سو-35» و«سو-57» الروسية، إضافة إلى رحلة تجريبية لطائرة «سو-35».

وأثار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين احتمالات تعزيز التعاون مع كوريا الشمالية، وتحدَّث عن «آفاق» التعاون العسكري رغم العقوبات الدولية على بيونغ يانغ.

(تفاصيل ص9)

مفاوضات الرواتب بين بغداد وأربيل تحقق تقدماً

تركيا تلمح لاستئناف تصدير نفط كردستان

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت أنقرة، أمس، أنَّ خط أنابيب النفط من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان التركي، أصبح جاهزاً من الناحية الفنية، ملمّحة إلى قرب تشغيل الخط، في حين كانت مشكلة رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان العراق موضوع محادثات أجراها رئيس هذه الحكومة مسرور بارزاني في بغداد، وسط إشارات إلى التقدم باتجاه حل.

وقال بارزاني بعد محادثات مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وعدد من الزعامات العراقية: «قدمنا مقترحين: قصير المدى وبعيد المدى لتوفير المستحقات المالية لإقليم كردستان... بالنسبة للمقترح بعيد المدى، نحتاج إلى تشريع وتعديل بعض القوانين، وحول المقترح قصير المدى فيوم الأحد سيتم عقد جلسة لمجلس الوزراء، والجهات السياسية التي التقينا بها أبدت دعمها للمقترح، وذلك لنتمكن من توفير رواتب الموظفين».

وأكَّدت البيانات الصادرة من قبل المسؤولين العراقيين الذين التقاهم الوفد الكردي، قرب التوصل إلى حلول جدية للأزمة التي بدأت عام 2014 عندما امتنعت الحكومة الاتحادية آنذاك عن تسليم رواتب موظفي الإقليم ما لم تسلم حكومة الإقليم أموال النفط المصدّر من أراضي الإقليم.

وفي أنقرة، أعلن وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، اكتمال فحص خط أنابيب النفط من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان، وأنَّه أصبح جاهزاً من الناحية الفنية، من دون أن يذكر موعداً محدداً لبدء تشغيل الخط.

وخسرت حكومة كردستان العراق نحو أربعة مليارات دولار منذ توقّف تدفّقات النفط عبر خط الأنابيب.

(تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...

مخاوف أوروبية بشأن الشراكة مع تونس حول ملف الهجرة «4

بلينكن: السعودية ترهن التطبيع مع إسرائيل بحقوق الفلسطينيين «8

فريق بايدن يقلل من أهمية «تحقيق العزل» ويعدّه مسيّساً «10

صابرين لـ«الشرق الأوسط»: أنتمي للمدرسة الفنية القديمة «21

بوركينا فاسو تطلب من الملحق العسكري الفرنسي المغادرة

ماكرون: النيجر تحتجز سفيرنا رهينة

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، أنَّ السفير الفرنسي في النيجر «يحتجزه» العسكريون الحاكمون، لافتاً إلى أنَّ الطعام الذي يتناوله عبارة عن «حصص غذائية عسكرية».

وقال ماكرون خلال زيارته منطقة سومور-ان-اوكسوا في وسط شرق فرنسا: «في النيجر، في الوقت الذي أتحدث إليكم، لدينا سفير وموظفون دبلوماسيون تم احتجازهم رهائن في سفارة فرنسا». وأضاف أنَّ العسكريين «يمنعون (عن هؤلاء) الطعام، والسفير يتناول حصصاً غذائية عسكرية».

ولفت ماكرون إلى أنَّ السفير سيلفان إيتيه «لم يعد لديه إمكانية الخروج، إنَّه شخص غير مرغوب فيه». ولدى سؤاله عن احتمال عودة السفير إلى باريس، قال ماكرون: «سأفعل ما سنتفق عليه مع الرئيس (محمد) بازوم؛ لأنَّه هو صاحب السلطة الشرعية، وأنا أتحدّث معه كل يوم»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ولا تزال فرنسا تتمسك بشرعية بازوم، رغم الانقلاب الذي أطاحه في 26 يوليو (تموز). كما ترفض الامتثال لطلب قدّمته نيامي في نهاية أغسطس (آب) برحيل السفير الفرنسي من أراضيها.

أما عن وجودها العسكري، فقال ماكرون الأحد: إنَّ أي إعادة انتشار محتملة للقوات الفرنسية في النيجر لن تتم سوى بطلب من بازوم.

من جهة أخرى، أمر المجلس العسكري في بوركينا فاسو، في بيان يحمل تاريخ الخميس، الملحق العسكري بالسفارة الفرنسية بمغادرة البلاد بسبب سلوك «تخريبي». وعدّ مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية، في تصريح لوكالة «رويترز»، هذه الاتهامات مستبعدة.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عبّر عن أمله في أن تُتوج لقاءات الرياض بتقدم ملموس في الملفات كافة

رئيس وفد الحوثيين لـ«الشرق الأوسط»: السلام خيارنا الأول

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال محمد عبد السلام، رئيس وفد الحوثيين، إن السلام هو الخيار الأول الذي يجري العمل عليه، معبّراً عن أمله في أن تُتوَّج نقاشات الرياض بتقدم ملموس في كل الملفات الإنسانية والعسكرية والسياسية، وبما يحقق السلام والاستقرار في اليمن ودول الجوار والمنطقة.

وأكد، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارة الوفد إلى العاصمة السعودية الرياض تأتي في سياق النقاشات السابقة التي جرت مع الوفد السعودي في مسقط وصنعاء. وأضاف أن «الزيارة في سياق النقاشات السابقة التي جرت مع الوفد السعودي، في فترات سابقة، في مسقط وصنعاء، وحالياً في الرياض».

وتابع عبد السلام قائلاً: «نأمل أن تُتوَّج هذه المفاوضات بتقدم ملموس في كل الملفات الإنسانية والعسكرية والسياسية، ومعالجة آثار الحرب، وبما يحقق السلام والاستقرار في عموم اليمن ودول الجوار والمنطقة».

ووصل وفد جماعة الحوثي إلى الرياض، مساء الخميس، بمعيّة وفد عماني، في إطار الجهود المبذولة لإنهاء الحرب وتحقيق السلام في اليمن، بعد نحو 9 سنوات من الحرب.

وفي ردّه على سؤال عما إذا كان متفائلاً بنتائج هذه المفاوضات، أجاب عبد السلام بقوله «نتفاءل دائماً بالخير، والسلام مطلب أساسي لنا وخيارنا الأول الذي نعمل عليه».

من جانبها، رحّبت الحكومة اليمنية بالجهود السعودية العمانية، والمساعي الأممية والدولية الهادفة لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجادّ مع دعوات السلام، وتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني.

وشدَّدت الحكومة، في بيان لها، الجمعة، على استمرار نهجها المنفتح على كل المبادرات الرامية إلى إحلال السلام العادل والشامل، وفقاً للمرجعيات الثلاث، وبما يضمن إنهاء الانقلاب، واستعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار والتنمية في اليمن.

محمد عبد السلام يجلس يمين السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر خلال زيارة الوفد السعودي إلى صنعاء في أبريل الماضي (الشرق الأوسط)

وكانت السعودية قد أعلنت، مساء الخميس، أنها وجّهت الدعوة لوفد من صنعاء لزيارتها؛ وذلك لاستكمال اللقاءات والنقاشات، بناءً على المبادرة السعودية التي أُعلنت في مارس (آذار) 2021.

جاءت هذه الدعوة استمراراً لجهود السعودية وسلطنة عمان، للتوصل لوقف إطلاق نار دائم وشامل في اليمن، وحل سياسي مستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية، واستكمالاً للقاءات والنقاشات التي أجراها الفريق السعودي، برئاسة محمد آل جابر، سفير المملكة لدى اليمن، وبمشاركة من سلطنة عُمان في صنعاء، خلال الفترة من 8 إلى 13 أبريل (نيسان) الماضي.

السفير آل جابر أكد سابقاً أن زيارته لصنعاء تهدف لتثبيت الهدنة، ووقف إطلاق النار، ودعم عملية تبادل الأسرى، وبحث سبل الحوار بين المكونات اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام في اليمن.

وأشار إلى أن السعودية وقفت، حكومة وشعباً، منذ عقود مع الأشقاء اليمنيين في أحْلك الظروف والأزمات السياسية والاقتصادية، مؤكداً استمرار الجهود الأخوية منذ عام 2011 لتحقيق تطلعات أبناء اليمن بعودة الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي.

من ناحيته، رحّب مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الجمعة، بزيارة أول وفد رسمي من جماعة الحوثي للسعودية. وقال سوليفان، في بيان، للبيت الأبيض: «نُشيد بقيادة المملكة العربية السعودية لهذه المبادرة الحالية، ونشكر (سلطنة) عمان على دورها المهم»، مشيراً إلى أن زيارة الوفد الحوثي تأتي بعد ما يَقرب من 18 شهراً متتالياً من الهدوء الذي بدأ بعد دخول هدنة، بوساطة «الأمم المتحدة»، حيز التنفيذ، لأول مرة في 2 أبريل 2022.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن بيان البيت الأبيض دعوة واشنطن «إلى ترسيخ وتوسيع الهدنة التي جلبت قدراً من السلام للشعب اليمني، ووضع حد لهذه الحرب في نهاية المطاف».

طالبت المجتمع الدولي بزيادة تمويل خطة الاستجابة الإنسانية

98 منظمة محلية ودولية تدعو لدعم فرص السلام في اليمن

تعز: محمد ناصر

أكدت 98 منظمة إغاثية دولية ومحلية أن اليمن يقف أمام الفرصة التاريخية للتحول نحو السلام الدائم، وقالت إن المجتمع الإنساني ملتزم بدعم هذا التحول، ونبهت إلى أن اليمنيين يتطلعون إلى المستقبل والابتعاد عن المساعدات الإنسانية نحو الاعتماد على الذات وإعادة بناء بلدهم.

ووجهت المنظمات بياناً موقّعاً حول الوضع الإنساني والتمويل في اليمن، إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال البيان إنه ومع الأمل في السلام، هناك زخم قوي للاستثمار في إيجاد حلول دائمة للنزوح، وإن ذلك أمر إيجابي يفرض على المجتمع الدولي أن يعمل على دعم اليمنيين لإيجاد بدائل للنزوح.

البيان ذكر أن أكثر من 21,6 مليون شخص، أي 75 في المائة من سكان اليمن، يعانون بالفعل من الإرهاق بسبب أكثر من 8 سنوات من الحرب، ويتصارعون مع الاحتياجات الإنسانية، وأن هناك حاجة إلى توفير خيارات آمنة وكريمة ومستدامة.

ومع دعوة المنظمات إلى الاسترشاد بخطط الاستجابة الإنسانية والإنمائية المصممة لإيجاد مسارات نحو حلول دائمة للنزوح، قالت إنها تأمل في أن يمنح صندوق حلول النزوح الداخلي الأولوية لليمن؛ لأن ذلك من شأنه أن يخفف من الاعتماد على المساعدات الإنسانية مع مرور الوقت.

ونبهت المنظمات الإنسانية إلى أن 17 مليون يمني ما زالوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

> **أكثر من 21,6 مليون شخص، أي 75 % من سكان اليمن، يعانون من إرهاق 8 سنوات من الحرب**

ويشمل ذلك 6,1 مليون شخص في مرحلة الطوارئ بموجب التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، ما يدل على النقص الشديد في الغذاء وسوء التغذية الحاد، الذي يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال، مع خطر الوفيات المرتبطة بالجوع، إلى جانب ما يواجهه اليمن من نقص حاد في المياه لكل من الإنتاج الزراعي والاستخدام البشري.

حاجات ملحة

وفق المنظمات العاملة في اليمن، فإن ما يقرب من 15,4 مليون شخص بحاجة إلى الحصول على المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي لتجنب التعرض لخطر الإصابة بالكوليرا وغيرها من الأمراض الفتاكة؛ لأن واقع الاكتظاظ في المخيمات، وانخفاض معدلات التحصين، وعدم إمكان الوصول إلى العديد من الأطفال، أدت إلى زيادة في حالات الحصبة والحصبة الألمانية.

البيان المشترك أكد أن النظام الصحي في اليمن ينهار تحت ضغط تلبية الاحتياجات المتزايدة بموارد قليلة أو معدومة، ما أدى إلى افتقار ما يقدر بنحو 20,3 مليون شخص إلى الرعاية الصحية في جميع أنحاء البلاد؛ حيث تموت امرأة واحدة كل ساعتين في أثناء الحمل أو الولادة، في حين تتم 6 من كل 10 ولادات دون وجود قابلة ماهرة.

وشددت المنظمات الموقعة على البيان على وجوب إعطاء أولوية عالية لإزالة الألغام؛ حيث لا تزال دولة اليمن واحدة من أكثر دول العالم تلوثاً بمخلفات الحرب القابلة للانفجار التي تؤدي إلى الوفاة والتشويه، وخاصة الأطفال.



17,7 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة والخدمات المتعلقة بالحماية (الأمم المتحدة)

ووفق ما أوردته المنظمات العاملة في المجال الإغاثي فإن

وقالت إن ما لا يقل عن 17,7 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة والخدمات المتعلقة بالحماية. حيث تواجه النساء والفتيات، على وجه الخصوص، مخاطر متزايدة للعنف والاستغلال في أثناء محاولتهن الوصول إلى الخدمات الأساسية بسبب الرحلات البعيدة والصعبة، إلى جانب وجود أكثر من 9 ملايين طفل معرضون للخطر ويحتاجون إلى الحماية والخدمات الأساسية.

واحداً من كل 4 يمنيين تقريباً، (أكثر من 5,5 مليون شخص) يعانون من اضطرابات الصحة العقلية، نتيجة العيش لسنوات في ظل الصراع، ويتطلب ذلك التدخل الطبي.

تحذير من نقص التمويل

فيما يتعلق بنقص التمويل خلال العام الحالي، حذرت المنظمات من أن ذلك سوف يؤثر سلباً على مساحة المجتمع المدني المزدهرة والنشطة وقدرته على العمل. مؤكدة أن زيادة التمويل الجيد لمنظمات المجتمع المدني اليمنية، بما في ذلك المنظمات التي تقودها النساء، ستضمن تحسين التواصل مع المجتمعات المحلية وستكون خطوة إيجابية نحو الوفاء بالالتزامات المتعلقة بالمحلية.

ونبهت المنظمات الأممية والدولية والمحلية إلى أن اقتصاد البلاد تعرض للدمار، وأن التحديات المستمرة المتعلقة بالوقود والعملات الضعيفة والمتناقضة والسياسات المالية والتضخم المستمر، تؤثر على قدرة السكان على شراء السلع والخدمات الأساسية، ما يدفعهم إلى اللجوء إلى استراتيجيات التكيف السلبية التي لا رجعة فيها.

وشددت المنظمات في بيانها على وجوب، دعم اليمن من خلال الاستثمار في حزمة مالية اقتصادية تهدف إلى استقرار العملات المحلية، ودعم وتمكين الاستيراد التجاري للسلع إلى البلاد، ودعم الحلول نحو آلية لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية.

وحضّ البيان الدول الأعضاء المانحة على النظر بشكل عاجل في رفع مستوى التمويل الإنساني عالي الجودة والمرن، بما يتماشى مع خطة الاستجابة الإنسانية، وبحيث يتم تمكين الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية واليمنية، من تلبية الاحتياجات وتجنب تراجع المكاسب الهادفة إلى تعزيز صمود الشعب اليمني ودعمه لاستعادة الاعتماد على الذات. وهذا يتطلب بحسب البيان استجابة عدد أكبر وأكثر تنوعاً من الجهات المانحة.

«الدستور» يبحث الدفع بجميلة إسماعيل للمشاركة بالاستحقاق

دعم حزبي جديد لترشح السيسي في الانتخابات الرئاسية

القاهرة: عصام فضل

تتواصل في مصر حملات تأييد ترشح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لولاية رئاسية جديدة، وانضم حزب «الجيل الديمقراطي»، الجمعة، إلى «الأحزاب الداعمة لترشح السيسي»، في حين يبحث حزب «الدستور» الدفع برئيسته جميلة إسماعيل لخوض السباق الرئاسي.

ودعا حزب «الجيل الديمقراطي» السيسي إلى الترشح لولاية جديدة في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وقال الحزب في إفادة رسمية (الجمعة) إن قرار دعوة الرئيس السيسي للترشح لولاية جديدة يرجع إلى عدة أسباب، من بينها «إدراك طبيعة التحديات الراهنة». وقال رئيس حزب «الجيل»، ناجي الشهابي لـ«الشرق الأوسط» إن «الحزب سوف يشارك في جميع الأنشطة والفعاليات والمؤتمرات الداعمة لترشح الرئيس السيسي لولاية جديدة».

في غضون ذلك، أكد حزب «الدستور» أحد أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية (وهي تجمع معارض يضم 12 حزباً من بينها «الكرامة»، و«المصري الديمقراطي الاجتماعي»، و«المحافظين»، و«التحالف الشعبي الاشتراكي») أن «الهيئة العليا للحزب سوف تعلن في 20 سبتمبر (أيلول) الحالي موقف ترشح رئيسة الحزب جميلة إسماعيل في الانتخابات الرئاسية». وقالت جميلة إسماعيل في إفادة رسمية (مساء الخميس): «ما زلنا نناقش جدوى القرار (في إشارة إلى قرار ترشحها) وضرورته السياسية مع دوائر واسعة ومتنوعة من داخل الحزب وخارجه».

وتتولى «الهيئة الوطنية للانتخابات» إدارة جميع شؤون الانتخابات المصرية، وهي المنوط بها الإعلان عن فتح باب الترشح. وتحدد المادة 142 من الدستور المصري الشروط اللازمة للترشح للرئاسة، التي تتضمن أن «يزكي المرشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها. وفي الأحوال جميعها، لا يجوز تأييد أكثر من مرشح، وذلك على النحو الذي ينظمه القانون».



جميلة إسماعيل خلال أحد اجتماعات الهيئة العليا للحزب (حزب الدستور)

ووفق مراقبين «لا يمتلك حزب (الدستور) أي أعضاء في مجلس النواب، وفي حال تمكن جميلة إسماعيل من الترشح ستصبح أول امرأة مصرية تخوض الانتخابات الرئاسية، إذ سبق للإعلامية المصرية بثينة كامل محاولة خوض الانتخابات الرئاسية عام 2014، لكنها لم تتمكن من جمع التوكيلات المطلوبة لخوض السباق حينها».

وضمت قائمة المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة المصرية حتى الآن، البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «السلام الديمقراطي» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران.

في السياق، تواصل أحزاب سياسية مصرية حملات لدعم ترشح السيسي في الانتخابات، منها حزب «مستقبل وطن»، (صاحب الأغلبية في مجلس النواب المصري)، و«المؤتمر»، و«حماة الوطن»، و«مصر الحديثة»، و«المصريين الأحرار»، و«الشعب الديمقراطي» و«الجيل الديمقراطي».

وحسب بيان حزب «الجيل الديمقراطي» (الجمعة) فإن الحزب يتطلع أن يشمل برنامج الرئيس السيسي: «استمرار (الحوار الوطني) المصري، واستكمال الإفراج عن المحبوسين ممن لم يتورطوا في قضايا (عنف)، ووضع خطة متوسطة المدى لدعم القطاع الصناعي».

وعودة إلى الشهابي، فقد قال إن «ملف الإفراج عن المحبوسين بسبب (قضايا الرأي) تجب تصفيته نهائياً، وقد بدأ الرئيس السيسي في تصفية هذا الملف».

بايدن يؤكد وقوفه إلى جانب الإيرانيين في ذكرى وفاة مهسا أميني

عقوبات أميركية وبريطانية جديدة على طهران

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر إشعار نُشر على الموقع الإلكتروني لوزارة الخزانة الأميركية يوم الجمعة، أن واشنطن فرضت حزمة جديدة من العقوبات على صلة بإيران. وأعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات على 29 من المسؤولين والشركات الإيرانية بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الشابة الإيرانية مهسا أميني أثناء احتجازها على أيدي رجال الشرطة وما تلاها من قمع للمظاهرات التي خرجت احتجاجاً على مقتلها. وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على 18 من أبرز أعضاء «الحرس الثوري» ورئيس مصلحة السجون الإيرانية و3 مدنيين وشركة واحدة، لصلاتهم بالرقابة على الإنترنت، بالإضافة إلى 3 من وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة؛ وهي وكالة أنباء «فارس» ووكالة «تسنيم» للأنباء والتلفزيون الإيراني، و3 مسؤولين كبار آخرين.

الاتحاد الأوروبي يدرس جميع الخيارات لمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان في إيران



الرئيس الأميركي

وقال بريان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب والاستخبارات المالية: «مع اقتراب الذكرى الأولى لمقتل مهسا أميني أثناء احتجازها لدى ما يسمى شرطة الأخلاق، نتذكر كيف واجه النظام الإيراني مظاهرات الرجال والنساء في أنحاء البلاد، من شتى الجماعات الدينية والعرقية، بوحشية وقمع مروع وقطع لخدمة الإنترنت». وأضافت الخارجية الأميركية على موقعها الإلكتروني: «الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا وكندا وأستراليا والدول الحليفة والشريكة سوف تواصل اتخاذ إجراءات جماعية ضد أولئك الذين يمنعون الشعب الإيراني من ممارسة حقوقه».

من جانبه، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أن الولايات المتحدة ستدعم الإيرانيين، بعد عام على الاحتجاجات التي أثارتها وفاة مهسا أميني، معلناً عن عقوبات جديدة بحق «منتهكي حقوق الإنسان بشكل صارخ». وقال بايدن في بيان صدر عن البيت الأبيض: «سيقرر الإيرانيون وحدهم مصير بلادهم، لكن الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة الوقوف إلى جانبهم».

عقوبات بريطانية

وفرضت بريطانيا أيضاً، يوم الجمعة، عقوبات على 4 مسؤولين إيرانيين في الذكرى الأولى لوفاة مهسا أميني في أثناء احتجاز شرطة الأخلاق لها. وصرّحت وزارة الخارجية البريطانية في بيان، بأن العقوبات تستهدف كبار صانعي القرار الذين يطبّقون قانوناً يفرض زياً في إيران، وذلك بالتنسيق مع تحركات مماثلة من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا. وأوضحت الوزارة أن العقوبات فُرضت على وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني ونائبه ورئيس بلدية طهران ومتحدث باسم الشرطة. وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: إن «العقوبات المفروضة على المسؤولين عن قوانين القمع في إيران تبعث برسالة واضحة مفادها أن بريطانيا وشركاءنا سيواصلون الوقوف إلى جانب النساء الإيرانيات وفضح القمع الذي تمارسه البلاد على شعبها».

احتجاجات ضد الحكومة

وأثارت وفاة أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر (أيلول)، احتجاجات مناهضة للحكومة على مدى أشهر، وتحوّلت إلى أكبر أحداث تظهر المعارضة للسلطات الإيرانية منذ سنوات. وقبضت شرطة الأخلاق على أميني بتهمة مخالفة قواعد الزي الإلزامية في إيران. وفرضت بريطانيا أيضاً عقوبات على شركة «أرفان كلاود» لتقديم الخدمات السحابية، والتي فرضت الولايات المتحدة أيضاً عقوبات عليها من قبل قائلة: إنها تساعد الحكومة الإيرانية في فرض الرقابة على الإنترنت. وتشمل العقوبات الجديدة فرض حظر سفر على الأشخاص المذكورين وتجميد أي أصول لهم في بريطانيا ومنع الكيانات الموجودة بالمملكة المتحدة من التعامل معهم.

الاتحاد الأوروبي

وهدّد الاتحاد الأوروبي، من جانبه، بتشديد العقوبات المفروضة على الحكومة الإيرانية، في الذكرى السنوية الأولى لوفاة أيقونة الاحتجاجات مهسا أميني. وقال الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، نيابة عن الدول الأعضاء الاتحاد: إنه يجري حالياً دراسة جميع الخيارات المتاحة لمعالجة القضايا المتعلقة بوضع حقوق الإنسان في إيران. وكرر الاتحاد ودوله الأعضاء الـ27 مجدداً وبقوة دعمهم للحقوق الأساسية للنساء والرجال الإيرانيين. وقال بوريل: إنه يتعين إطلاق سراح جميع المحتجزين بشكل تعسفي على الفور، ومن بينهم مواطنو الاتحاد الأوروبي ومن يحملون جنسية مزدوجة. وأشار البيان إلى أن مهسا أميني لقيت حتفها أثناء احتجازها على يد شرطة الآداب الإيرانية. وأثارت وفاتها حركة احتجاج على مستوى البلاد طالبت باحترام وحماية ودعم حقوق الإنسان والحريات الأساسية العالمية للمواطنين. وردت السلطات الإيرانية بالقمع على موجة الاحتجاجات؛ ما أسفر عن مقتل المئات واعتقال الآلاف. وجاء في بيان الاتحاد الأوروبي، أن «حرية الرأي والتعبير والحريات المدنية الأخرى تراجعت بشكل متزايد» في إيران.

إيرانيون يحيون في بروكسل أمس الذكرى السنوية الأولى لمقتل مهسا أميني (إ.ب.أ)

السلطات تتحسب لاندلاع موجة جديدة من الاحتجاجات

تشديد الأمن في مدن إيرانية قبيل ذكرى وفاة أميني

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

قال شهود وجماعات حقوقية ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي يوم الجمعة، إن قوات الأمن الإيرانية انتشرت في مسقط رأس الشابة مهسا أميني تحسباً لحدوث اضطرابات في الذكرى الأولى لوفاتها التي تحل يوم السبت. وأثارت وفاة أميني (22 عاماً) في أثناء احتجاز «شرطة الأخلاق» لها يوم 16 سبتمبر (أيلول)، احتجاجات مناهضة للحكومة على مدى أشهر، وتحولت إلى أكبر حدث لإظهار المعارضة للسلطات الإيرانية منذ سنوات. وقبضت «شرطة الأخلاق» على أميني بتهمة مخالفة قواعد الزي الإلزامية في إيران.

500 قتيل

ودعا كثيرون، تقدمهم نساء وشبان في كثير من الأحيان، إلى إنهاء الحكم المستمر منذ أكثر من 4 عقود. وقالت جماعات لحقوق الإنسان إن أكثر من 500 شخص، من بينهم 71 قاصراً، قُتلوا، كما أصيب المئات واعتُقل الآلاف في الاضطرابات التي سحقتها قوات الأمن في نهاية المطاف. وقال ناشط يميني في إيران لـ«رويترز»: «هناك وجود مكثف لقوات الأمن في سقز»، في إشارة إلى مسقط رأس أميني في إقليم كردستان بغرب البلاد. وأفاد ناشط آخر بأن حشداً صغيراً من المتظاهرين ردد شعارات مناهضة للحكومة قبل أن يتفرق بسرعة. وتحدث الناشطان شريطة عدم نشر اسميهما خوفاً من انتقام الحكومة في ظل حملة قمع متصاعدة على المعارضة مع اقتراب ذكرى وفاة أميني.

انتشار قوات أمنية

وتحدثت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي عن انتشار قوات أمنية في عدة مدن، خاصة داخل كردستان. ولم يتسنَّ التحقق من صحة هذه التقارير. وقالت منظمة هنجاو لحقوق الإنسان، ومقرها النرويج، في بيان، إن عدة مدن كردية في غرب إيران «شهدت أجواء من الترهيب وإعلان حالة الحرب في الأيام الماضية». وأضافت أن العديد من المواطنين أُلقي القبض عليهم. وذكرت هنجاو أن عسكريين تمركزوا على قمة تل يطل على سقز، في حين شهد السكان زيادة في نشاط طائرات الهليكوبتر فوق المدينة. ونقلت منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي عن سكان في سقز قولهم إن السلطات وضعت كاميرات مراقبة جديدة في أنحاء المدينة لمراقبة المتظاهرين وتحديد هوياتهم على ما يبدو.

اتهام «العملاء»

واتهمت السلطات الإيرانية، الولايات المتحدة وإسرائيل وعملاءهما داخل البلاد، بالوقوف وراء الاضطرابات لزعزعة استقرار البلاد. وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها الشهر الماضي، إن السلطات الإيرانية «تعتقل أفراد عائلات الضحايا وتحتجزهم بشكل تعسفي، وتفرض قيوداً صارمة على التجمعات السلمية في المقابر وتدمر شواهد قبور الضحايا». وأخبر أقارب للشابة الكردية «رويترز» بأن قوات الأمن اعتقلت صفا عالي خال أميني في الخامس من سبتمبر. ووفقاً لجماعات إيرانية وغربية مدافعة عن حقوق الإنسان، فإن العديد من الصحافيين والمحامين والنشطاء والطلاب والأكاديميين والفنانين والشخصيات العامة، وأفراد الأقليات العرقية المتهمين بأنهم على صلة بموجة الاحتجاج، وكذلك أقارب المتظاهرين الذين قُتلوا في الاضطرابات، تعرضوا للاعتقال أو الاستدعاء أو التهديد أو الفصل من العمل في الأسابيع القليلة الماضية. وذكرت صحيفة «اعتماد» الإيرانية اليومية في أغسطس (آب)، أن صالح نيكبخت محامي عائلة أميني متهم أيضاً «بالدعاية الكاذبة ضد النظام». وسيعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين سنة و3 سنوات في حالة إدانته.

آلاف شاركوا في مراسم أربعين مهسا أميني يشقون طريقهم نحو مقبرة في سقز الكردية غرب إيران في 26 أكتوبر 2022 (أ.ف.ب)

طهران تعدّ مواصلة فرض عقوبات أوروبية عليها «غير قانوني»

طهران - بروكسل: «الشرق الأوسط»

حذرت إيران، الاتحاد الأوروبي، من أن مواصلة فرض العقوبات عليها إلى ما بعد التاريخ المنصوص عليه في اتفاق 2015 حول برنامج طهران النووي، يعد «غير قانوني». وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان ليل الخميس، إنها تعدّ «قرار الاتحاد الأوروبي و3 دول أوروبية غير قانوني ويحمل نوايا خبيثة ويتعارض مع التزاماتهم بموجب الاتفاق النووي». وأضافت الوزارة، بحسب البيان: «نحذر الأطراف الأوروبية من اتخاذ إجراءات من شأنها حتماً تعقيد العلاقات معها، وسيكون لها تأثير سلبي على... مفاوضات رفع العقوبات».

18 أكتوبر

وأعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن لندن وباريس وبرلين ستبقي عقوباتها السارية على إيران إلى ما بعد تاريخ 18 أكتوبر (تشرين الأول) المنصوص عليه في اتفاق 2015. وأفاد بيان وزارة الخارجية البريطانية بأن «إيران تواصل انتهاك الالتزامات التي أعلنتها في إطار خطة العمل الشاملة المشتركة، و(تستمر في) تطوير برنامجها النووي، متجاوزة أي مبرر مدني ذي صدقية». وجاء في خطة العمل الشاملة المشتركة، وهي التسمية الرسمية لاتفاق 2015 النووي، أن «سلسلة عقوبات للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة ينبغي أن ترفع في 18 أكتوبر هذه العقوبات لتستهدف خصوصاً الأفراد والكيانات الضالعين في البرنامج الصاروخي الإيراني (وبرنامج) الأسلحة النووية وأسلحة أخرى».

ويهدف اتفاق 2015 إلى الحد من أنشطة إيران النووية في مقابل رفع العقوبات الدولية عنها، قبل أن يُجمّد نتيجة انسحاب الولايات المتحدة منه بشكل أحادي في 2018 في ظل رئاسة دونالد ترمب. والعام الماضي، فشلت مفاوضات أجراها الاتحاد الأوروبي في محاولة لإحياء الاتفاق.

ناقلتا نفط

على صعيد آخر، احتجزت إيران ناقلتي نفط في مياه الخليج وأوقفت طاقميهما ووجهت لهما اتهامات بتهريب الوقود، بحسب ما أعلن التلفزيون الرسمي يوم الجمعة. ونقل التلفزيون عن القائد في «الحرس الثوري» محمد شريف شيرالي، قوله إن «القوات البحرية في الحرس الثوري احتجزت سفينتين خلال اليومين الماضيين». وأضاف أن «الناقلتين المصادرتين ترفعان علمي بنما وتنزانيا، وكانتا تنقلان أكثر من 1,5 مليون لتر من النفط والغاز الإيرانيين». وقال إن «الحرس الثوري رافق السفينتين إلى ميناء مدينة ماهشهر» بجنوب غربي البلاد، مشيراً إلى توقيف 37 شخصاً من الطاقمين وتسليمهم إلى السلطات القضائية بالمدينة الإيرانية. وعزز الجيش الأميركي في الأسابيع الأخيرة وجوده في مياه الخليج بعدما اتهم إيران باحتجاز أو محاولة اعتراض سفن في هذا الممر الحيوي.

وفي 6 يوليو (تموز)، قالت البحرية الأميركية إن «الحرس الثوري» صادر سفينة تجارية في الخليج غداة اتهامها القوات الإيرانية بمحاولتين مماثلتين قبالة سواحل سلطنة عمان. وقالت إيران في وقت لاحق، إن السفينة التي اعترضتها في مياه الخليج كانت تنقل «أكثر من نصف مليون من الوقود المهرب».

مع قرب استئناف تصدير النفط إلى تركيا

بغداد وأربيل تتقدمان في مفاوضات الرواتب

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، يوم الجمعة، تقديم حكومته مقترحين إلى الحكومة الاتحادية بشأن حل مشكلة تأمين المستحقات المالية لموظفي الإقليم.

وقال بارزاني في مؤتمر صحافي عقب انتهاء محادثاته في بغداد، الخميس، مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وعدد من الزعامات العراقية: «نحن باعتبارنا وفد حكومة إقليم كوردستان جئنا إلى بغداد للدفاع عن الحقوق الدستورية لشعب كردستان، ونتوصل مع الحكومة الاتحادية إلى عدة حلول للمشاكل الحالية».

وأضاف بارزاني: «أجرينا في البداية مناقشة مكثفة وطويلة مع رئيس مجلس الوزراء، ومن ثم مع رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان وقادة الأحزاب السياسية، وطالبنا حل هذه المشاكل بأي طريقة، وقدمنا مقترحين، قصير المدى وبعيد المدى لتوفير المستحقات المالية لإقليم كردستان... بالنسبة للمقترح بعيد المدى، نحتاج إلى تشريع وتعديل بعض القوانين، وحول المقترح قصير المدى فيوم الأحد سيتم عقد جلسة لمجلس الوزراء والجهات السياسية التي التقينا بها أبدت دعمها للمقترح، وذلك لنتمكن من توفير رواتب الموظفين في الإقليم لهذه السنة». وفي الوقت الذي أكدت فيه البيانات الصادرة من قبل المسؤولين العراقيين، الذين أجرى الوفد الكردي مفاوضات معهم على قرب التوصل إلى حلول جدية للأزمة القائمة بين الإقليم الكردي الذي يتمتع بالحكم الذاتي والحكومة الاتحادية، فإن الأنظار تتجه إلى ما يمكن أن يتخذه مجلس الوزراء الاتحادي، الأحد، من قرارات تدعم المفاوضات التي جرت بين الطرفين.

وتتمحور الخلافات الرئيسية بين الجانبين بشأن النفط والموازنة والرواتب. وفيما يبدو الحل صعباً بشأن النفط نتيجة لتباعد رؤية الطرفين (الحكومة الاتحادية والإقليم) بخصوص كيفية تشريع قانون النفط والغاز المؤجل منذ عام 2007، فإن حصة الإقليم من الموازنة العامة للدولة العراقية لا تزال مختلفاً عليها منذ إقرار الدستور العراقي الدائم عام 2005 بسبب عدم وجود إحصاء سكاني عام في البلاد، والخلاف النفطي بين الطرفين. بينما أزمة الرواتب بدأت منذ عام 2014 عندما امتنعت الحكومة الاتحادية آنذاك عن تسليم رواتب موظفي الإقليم ما لم تسلم حكومة الإقليم أموال النفط المصدر من داخل أراضي الإقليم.

أنقرة ونفط كردستان

وفي وقت كانت فيه تركيا أوقفت تصدير النفط المصدر من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان التركي خلال شهر مارس (آذار) 2023، بعد أن صدر حكم في قضية تحكيم صادر عن غرفة التجارة الدولية، يلزم أنقرة بدفع تعويضات لبغداد، بسبب تصدير النفط عبر إقليم كردستان دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية بين عامي 2014 و2018، فإن وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار أعلن، الجمعة، اكتمال فحص خط أنابيب النفط من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان، كاشفاً عن أن النفط أصبح جاهزاً من الناحية الفنية. وكانت تركيا بدأت بأعمال الصيانة في خط الأنابيب الذي يمر عبر منطقة نشطة زلزالياً، والذي تقول إنه تضرر بسبب فيضانات ناجمة عن الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة الجنوبية يوم 6 فبراير (شباط) الماضي. وفي تصريح صحافي له قال بيرقدار: «اعتباراً من اليوم، أكملت شركة مسح مستقلة أعمالها، وهم الآن يعدون التقرير»، فيما لم يذكر موعداً لاستئناف تدفقات النفط عبر هذا الخط. وأردف: «باعتبار أننا دولتان متجاورتان، نحتاج إلى إيجاد حل ودي. ولكن من منظور الشرعية، يجب علينا رعاية مصالحنا... لكن خط الأنابيب سيكون جاهزاً للعمل من الناحية الفنية». وكان العراق وتركيا اتّفقا في السابق على الانتظار حتى اكتمال أعمال الصيانة قبل استئناف التصدير عبر خط الأنابيب الذي يساهم بنحو 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية.

وأشارت مصادر إلى أنّه من غير المتوقّع أن تبدأ تدفّقات النفط قبل أكتوبر (تشرين الأول). وخسرت حكومة كردستان العراق نحو 4 مليارات دولار منذ توقّف تدفّقات النفط إلى ميناء جيهان التركي عبر خط أنابيب. وفي هذا السياق، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية في بغداد الدكتور عصام فيلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «موضوع تصدير النفط الآن وبوادر حلحلة الأزمة بين العراق وتركيا تفرضهما المرحلة الراهنة، لا سيما نحن مقبلون على فصل شتاء، وتركيا تدرك تماماً أنها لا يمكن أن تستغني عن دورها كونها محطة ترانزيت دولية لعبور الطاقة»، مبيناً في الوقت نفسه أن «قرار تصدير النفط من المؤمل أن يساهم في حلحلة الأزمة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان ويقرب وجهات النظر بين الطرفين».

وأضاف فيلي أن «العراق ينتظر زيارة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد، حيث ستكون على الأرجح بعد زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وأوضح أن «استقرار العلاقة بين بغداد وأنقرة تنعكس إيجاباً على الأوضاع الصعبة التي يعيشها كردستان؛ كون الإقليم هو البوابة الرئيسية باتجاه تركيا، كما يعطي هذا الاستقرار قوة للإقليم كون مجمل القضايا العالقة مرتبطة إلى حد كبير بإيقاف تصدير النفط، وهو ما يشكل عائقاً في هذا السياق، حيث إنه يشكل مورداً مالياً كبيراً». وأشار إلى أن «حدة التوتر بين المركز والإقليم ازدادت بعد إيقاف تصدير النفط من تركيا، علماً بأن الزيارات استمرت بين الطرفين من أجل التوصل إلى حل ينهي الأزمة العالقة بينهما».

غريفيث توقع أن تطلب الرباط مساعدة من «الأمم المتحدة» اليوم أو غداً

مناطق منكوبة بزلزال المغرب تخشى «مستقبلاً غامضاً»

ويركان - الرباط: «الشرق الأوسط»

لم يُصب نزل قصبة «لادام بيجا»، الواقع في منطقة ويركان البديعة بالمغرب، بأضرار بالغة، بعد وقوع الزلزال المدمِّر الذي ضرب المنطقة، لكن الحجوزات لدى مالك النزل تبخرت تماماً، وأصبح مالكه يخشى من عدم قدرة المنطقة على إنعاش جاذبيتها السياحية. وقال عبد الرحيم بوشبيك، مالك النزل، لوكالة «رويترز» للأنباء: «قتل الزلزال أشخاصاً، ودمَّر قرى يعتمد عليها نشاطنا السياحي».

ويتكون نزل بوشبيك من 9 غرف، وكان يديره جد عبد الرحيم، ذات يوم. ومبعث القلق الفوري لدى الجميع هو كيف سيكون التعايش بعد مأساة إنسانية جرّاء زلزال وقع، الجمعة الماضي، وأودى بحياة أكثر من 2900، لكن الأفق الاقتصادي يبدو غير مطمئن، بالنسبة لمنطقة تعتمد على تجول السياح في الوديان الخلابة، والممرات الجبلية، أو شراء المشغولات اليدوية المحلية، أو زيارة المواقع التي طالها الدمار الآن. من جهته، قال محمد أزناك: «لا سياح، لا وظيفة، لا دخل».

وأزناك هو نادل في مقهى بقرية تاسا ويركان التي طالها الدمار، وخسر ابنته في الزلزال، ويساوره القلق الآن حيال مصدر رزقه الذي يعول به بقية أسرته. وتحولت قرى كاملة تنتشر في كثير منها، المنازل والمباني، المصنوعة من الطوب اللبِن، إلى أكوام من التراب عند وقوع الزلزال الذي بلغت قوته 6,8 درجة، والذي دفن من كانوا داخل هذه المنازل تحت أكوام التراب، ودمّر أنشطة أعمال في منطقة تعتمد على النشاط السياحي. وفي هذه المناطق تمثل السياحة دخلاً إضافياً ضرورياً لكثيرين، مع توفر قليل من فرص العمل الأخرى في غير حرث الأرض بمزارع صغيرة.

يقول بوشبيك: «كانت تلك وسيلة لكثير من المزارعين المحليين لتأمين دخل إضافي». بدوره قال أحمد بسيم، وهو مرشد سياحي بمنطقة ويركان، إنه اضطر لأنْ يأوي إلى خيمة بعد وقوع الزلزال، وعبَّر عن أمله في أن يظل السياح «يزوروننا تضامناً معنا». وتقع المنطقة بالقرب من مراكش، وهي بدورها مقصد سياحي شهير بالفنادق ومراكز التسوق الفاخرة، إضافة إلى سوق تاريخية. من جهته، قال لحسن زلماط، رئيس «الكونفدرالية الوطنية للسياحة»، إن الحدث المخطط لإقامته منذ فترة طويلة «سيكون فرصة للمغرب لترويج مقصد مراكش مجدداً بعد الزلزال».

> **بونوا شاربانتي: تَلزمنا أسابيع بل أشهر أو حتى سنوات لإعادة البناء**

في سياق قريب، توقّع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، أمس الجمعة، أن يطلب المغرب مساعدة من «الأمم المتحدة»، «اليوم أو غداً»؛ لمساندة الناجين من الزلزال القوي، الذي ضرب البلاد، الأسبوع الماضي.

وصرّح غريفيث، منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، في مؤتمر صحافي: «نتوقع ونأمل، استناداً إلى محادثاتنا مع السلطات المغربية، أن يرسل طلب المساعدة، اليوم أو غداً.. أعني بذلك قريباً جداً»، مؤكّداً أنه بعد الحصول على الضوء الأخضر من المغرب «سيكون بإمكان الأمم المتحدة المشاركة في مرحلة مساعدة الناجين».

وبلغ عدد الضحايا جراء الزلزال، الذي ضرب إقليم الحوز جنوب مراكش، 2946 قتيلاً و5674 جريحاً، وفق آخِر حصيلة رسمية صدرت مساء الأربعاء.

وقال غريفيث: «إنني واثق من أن هذه الأرقام أدنى من العدد الفعلي، لكن السلطات وضعتها بتأنٍّ» مبرزاً أن المرحلة الأولى «تركز على البحث عن الناجين وعن الذين لم ينجوا»، في حين أن «المرحلة التالية تقضي بتقديم المساعدة للناجين، وتوفير ملاجئ وطعام ومُعدات طبية».

وتابع غريفيث موضحاً: «آمل في المغرب أن ننتقل من مرحلة إلى أخرى»، مضيفاً «ليست لديَّ أي انتقادات، نحن مستعدّون للعمل وتقديم دعم فيما يخص التنسيق. وقد انتقلنا أخيراً فقط من البحث عن أحياء إلى تقديم المساعدة للناجين، وهي المرحلة التي تكتسب فيها المساعدة أهمية قصوى».

من جهته، قال متحدث باسم «الفيدرالية الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر»، بونوا شاربانتي: «تَلزمنا أسابيع، بل أشهر أو حتى سنوات، لإعادة البناء؛ لأن الأمر هنا لا يتعلق بمجرد تصليحات، بل بإعادة تشييد كثير من القرى»، موضحاً أن الناس بحاجة لمأوى وفرش وأغطية وألبسة شتوية.

على صعيد ذي صلة، أشادت وزيرة الدفاع الإسبانية، مارغريتا روبليس، بالدعم اللوجستي الذي تقدمه القوات المسلّحة الملكية المغربية لرجال الإنقاذ الإسبان، حتى يتمكنوا من القيام بمهمتهم في أفضل الظروف، وذلك على أثر الزلزال الذي ضرب إقليم الحوز. ونوهت روبليس، في كلمة ألقتها خلال زيارتها، أول من أمس الخميس، للقاعدة العسكرية بغوادالاخارا (وسط إسبانيا)، بتعبئة مروحيات تابعة للقوات المسلّحة الملكية، بقصد نقل رجال الإنقاذ الإسبان إلى المناطق، التي يصعب الوصول إليها، وكذا بتعاون السلطات المغربية مع الفريق الإسباني؛ بهدف تقديم الدعم اللازم للسكان المتضررين. وتابعت المسؤولة الإسبانية قائلة إن «رجال الإنقاذ الإسبان سيبقون في المغرب، ما دام ذلك ضرورياً»، مشيرة إلى أن فِرق البحث الإسبانية ممتنّة، أيضاً، لكرم الضيافة والدعم الذي يقدمه السكان المحليون.



وزراء وموظفون كبار يسهمون براتب شهر لمواجهة تداعيات الزلزال

الرباط: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المغربية أن يساهم الوزراء والوزراء المنتدبون والمندوبان الساميان، والمندوب العام والمندوب الوزاري (مناصب سامية في الدولة)، بأجرة شهر تُقتطع من الأجرة الصافية من الضريبة على الدخل، والاقتطاعات المتعلقة بالتقاعد والتعاضد، وذلك لدعم جهود مواجهة تداعيات الزلزال الذي ضرب المغرب يوم الجمعة الماضي.

وقررت الحكومة أيضاً في اجتماعها مساء أول من أمس (الخميس) أن يساهم موظفو وأعوان الدولة والجماعات الترابية (البلدية والقروية)، ومستخدمو المؤسسات والمقاولات العمومية المصنفون في السلم التاسع (درجة وظيفية)، وما فوق، أو ما يعادلهم، بأجرة يوم عمل عن كل شهر على مدى ثلاثة أشهر تُقتطع من الأجرة الصافية من الضريبة على الدخل، والاقتطاعات المتعلقة بالتقاعد والتعاضد. ويتعلق الأمر بأجرة عمل لأشهر سبتمبر (أيلول)، وأكتوبر (تشرين الأول)، ونوفمبر (تشرين الثاني).

وجاء في بيان للحكومة أن هذا المجهود التضامني الوطني، يأتي بناء على الفصل (40) من الدستور الذي ينص على أنه «على الجميع أن يتحمل، بصفة تضامنية، وبشكل يتناسب مع الوسائل التي يتوفرون عليها، التكاليف التي تتطلبها تنمية البلاد، وكذا تلك الناتجة عن الأعباء الناجمة عن الآفات والكوارث الطبيعية التي تصيب البلاد».

ويأتي ذلك أيضاً تنفيذاً لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس لمواجهة آثار الزلزال المؤلم الذي تعرض له المغرب. وثمّنت الحكومة روح التضامن والتآزر لدى المغاربة في هذه الظروف.

مسؤول طبي: لا نواجه نقصاً في الإمكانات ومعظم الإصابات كانت بكسور

مراكش: «الشرق الأوسط»

قال طبيب بمستشفى محمد السادس الجامعي في مراكش، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة المغربية، أمس الجمعة، إن معظم الحالات التي جرى استقبالها من المناطق التي ضربها الزلزال كانت بكسور، مؤكداً أنه لم يكن هناك أي نقص بالإمكانات الطبية منذ اللحظات الأولى.

وأكد الطبيب سليم كباس أن «معظم الحالات التي استقبلناها بمستشفى محمد السادس الجامعي كانت لكسور في مناطق مختلفة من الجسم، خصوصاً الحوض، وكذلك كسور متعددة»، مضيفاً أنه جرى إجراء الفحوصات السريرية أو بالأشعة للمصابين، الذين توافدوا على المستشفى، و«اتخاذ القرار بالجراحة أو نقلهم للرعاية المركزة، أو البقاء تحت الملاحظة وفقاً لدرجة الخطورة، لكن معظمها حالات كسور».

ومضى قائلاً إن «المستشفى لم يواجه أي نقص في الأطقم الطبية، التي انضمّ لها كثير من المتطوعين، للمساعدة في جهود رعاية المرضى»، مضيفاً «بالنسبة للمستلزمات الطبية، فمنذ الدقائق الأولى لم يكن هناك نقص، وكان كل شيء متوفراً، وتمكّنّا من تقديم الرعاية اللازمة لضحايا الزلزال». وأوضح كباس أنه وفق البيانات الرسمية، فقد جرى إجراء 121 عملية جراحية منذ وقوع الزلزال، وحتى يوم الثلاثاء، أغلبها كانت في الساعات الأربع والعشرين الأولى بعد وقوع زلزال الحوز.

وارتفع عدد ضحايا الزلزال، الذي ضرب وسط البلاد، مساء الجمعة الماضي، إلى 2946 قتيلاً و5674 مصاباً، وبلغت شِدّته 7 درجات على مقياس ريختر، وتبعه عدد من الهزات الارتدادية.

الاتحاد الأوروبي يعبّر عن مخاوفه بشأن الشراكة مع تونس حول ملف الهجرة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

كشفت أمينة المظالم في الاتحاد الأوروبي، إميلي أورايلي، أمس الجمعة، عن مخاوف بشأن الشراكة المتعلقة بملف الهجرة المبرمة في يوليو (تموز) الماضي بين الاتحاد الأوروبي وتونس، ودعت المفوضية إلى تقديم مقاربتها لضمان احترام حقوق الإنسان.

وتساءلت أورايلي التي فتحت تحقيقاً في الموضوع: «هل أجرت اللجنة تقييماً لأثر مذكرة التفاهم على حقوق الإنسان قبل إبرامها، ونظرت في التدابير الممكنة للتخفيف من مخاطر انتهاكات حقوق الإنسان؟». وفي رسالة موجهة إلى رئيسة المفوضية، أورسولا فون دير لاين، طلبت منها أورايلي نشر دراسة التأثير المحتمل لهذه الشراكة، وتبرير غياب تقييم لهذا القرار.

وبإمكان أمينة المظالم، وهي المسؤولة عن التحقيق في شبهات سوء الإدارة في الاتحاد الأوروبي على أساس شكوى أو بمبادرة منها، تقديم توصيات إلى المؤسسة المعنية، وإذا لزم الأمر، تقديم تقرير إلى البرلمان الأوروبي. كما طلبت أورايلي من المفوضية الطريقة التي «تنوي بها ضمان» أن الإجراءات التي اتخذتها تونس في إطار مذكرة التفاهم، والممولة من الاتحاد الأوروبي سوف تحترم حقوق الإنسان. وتساءلت بهذا الخصوص: «هل حددت المفوضية معايير بشأن احتمال تعليق الأموال في حال عدم احترام حقوق الإنسان؟».

وأكدت المسؤولة التي ستنتظر حتى 13 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل للحصول على رد على رسالتها أنه «لا يمكن أن تكون هناك إدارة جيدة في تونس، حيث لا يجري احترام الحقوق الأساسية».

وتهدف مذكرة التفاهم بين الاتحاد الأوروبي وتونس، والتي تتضمن محاور عدة، بشكل خاص إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفير مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليورو لهذا البلد، الذي يواجه صعوبات اقتصادية خطيرة، والتي جرى التوقيع عليها في يوليو الماضي في تونس بحضور أورسولا فون دير لاين، رفقة رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني ورئيس الحكومة الهولندية مارك روته. لكن المذكرة تواجه انتقادات من المنظمات غير الحكومية والمسؤولين المنتخبين اليساريين على وجه الخصوص، الذين يدينون ما عدوه «تسلط» الرئيس التونسي قيس سعيّد، والانتهاكات التي يتعرض لها المهاجرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء في هذا البلد. وتعززت هذه الانتقادات بشكل أكبر (الخميس) بعد رفض السلطات التونسية السماح لوفد من النواب الأوروبيين بدخول البلاد.

يشار إلى أن تونس هي إحدى دول العبور المهمة للمهاجرين في الطريق إلى أوروبا. وسبق أن أعلن الرئيس التونسي سن إجراءات صارمة ضد المهاجرين في فبراير(شباط) الماضي، متهماً إياهم بجلب العنف والجريمة إلى البلاد. ولدى المفوضية الأوروبية 3 أشهر لتقديم المعلومات لمكتب أمينة المظالم.

مسؤول أممي بالجزائر لبحث حرية تنظيم التجمعات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبدأ مقرر الأمم المتحدة لحرية التجمع وإنشاء الجمعيات، اليوم السبت، زيارة إلى الجزائر؛ حيث سيلتقي ناشطين حقوقيين وأعضاء بالحكومة وأجهزة تابعة لها، تحسبا لإعداد تقرير يرفع إلى «مجلس حقوق الإنسان»، التابع للمنظمة الأممية.

وأعلن عن هذه الزيارة، التي تدوم عشرة أيام، بالموقع الإلكتروني لـ«المحافظة الأممية السامية لحقوق الإنسان»، التي أوضحت أن موفدها كلمنت نياليتسوسي فول «سيجري معاينة حول حالة التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، بما في ذلك الإطار المعياري القائم للتمتع بهذه الحقوق، والتقدم المحرز والتحديات والعقبات والتوقعات».

وفي أثناء تنقلاته المرتقبة إلى بجاية (شرق)، ووهران (غرب)، بعد عاصمة البلاد، سيبحث المقرر الأممي، حسب «محافظة حقوق الإنسان»، التدابير المتعلقة بتنظيم المظاهرات السلمية، ومدى تيسير السلطات إجراءها، وفق ما ينص عليه القانون الذي يسمح بها. كما سيرصد «وضع حقوق الإنسان في أثناء المظاهرات ووضع النقابات العمالية، ومسألة تمويل الحملات الانتخابية في الأحزاب السياسية، وكذا أوضاع الفئات الهشة اقتصادياً، وأثر تدابير مكافحة الإرهاب على ممارسة الحق في حرية التجمع السلمي، وحرية تكوين الجمعيات».

وسيجتمع نياليتسوسي بممثلين عن وزارة الداخلية وعن المجتمع المدني، وصحافيين ومحامين، وجمعيات قانونية و«جهات فاعلة أخرى»، وفق ما ذكرته «المحافظة السامية لحقوق الإنسان»، التي أوضحت أن مبعوثها سيصدر في نهاية مهمته بياناً صحافياً، يتضمن استنتاجات وتوصيات أولية للدولة، والجهات الفاعلة غير الحكومية الأخرى. مبرزة أنه سيقدم تقريراً شاملاً عن زيارته إلى «مجلس حقوق الإنسان»، خلال دورته 56 التي ستعقد بجنيف في يونيو (حزيران) 2024.



مقرر الأمم المتحدة لحرية التجمعات (حساب محافظة حقوق الإنسان بالإعلام الاجتماعي)

وأوقفت السلطات مظاهرات الحراك الشعبي، التي اندلعت في 22 فبراير (شباط) 2019 في يونيو (حزيران) 2021، بعد فترة قصيرة من استئنافها، إثر إلغاء إجراءات الوقاية الخاصة بوباء «كورونا»، وذلك بذريعة أن «جهات أجنبية تسير المتظاهرين لضرب استقرار البلاد ومؤسسة الجيش». واحتج ناشطون على ما عدّوه «خطوة من السلطة للتخلص من الحراك»، الذي أرغم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة على الاستقالة.

وبحسب ما نشره ناشطون حقوقيون بحساباتهم بالإعلام الاجتماعي، يعتزم مسؤولون بـ«الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، وتنظيم «تجمع - عمل - شباب» (راج)، رفع شكوى لدى المقرر الأممي في أثناء لقاءاتهم به، بخصوص قراري حلهم من طرف القضاء عام 2022 بالنسبة لـ«الرابطة»، وعام 2021 بالنسبة للتنظيم الشباني المحسوب على المعارضة السياسية.

ويقول التنظيمان إن الحكومة «تخلصت منهما بسبب نشاطهما المزعج لها في مجال حقوق الإنسان والحريات السياسية»، فيما أكدت السلطات أن سبب حل «راج» كان «خروجه عن الإطار القانوني الذي يضبط نشاطه بوصفه تنظيماً بالمجتمع المدني». أما «رابطة حقوق الإنسان»، التي لها وجود يفوق 30 سنة، فيعود سبب حظرها، حسب وزارة الداخلية، إلى «انشطارها إلى ثلاث أذرع متناحرة فيما بينها، وبالتالي باتت متعارضة مع القانون».

ودعت تنظيمات حقوقية دولية، مثل «الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان»، و«هيومن رايتس ووتش»، الحكومة إلى التراجع عن قرارات حل التنظيمين دون جدوى، فيما غادر بعض نشطائهما البلاد إلى أوروبا حيث طلبوا اللجوء السياسي. كما تم في العامين الماضيين تعليق نشاط «الحركة الديمقراطية والاجتماعية»، وإغلاق مقاره، وحل «حزب العمال الاشتراكي»، وهما حزبان معارضان.

يشار إلى أن الجهاز الحقوقي بالأمم المتحدة يطالب الجزائر بالسماح بزيارة لمقرره الأممي لحرية التجمع منذ عام 2011. وتم تجديد الطلب ثماني مرات، لكن وفي كل مرة كانت الحكومة تطالب بتأجيل الزيارة، مؤكدة أنها «ليس لديها ما تخفيه في تعاطيها مع الحقوق والحريات».

ترقب لإخلاء المدينة... والأمم المتحدة تؤكد أن حجم الكارثة «لا يزال مجهولاً»

درنة الليبية تبكي قتلاها... وتبحث عن مفقوديها بعد كارثة «دانيال»



ليبي من مدينة درنة يترحم على عدد من أقاربه الذين قضوا بإعصار دانيال الذي ضرب المدينة (أ.ب)

القاهرة: جمال جوهر

وسط بكاء الأمهات والآباء، واصل المسعفون والمتطوعون، أمس الجمعة، العمل بحثاً عن آلاف المفقودين في درنة، بعد الفيضانات الهائلة التي اجتاحت المدينة إثر إعصار «دانيال» القاتل، في وقت لا يزال فيه الليبيون يترقبون قراراً «محتملاً» بإخلاء درنة، بقصد تسهيل مهمة فرق الإنقاذ العربية والدولية العاملة راهناً في البحث عن ناجين، وانتشال جثث الضحايا من تحت الركام.

وأمام الأرقام المتضاربة بشأن أعداد ضحايا الكارثة والمفقودين، قالت المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا، أمس الجمعة، إنه تبين وفقاً لمصادرها، تسجيل 3922 حالة وفاة من قبل المستشفيات، فيما تحدث مكتب المنظمة الدولية في ليبيا، وفقاً لتقارير عن آخر الأوضاع الإنسانية، لافتاً إلى نزوح أكثر من 38,640 شخصاً في أكثر المناطق تضرراً من شمال شرقي ليبيا.

في سياق ذلك، أعلن جهاز تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق (مكتب الجبل الأخضر)، في تقرير أولي، أمس الجمعة، أن عدد المنازل المتضررة نتيجة السيول والانجرافات في المناطق المنكوبة قدّر بنحو 5000 منزل، إلى جانب تضرر 35 كيلومتراً من الطرق، باتت تحتاج إلى صيانة عاجلة وإعادة تأهيل، بالإضافة إلى 20 كيلومتراً من الخطوط الرئيسية لتصريف مياه الأمطار. كما نوه الجهاز إلى انهيار شبكات المياه نتيجة ردم الآبار الجوفية، ما ترتب عنه انقطاع لمياه الشرب عن مناطق عدة من البلديات المنكوبة.

ولم يصدر قرار رسمي حتى الآن، بشأن عملية إخلاء درنة المنكوبة من سكانها، في ظل وجود تقارير تشير إلى أن وجود سكان المدينة، وتوافد آلاف الليبيين على درنة، بدا معرقلاً لجهود الفرق العسكرية والفنية الأجنبية، بحسب متابعين ليبيين.

الليبيون يترقبون قراراً «محتملاً» بإخلاء درنة لتسهيل مهمة الإنقاذ

في المقابل، أفادت تقارير حكومية بارتفاع أعداد الناجين الذين تم إنقاذهم من تحت الركام إلى 512 شخصاً، في وقت قال فيه تامر رمضان، المسؤول عن عمليات المساعدة لليبيا في الصليب الأحمر، أمس الجمعة، إنه «لا يزال هناك أمل بالعثور على أحياء».

ولا توجد حتى الآن إحصائية موحدة أو نهائية عن الضحايا أو المفقودين، بالنظر إلى الانقسام السياسي في البلاد بين حكومتين متنازعتين على السلطة، باستثناء تصريحات مسؤولين غالبيتهم يتبعون حكومة شرق ليبيا، بأن العدد الإجمالي للضحايا 3065، بالإضافة إلى وجود 4226 بلاغاً عن مفقودين بحسب البلاغات التي تلقتها وزارة داخليتها. لكن الهلال الأحمر الليبي أفاد بأن عدد الوفيات وصل إلى 5200 شخص، و7 آلاف مصاب، ومثلهم عالقون، بالإضافة إلى 11 ألف مفقود. في حين نزح نحو 30 ألف شخص إلى مناطق أخرى.

ووحّدت كارثة السيول التي ضربت شرق البلاد بين لواءين عسكريين، هما «طارق بين زياد»، الذي يتبع «الجيش الوطني» ويترأسه صدام، نجل المشير خليفة حفتر، والآخر هو «لواء 444 قتال» برئاسة محمود حمزة، ويتبع الجيش بغرب ليبيا، الذي وصل إلى درنة (الخميس) مصحوباً بمستشفيين ميدانيين، بالإضافة إلى قوات خاصة.

من جانبها، رأت البعثة الأممية لدى ليبيا أن كارثة الإعصار، التي حلت بدرنة لا يمكن أن تواجهها البلاد بمفردها»، وفيما أثنى عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية إلى ليبيا، على الدول «التي أرسلت فرق إنقاذ ومعدات ومعونات منقذة للحياة لمساندة ليبيا في هذا الوقت العصيب»، قال إن الشعب الليبي يضرب أعظم الأمثلة في الوحدة والتعاطف، والصمود في مواجهة هذه المأساة المدمرة».

وأضاف باتيلي، بحسب بيان أصدرته البعثة، مساء الخميس: «أرى أمامي ليبيا واحدة موحدة، لا شرق ولا غرب ولا جنوب. وأنا أحث جميع السلطات والمؤسسات الليبية على مواصلة وتنسيق جهود الاستجابة لهذه الكارثة». مشيداً «بفريق الأمم المتحدة وشركائها لعملهم في تقديم الإغاثة المنقذة للحياة، وتنفيذ الإجراءات الوقائية لتجنب تفشي الأمراض وانتقال العدوى»، ومؤكداً أن «حجم الخسائر والأضرار يفوق ما يمكننا تخيله».

وفيما أطلق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، التابع للأمم المتحدة، نداء لجمع 71 مليون دولار من أجل تأمين مساعدة فورية لنحو 250 ألف شخص في ليبيا، تتجه حكومة «الوحدة» لتخصص مخزن للطوارئ في شرق ليبيا.

وفي هذا السياق، أكد رئيس الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي، مصطفى الجعيبي، التابع للحكومة، تشكيل لجنة طوارئ مركزية في الإدارة العامة، ولجان فرعية في فروع المناطق المتضررة، وتجهيز مخزن للطوارئ في المنطقة الشرقية وتزويده بكافة الاحتياجات، ليكون مخزناً استراتيجياً في المنطقة.

بدورها، رصدت مصلحة الطرق والجسور بالحكومة المؤقتة الانهيارات التي وقعت للجسور، ووثق الفريق التابع لمصلحة الطرق الانهيارات الحاصلة في العبارات والطرق بجنوب درنة والقبة. فيما أعلن مدير مركز طب الطوارئ والدعم فرع طرابلس العاصمة، محمد كبلان، تمكن المركز من تجهيز مستشفى الوحدة بدرنة، وتوفير كافة الاحتياجات اللازمة لتشغيله، إلى جانب إنشاء غرفة ميدانية في مدينة شحات لتوفير الدعم اللوجيستي لكل الفرق العاملة بالمنطقة الشرقية.

في غضون ذلك، قال شاهد لوكالة «أنباء العالم العربي»، أمس الجمعة، إن قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر وصل إلى درنة لمتابعة جهود الإغاثة والإنقاذ بعد كارثة الفيضانات.

منظمات إغاثة تدعو للتوقف عن دفن الجثث بمقابر جماعية بعد الفيضانات

ليبيا تعلن تسمم عشرات الأطفال في درنة جراء تلوث المياه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في العاصمة طرابلس، أمس (الجمعة)، أنه سجّل 55 حالة تسمم بين الأطفال، جراء تلوث المياه في مدينة درنة المنكوبة، نتيجة السيول التي دمرت شبكات المياه، واختلاطها بمياه ملوثة.

وقال رئيس المركز حيدر السايح، في تصريح نقلته قناة «ليبيا الأحرار»، أمس (الجمعة)، إن «النظام الصحي في المدينة متهالك، وحالات التسمم المتوقع حدوثها ستزيد من تردي الوضع الصحي»، داعياً إلى «إخلاء المناطق التي تضررت بها المباني بالكامل من السكان جميعا». وكذلك المناطق التي تلوثت فيها مياه الشرب من النساء والأطفال.

ووسط تحذيرات ومخاوف من تسمم المياه في درنة، وارتفاع مستوى تلوث البيئة بسبب الجثث المتحللة، قال مسؤول المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة، مارتن غريفيث، أمس (الجمعة) إن الفيضانات في ليبيا، التي أودت بحياة آلاف الأشخاص في أسوأ كارثة طبيعية تحل بها في التاريخ الحديث، كانت بسبب تصادم «المناخ بالإمكانات».

وأضاف غريفيث في إحاطة للأمم المتحدة في جنيف: «في ليبيا، حيث لا يزال الوصول إلى درنة صعباً للغاية. هذه مأساة تصادم فيها المناخ مع الإمكانات»، مبرزاً أن مكتب الشؤون الإنسانية، التابع للأمم المتحدة، أرسل فريق تنسيق لمواجهة الكوارث يضم 15 شخصاً، نُقلوا من المغرب الذي تعرض لزلزال الأسبوع الماضي.

وعلى الرغم من ذلك أعلنت حكومة «الوحدة الوطنية» أن مناطق كثيرة بدرنة عادت إليها خدمات الكهرباء والاتصالات في ساعة متأخرة مساء (الخميس)، بعد 3 أيام من كارثة الإعصار التي قتلت الآلاف، وخلّفت غيرهم في عداد المفقودين.

ونقل المكتب الإعلامي لجهاز الإسعاف والطوارئ بطرابلس عن مدير الجهاز، سالم الفرجاني، أمس (الجمعة) قوله إن العمليات بدأت لإجلاء المواطنين من درنة، ومنع دخول المدنيين إليها. مضيفاً أن الوجود في درنة سيقتصر على فرق الإنقاذ والمتطوعين وقوات الجيش.

ومن جانبها، دعت وزارة العدل، التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية»، المواطنين الذين لديهم مفقودون نتيجة السيول والفيضانات في مدينة درنة، التوجه إلى مستشفى هريشة ومقبرتي الفتايح والظهر الحمر، لإعطاء عينة من الحمض النووي لفريق مركز البحوث والخبرة القضائية بقسم الطب الشرعي، بقصد إجراء اختبار سعياً للتعرف على الضحايا مجهولي الهوية.

من جهتها، قالت اللجنة الدولية لـ «الصليب الأحمر» في ليبيا، أمس (الجمعة)، إن جثث ضحايا الكوارث الطبيعية لا تشكل خطراً على الصحة في ذاتها، لكنها دعت إلى «اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وعدم ترك الجثث بالقرب من مصادر مياه الشرب لتفادي تلوثها».

وأضافت اللجنة أن «دفن الجثامين مجهولة الهوية على عجل في مقابر مشتركة لا تحمل علامات، ولا يمكن تعقبها يشكل في الواقع خطراً أكبر، يتمثل في معاناة طويلة الأمد من قبل العائلات الناجية، التي تحتاج إلى التحقق من وفاة أقاربها من قبل المتخصصين في الطب الشرعي».

بدورها، دعت منظمة الصحة العالمية ومنظمات إغاثة، أمس (الجمعة)، السلطات في ليبيا إلى التوقف عن دفن ضحايا الفيضانات في مقابر جماعية، بعد أن أظهر تقرير للأمم المتحدة أن أكثر من 1000 شخص دفنوا بهذه الطريقة حتى الآن منذ وقوع الكارثة. وقال كازونوبو كوجيما، المسؤول الطبي عن السلامة البيولوجية والأمن البيولوجي في برنامج الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة، في بيان مشترك مع اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: «نحث السلطات في المناطق المنكوبة بالمأساة على عدم التسرع في عمليات الدفن الجماعي، أو حرق الجثث بشكل جماعي».

كما دعا البيان إلى تحسين إدارة عمليات الدفن لتكون في مقابر فردية محددة، وموثقة بشكل جيد، قائلاً إن عمليات الدفن المتسرعة يمكن أن تؤدي إلى مشكلات نفسية طويلة الأمد لذوي الضحايا، بالإضافة إلى مشكلات اجتماعية وقانونية، مبرزاً أن جثث ضحايا الكوارث الطبيعية «لا تشكل على الإطلاق تقريباً» أي تهديد صحي، وأن الاستثناء هو وجود الجثث عند مصادر المياه العذبة، أو بالقرب منها بسبب احتمال تسرب الفضلات منها.

وذكر تقرير للأمم المتحدة، نشر الخميس، أن أكثر من 1000 جثة في درنة وما يزيد على 100 جثة في البيضاء دفنت في مقابر جماعية بعد الفيضانات التي وقعت في 11 سبتمبر (أيلول) الحالي.

في سياق ذلك، قال بلال سبلوح، مدير الطب الشرعي لمنطقة أفريقيا باللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» في مؤتمر صحافي في جنيف أمس الجمعة إن «الجثث متناثرة في الشوارع، أو تعيدها الأمواج إلى الشاطئ، أو مدفونة تحت المباني المنهارة والأنقاض. وفي غضون ساعتين فقط أحصى أحد زملائي أكثر من 200 جثة على الشاطئ بالقرب من درنة»، وحذر من أن الذخائر غير المنفجرة، المنتشرة في بعض أنحاء ليبيا، تشكل خطراً على المشاركين في انتشال جثث الضحايا.

لجنة إغاثية تحصي 300 يتيم تم توزيعهم على مقرين للإيواء

ليبيون يتسابقون لكفالة أطفال فقدوا عوائلهم في سيول درنة

القاهرة: جاكلين زاهر

بات الأطفال الذين فقدوا أسرهم وآباءهم في المدن المنكوبة بشرق ليبيا في وضع بائس ونفسيات مهزوزة، وهو ما دفع مواطنين من خارج المدينة، لا سيما بغرب البلاد، إلى عرض كفالتهم وتربيتهم بين أبنائهم.

وبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، فإن نحو 300 ألف طفل تأثروا بتداعيات الإعصار دانيال، مشيرة إلى أن المنظمة تحتاج 6,5 مليون دولار بشكل عاجل لتقديم الدعم للأطفال، ومساعدة الأسر بالمناطق المنكوبة هناك.

يقول نزار محمد الهلاوي، أحد سكان طرابلس، لـ«الشرق الأوسط»، إنه تقدم بعرض للتكفل بأحد الأطفال الأيتام في درنة، مع التعهد بأن يحظى بنفس الاهتمام والرعاية اللذين تحظى بهما ابنته الوحيدة، عادّاً أن ذلك يعد جزءاً من أشكال المساعدة المطلوب تقديمها بهذا التوقيت البالغ الصعوبة.

بدورها، أعربت الليبية أم مهدي عن رغبتها بكفالة طفلة من أيتام درنة، قائلة: «أقل ما نقدمه لبلادنا وأهلنا في درنة هو أن نعتني بأطفالهم»، لافتة إلى أن تمتعها بدرجة من الاستقرار المادي والاجتماعي سيكفل بيئة مناسبة لتنشئة هذه الطفلة.

من جانبها، وصفت عضوة مجلس النواب الليبي، ربيعة بو راس، مطالبات الكفالة بأنها «تصرف ليس بالغريب على الليبيين، بل هو جزء أصيل من تكوينهم وثقافتهم». إلا أنها أشارت، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود صعوبة أمام هذه المطالب، وأهمها أن «أقارب الضحايا قد لا يقبلون التفريط في هؤلاء الأيتام، على اعتبار أن المجتمع الليبي متماسك بدرجة كبيرة، والحفاظ على صلة الرحم يأتي في مقدمة أولوياته».

وأضافت أبو راس موضحة: «حتى في حال تأكد فقد الطفل لكامل أسرته، وعدم ظهور أو وجود أقارب له، فهذا لا يعني أن عملية الكفالة ستتم بشكل مبسط»، لافتة إلى اضطلاع وزارة الشؤون الاجتماعية بمهمة رعاية هؤلاء الأطفال، ووضعها شروطاً تحكم عملية الكفالة، بما يضمن مصلحتهم والحفاظ عليهم.

ووفقاً لبيان «يونيسف»، فإن الأطفال الذين يفقدون والديهم أو ينفصلون عن عائلاتهم يصبحون أكثر عرضة لأخطار منها العنف والاستغلال.

ويقدر بوبكر المنصوري، وهو أحد المتطوعين بلجان الإغاثة بمدينة درنة، لـ«الشرق الأوسط»، عدد الأطفال الذين لم يعرف بعد مصير ذويهم، بنحو 300 طفل، تم توزيعهم على مدرستين خصصتا للإيواء، مشيراً إلى أن كثيراً من أهالي المدينة الناجين يترددون على المدرستين للبحث عن المفقودين من أبنائهم أو أبناء أقاربهم، كما يترددون أيضاً على مدارس أخرى تم تحويلها لمراكز إيواء لمن تقطعت بهم السبل.

من جانبه، أكد الناشط المدني والإعلامي الليبي، ناصر عمار، أن تعاطف الليبيين بدرجة كبيرة مع ضحايا درنة «هو ما دفع كثيرين منهم لاتخاذ القرار بالكفالة»، مشيرا لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه تلقى عبر صفحته بـ«فيسبوك» وعبر اتصالات الهاتف، ما يقرب من ألف طلب كفالة، فيما لا تزال الطلبات متواصلة.

وعلى الرغم من تأكيده جدية الجميع بعمل الخير، والمساهمة في التخفيف من الأزمة، فإنه أبدى مخاوفه من أن البعض قد يكون اتخذ قراره بالكفالة في لحظة تأثره بحجم الكارثة، وبسبب التداول الواسع للمقاطع المصورة التي وثقت معالمها، مشدداً على أن الأمر لا يتوقف على القدرة المادية للشخص الراغب بالكفالة، بل لا بد أيضاً من دراسة وضعه الاجتماعي وتقييم سلوكه، لضمان حياة مستقرة للطفل المكفول. كما لفت إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم بإنجاز العديد من الدراسات الاجتماعية قبل أن تعطي قرارها بشأن أي طلب كفالة طفل من عدمه.

يشار إلى أن القرار الصادر عن اللجنة الشعبية العامة ينظم كفالة الأيتام في ليبيا، حيث يشترط أن تكون الكفالة للأطفال من مجهولي الأبوين، أو أحدهما، أو من لا يوجد أقارب لهم، وأن تكون الأسرة الكافلة مكونة من زوجين ملتزمين بمبادئ الأخلاق، وأن تسمح أوضاعهم الاقتصادية بإشباع الحاجات الضرورية للطفل المكفول.

الأزهر أعرب عن كامل تضامنه مع الشعبين المغربي والليبي

صلاة الغائب في مساجد مصر على ضحايا إعصار ليبيا وزلزال المغرب

القاهرة: محمد عجم

شهدت المساجد المصرية، أمس (الجمعة)، أداء صلاة الغائب على أرواح ضحايا إعصار «دانيال» في ليبيا، وزلزال المغرب بعد الانتهاء من صلاة الجمعة.

ففي الجامع الأزهر بالقاهرة، وبتوجيهات من شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، أدى مئات المصلين صلاة الغائب، ترحماً على أرواح الضحايا، متوجهين إلى المولى عز وجل بالدعاء، والتضرع أن يرحم أشقاءهم من ضحايا الزلزال والإعصار المدمرين، وأن يقي العالم من شرور تلك الكوارث، حيث أمّ المصلين الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الدكتور نظير عياد، بحضور عدد من قيادات وعلماء الأزهر.

وكان الأزهر قد أعرب عن كامل تضامنه مع الشعبين المغربي والليبي، عقب الزلزال المدمر الذي ضرب الأراضي المغربية، والإعصار والفيضانات العنيفة التي أصابت شرق ليبيا، ما أودى بحياة الآلاف، بينما لا يزال الآخرون في عداد المفقودين. ودعا شيخ الأزهر العالم للتضامن من أجل إغاثة المحاصَرين والمنكوبين، وتقديم يد العون للمتضررين، والإسراع لإنقاذ الأرواح.

وأمّ وزير الأوقاف المصري، الدكتور محمد مختار جمعة، جموع المصلين لأداء صلاة الغائب على أرواح الضحايا عقب صلاة الجمعة من مسجد المرسي أبو العباس بمدينة الإسكندرية، بمشاركة محافظ الإسكندرية وأعضاء مجلس (النواب) البرلمان عن المحافظة، وعدد من القيادات التنفيذية.

وكان وزير الأوقاف قد شدد الخميس، على جميع الأئمة والخطباء بإقامة صلاة الغائب على ضحايا زلزال المغرب وضحايا إعصار ليبيا، وذلك عبر صفحته على موقع «فيسبوك».

ونقل التلفزيون المصري وإذاعة القرآن الكريم وبعض القنوات الخاصة (الجمعة) شعائر خطبة وصلاتي الجمعة، والغائب على أرواح ضحايا المغرب وليبيا من مسجد المحطة بمدينة حوش عيسى بمحافظة البحيرة (شمال القاهرة). كما أدى محافظون ومسؤولون في المحافظات المصرية صلاة الغائب، وشهدت محافظة بني سويف (جنوب القاهرة) أداء المحافظ محمد هاني غنيم، صلاة الغائب في المسجد الكبير بقرية «الشريف»، التابعة لمركز ببا، التي فقدت 68 شاباً من أبنائها جراء الإعصار في ليبيا.

وعقب صلاتي الجمعة والغائب، جدد محافظ بني سويف تعازيه ومواساته لأهالي القرية في مصابهم، مؤكداً أن «الدولة المصرية بكل أجهزتها ومؤسساتها تقف معهم لتجاوز محنتهم».

يلقى دعماً من الخماسية ويؤيد التلاقي لتفادي «أزمة الثقة» بالحوار

لودريان للخروج من ثنائية فرنجية - أزعور إلى مرشح ثالث للرئاسة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

الجديد في الجولة الثالثة للموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان على القيادات السياسية اللبنانية ورؤساء الكتل النيابية والنواب المستقلين لإخراج الاستحقاق الرئاسي من دوامة المراوحة القاتلة، يكمن في أنه أطلق، للمرة الأولى، إشارة نحو البحث عن مرشح ثالث لرئاسة الجمهورية من خارج ثنائية المرشحَيْن؛ رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية، والوزير السابق جهاد أزعور، بذريعة أن أحداً منهما لا يحظى بتأييد الغالبية النيابية للوصول إلى سدّة الرئاسة الأولى.

وبرغم أن لودريان أكد، في لقاءاته المتنقلة التي اختتمها بلقاءٍ ثانٍ جمعه برئيس المجلس النيابي نبيه برّي، أنه على تنسيق تام مع الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية التي تضم، إضافة إلى فرنسا، الولايات المتحدة الأميركية، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وقطر، فإن محاولته لإخراج المنافسة الرئاسية من ثنائية فرنجية - أزعور لمصلحة مرشح ثالث يعود للنواب اختياره، قوبلت باعتراض من بري و«محور الممانعة» (حزب الله وحلفائه) كون اقتراحه شكّل مفاجأة لهما، ولم يسبق له أن استمزج رأي رئيس البرلمان به، عندما التقاه في مستهل جولته على الأطراف المعنية بانتخاب الرئيس، في مقابل مبادرة قوى المعارضة، ومعها النواب المنتمون إلى «قوى التغيير» والآخرون من المستقلين الذين هم على مسافة من «محور الممانعة» إلى تأييد اقتراحه بلا أي تحفّظ.

فالموفد الفرنسي، وإن كان لم يتمكن من تسجيل الخرق المطلوب لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم نظراً لمقاومة اقتراحه من قبل «محور الممانعة»، يبقى من السابق لأوانه التعامل مع اقتراحه على أنه سُحب من التداول وكأنه لم يكن، وبالتالي لا بد من التريُّث ريثما يصدر البيان المرتقب لوزراء خارجية الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية الثلاثاء المقبل لتقويم حصيلة اللقاءات التي عقدها لودريان، الذي سيبقى يتابع الملف اللبناني رغم المهمة التي أوكلها إليه الرئيس إيمانويل ماكرون برئاسته وكالة التنمية الفرنسية في مشروع العلا في السعودية.

لودريان أكد في لقاءاته المتنقلة أنه على تنسيق تام مع الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية بخصوص «الخيار الثالث»

بري مجتمعاً مع لودريان (أ.ف.ب)

تريث بري

وكشفت المصادر النيابية أن بري يفضّل التريُّث في حسم موقفه من دعوته للحوار إلى ما بعد صدور البيان عن وزراء خارجية الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية، وقالت إنها لم تُفاجأ برد فعله رفض اقتراح لودريان، وهو لا يزال يتمسك بدعم فرنجية، وهذا ما ينسحب على موقف حليفه «حزب الله» الذي أبلغه رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد إلى فرنجية عندما التقاه في بنشعي، شمال لبنان.

وأكدت المصادر نفسها أن اقتراح لودريان لم يكن بمبادرة فردية منه، وإنما جاء بالتنسيق مع اللجنة الخماسية التي أجمعت، في ضوء تواصلها معه، على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية من خارج الاصطفافات السياسية، ولا يشكل تحدّياً لأي فريق، ولا يكرّس الانقسام العمودي في البلد، ويكون على مسافة واحدة من الجميع.

ورأت أن اللجنة الخماسية على تناغم في تعاطيها في الملف الرئاسي، على خلاف ما تردّد بأنها على تباين، وهذا ما خلص إليه النائب في «اللقاء الديمقراطي»، وائل أبو فاعور، لدى انتقاله إلى باريس واجتماعه بالمستشار في رئاسة مجلس الوزراء السعودي نزار العلولا، في حضور السفير السعودي لدى لبنان وليد البخاري. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة العربية السعودية تبدي كل تعاون لمساعدة اللبنانيين لإخراج انتخاب الرئيس من التأزُّم، وإن كانت تنأى بنفسها عن التدخل في مسألة الدعوة للحوار وأسماء المرشحين.

السفير السعودي

أما على صعيد اللقاء الذي استضافه السفير السعودي، البخاري، وجمع فيه نواب السُّنّة على اختلاف انتماءاتهم السياسية مع لودريان في حضور مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ عبد اللطيف دريان، فأكدت مصادر مقرّبة من المجتمعين لـ«الشرق الأوسط» أن أهمية اللقاء يكمن في أن البخاري أتاح للموفد الفرنسي الاطلاع على موقفهم، لأن السعودية هي الأقدر على جمعهم، كونها تقف على مسافة واحدة من المدعوين.

وقالت المصادر إن البخاري افتتح اللقاء، الذي سبقته خلوة جمعته ولودريان والمفتي دريان، بتأكيده أن السعودية، ومعها الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية، تُجمع على أن للبنان مصلحة في انتخاب الرئيس، لأنه من غير الجائز أن يستمر تدحرجه من سيئ إلى أسوأ، وهناك ضرورة لإعادة انتظام مؤسساته الدستورية كخطوة لا بد منها للتلاقي مع المجتمع الدولي الذي يُبدي كل استعداد لمساعدته، شرط أن يبادر إلى تحقيق ما تعهّد به من إصلاحات.

وكشفت أن البخاري قال للودريان إن النواب يسألون عن مدى صحة ما نُقل على لسانه أن هناك ضرورة للبحث عن خيار ثالث، لأن المرشحَيْن فرنجية وأزعور يواجهان صعوبة في حصولهما على تأييد الأكثرية النيابية المطلوبة لانتخاب أحدهما رئيساً للجمهورية.

ومع أن لودريان أجاب بدبلوماسية على سؤال البخاري بتأكيده أنه لا يتدخل في الأسماء ولا يسمح لنفسه بترجيح كفة مرشح على آخر لأن القرار يعود أولاً وأخيراً إلى النواب الذين من واجبهم إنهاء الشغور الرئاسي، فإنه سرعان ما بادر إلى مصارحتهم بأن جلسة الانتخاب الأخيرة التي عُقدت في 14 يونيو (حزيران) الماضي دلّت على أن هناك صعوبة أمام فرنجية وأزعور في تأمين الأكثرية لانتخاب أحدهما.

ونقل النواب عن لودريان قوله إنه ينصح النواب بالتلاقي للانتقال من ثنائية فرنجية - أزعور إلى الخطة «ب» التي تفتح الباب أمام البحث عن خيار ثالث، ويعود للنواب القرار النهائي، وهذا يتطلب منهم التواصل، سواء من خلال عقد جلسات عمل أو نقاشات أو مشاورات، لأن مجرد لفظ كلمة حوار يقابل باستياء من اللبنانيين الذي يسألون؛ ما الجدوى من الحوار طالما أن الحوارات السابقة اتخذت مجموعة من التوصيات والقرارات التي لم تُنفّذ وبقيت حبراً على ورق؟! وعليه، فإن الموقف من الحوار جدد الانقسام بين النواب المنتمين إلى محور الممانعة كونهم من مؤيديه كشرط لانتخاب الرئيس، وبين معارضيه ممن خبروا عن كثب ما آلت إليه الحوارات السابقة بامتناع «حزب الله» عن الالتزام بما تعهّد به.

نواب المعارضة

وفي هذا السياق، شدد نواب المعارضة على ضرورة انتخاب الرئيس، على خلفية أنه من غير الجائز ربطه بالحوار لئلا يتحول إلى عُرف يستقوي به البعض على الدستور، وقد يطالب هؤلاء لاحقاً بالحوار كشرط لتسمية الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة أو بتعيين قائد للجيش أو حاكم لمصرف لبنان، ما يشكّل مخالفة للدستور وانقلاباً عليه، فيما ركّز المفتي دريان على احترام الدستور والالتزام باتفاق الطائف وعدم مقاطعة النواب لجلسة انتخاب الرئيس.

لذلك، فإن لودريان، كما يقول النواب، جدد دعوته للبحث في الخيار الثالث لانتخاب الرئيس، وهذا ما دعا إليه في مستهل لقاءاته، إضافة إلى أنه حثّ النواب على التلاقي لمناقشة هذا الخيار ولا مانع لديه من الاستعاضة عنه بلقاءات واجتماعات عمل ونقاشات، لأنه من غير الجائز عدم إيجاد صيغة للتواصل كأساس للبحث في إخراج الرئاسة من ثنائية فرنجية - أزعور، وصولاً للتوافق على اسم الرئيس، و«نحن من جانبنا لن نتدخل في أسماء المرشحين، ونتفهم وجهة نظر المعارضة برفضها الحوار، لأن التجارب السابقة في هذا الخصوص لم تكن مشجعة، وكانت وراء أزمة ثقة تولّدت لدى اللبنانيين من الحوار».

البعثة استنتجت الافتقار إلى الإرادة السياسية لاتخاذ القرارات

مخاوف جدّية من «تقاعد» ملف لبنان لدى صندوق النقد



ميقاتي مجتمعاً مع بعثة صندوق النقد الدولي برئاسة رئيس البعثة ارنستو ريغا (إكس)

بيروت: علي زين الدين

باختصار يعكس حصيلة الخيبة التي انتهت إليها المهمة الاستطلاعية لبعثة صندوق النقد الدولي في ختام جولتها في بيروت، جزمت بأن «لبنان لم يقم باتخاذ الإصلاحات الضرورية بسرعة، وسيكون لهذا أثر على الاقتصاد لسنوات قادمة. وذلك بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية لاتخاذ قرارات صعبة».

ورأت في بيان لها أن عدم إطلاق الإصلاحات المنشودة يترك لبنان في وضع ضعيف مع القطاع المصرفي، وخدمات عامة غير كافية، وبنية تحتية متدهورة، وتفاقم في ظروف الفقر والبطالة، وتوسيع أكبر لفجوة الدخل. بينما ما زال التضخم في الأعداد ثلاثية الأرقام، مما يضغط بشكل إضافي على الدخل الحقيقي، واستمرار انخفاض احتياطي العملات الأجنبية في النصف الأول من العام، بما في ذلك بسبب تمويل مصرف لبنان لعمليات شبه مالية والعجز الكبير في الميزان التجاري.

وإذ أكدت وجوب توحيد جميع أسعار الصرف الرسمية بسعر السوق، مما سيساعد على القضاء على فرص التحكم في الأسعار والربح التي تثقل عبء المالية العامة، نوهت بالقرارات الأخيرة التي اتخذها الحاكمية الجديدة للبنك المركزي بوصفها خطوات في الاتجاه الصحيح، لا سيما التخلص تدريجياً من منصة «صيرفة»، وإنشاء منصة تداول عملات أجنبية مرموقة وشفافة، ووقف استنزاف احتياطيات العملات الأجنبية، والحد من التمويل النقدي، وزيادة الشفافية المالية.

لكن أشارت أيضاً إلى وجوب دعم هذه الخطوات مؤقتاً من خلال قانون القيود على الرساميل والسحوبات (كابيتال كونترول)، وتكملتها بإجراءات سياسية من الحكومة والبرلمان لمعالجة مشكلات القطاع المالي من خلال الاعتراف بالخسائر وتقديم خطوات هيكلية للبنوك.

ولاحظت أن الحكومة تحتاج إلى تنفيذ استراتيجية مالية منسجمة لاستعادة استدانة مستدامة وإيجاد مساحة للإنفاق الاجتماعي والبنية التحتية. في حين أن ميزانية عام 2024 المقترحة يجب أن تضمن أنها متسقة مع عملية توحيد سعر الصرف، التي بدأت بها حاكمية «المركزي». كما يجب تجنب منح تفضيلات لبعض دافعي الضرائب على حساب الآخرين.

ولم تُفاجَأ بعثة الصندوق برئاسة ارنستو راميراز في اجتماعاتها التي شملت كبار المسؤولين في الدولة والبنك المركزي والقطاع الخاص ومجموعة من الخبراء، بوقائع الإخلال المحقّق في انسياب التعهدات الرئاسية والحكومية في دفع الإصلاحات المطلوبة ضمن المهل المحددة. كما لم تتردّد في الإفصاح عن استنتاجات فورية تشي بأن الجانب اللبناني غير جاهز في المدى المنظور، لبلوغ استحقاق الاتفاق النهائي والمبنيّ على مندرجات الاتفاق الأولي الذي تم إبرامه في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي على مستوى فريقَي العمل، والمعزّز ببرنامج تمويلي يبلغ 3 مليارات دولار موزّع على أربع سنوات.

لكن ما بدا مدهشاً للفريق الدولي، يكمن، حسب المصادر، في اتساع رقعة التباينات وترتيب الأولويات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية أساساً، والتنافس في تقديم شهادات «التبرؤ» من التقصير من المسؤولين المعنيين في كل سلطة على حدة ليس فيما يخص الإصلاحات المنشودة فقط، إنما بشأن المقاربات الخاصة بتصويب الانحرافات المالية وتوزُّع المسؤوليات عن الفجوة المشهودة في ميزانية البنك المركزي، وكيفية توزيع الأحمال على رباعي الدولة والسلطة النقدية والجهاز المصرفي والمودعين.

وثمة خشية متصاعدة في أوساط القطاع المالي، من الإمعان في «الشطارة» المشهودة محلياً في تقديم تبريرات «غير» مقنعة لتأخير الموجبات الإصلاحية، وبحيث تلقى التعهدات القائمة مع فريق الصندوق مصير الالتزامات الحكومية السابقة في مؤتمر «سيدر» في ربيع عام 2018، أي قبل انفجار الأزمات، لقاء وعود جدية من المجتمع الدولي بضخ منح مالية وقروض يصل مجموعها إلى نحو 11 مليار دولار.

وبذلك، يتخوّف مسؤولون ماليون ومصرفيون يتابعون الملف من سياسة الإمعان في شراء الوقت على حساب تعاظم الفجوة المالية إلى ما يتعدى 75 مليار دولار حالياً واستمرار انحدار الناتج المحلي إلى ما دون 20 مليار دولار من مستواه الأعلى البالغ نحو 53 مليار دولار إبّان انعقاد مؤتمر «سيدر».

بل يُخشى، على سبيل التشبيه، أن يصل راميراز نفسه إلى سن «التقاعد» قبل تحقيق أي تقدم في ملفه اللبناني، وعلى المنوال عينه الذي اختبره المنسق الفرنسي لمؤتمر المانحين السفير بيار دوكان، الذي لم يَفُتْه التأكيد، في ختام مسيرته الوظيفية، أهمية توقيع لبنان الاتفاق مع صندوق النقد كونه يمثل المدخل الوحيد لحصول لبنان على مساعدات دولية.

لجنة المال

وأظهرت مداخلة لافتة لرئيس لجنة المال النيابية إبراهيم كنعان عقب لقائه ورئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان، مع راميراز ومعاونيه، جانباً من التباينات بين السلطات المعنية في تصنيف الأولويات، حيث أكد أنّ اللقاء شهد مصارحة كاملة، و«عرضنا كل شيء، لا سيما المسألة المركزية التي يتهرب منها الجميع وتُعنى بالودائع» في البنوك، وأنه «يجب وضع حلول لمسألة الودائع، وعملية بيع المواقف للمجتمع الدولي لكسب رضاه ليست عملنا».

ويتوافق أغلب شروط الصندوق مع لائحة الموجبات التي سلّمتها القيادة الجديدة للبنك المركزي برئاسة الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، للحكومة ولجنة الإدارة والعدل النيابية، وفي مقدمها تشريعياً إقرار خطة التعافي، ومشروعي قانونين لإعادة هيكلة المصارف، ووضع ضوابط استثنائية على التحويلات والرساميل (كابيتال كونترول)، بالإضافة إلى إجراءات تنفيذية تسهم في تحسين سوق صرف الليرة، بدءاً من الإطلاق المرتقب لمنصة «بلومبرغ» للمبادلات النقدية، ثم إقرار تعديلات على قانون مهنة الصرافة، ووصولاً إلى تطبيق أسس التعاون بين السلطات التشريعية والتنفيذية والنقدية.

ومع تثبّت البعثة، وفقاً للمصادر، من استمرار بطء الاستجابة اللبنانية لهذه الحزمة من الشروط المتروكة في عهدة السلطات المعنية، فهي أبدت ارتياحها النسبي للإشارات الواعدة ومتابعتها اللاحقة للمسار التشريعي المُفضي إلى بدء رحلة إعادة انتظام المالية العامة، ربطاً بانتهاء الحكومة من الإقرار المبكر لمشروع قانون موازنة العام المقبل وإحالته إلى المجلس النيابي، مقروناً بتطلعات العودة إلى مظلة تشريع الإنفاق والواردات وبعض الإصلاحات الضريبية المرفقة في موعدها الدستوري خلال العقد الخريفي للمجلس النيابي.

مولوي يطلب ملاحقة عثمان والقضاء العدلي تنصّل من المهمّة

الخلاف ينفجر بين وزير الداخلية اللبناني ومدير قوى الأمن

بيروت: يوسف دياب

انفجر الخلاف بين وزير الداخلية اللبناني بسّام المولوي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان على نطاق واسع، على أثر تسريب معلومات من الداخلية تفيد بأن المولوي أعطى الإذن بملاحقة عثمان في جميع القضايا المرفوعة ضدّه أمام القضاءين العدلي والعسكري.

وأكد مصدر مطلع على جوانب الخلاف المستفحل بين الرجلين، أن «الكيمياء بدت مفقودة بينهما منذ تعيين المولوي وزيراً للداخلية». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الافتراق الفعلي بدأ مع القرار الذي اتخذه عثمان بإلحاق شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالمدير العام شخصياً، وفصلها عن وحدة الأركان التي كانت تتبع لها، حتى لا يفقد قائد الشعبة (العميد خالد حمود) منصبه لكونه صاحب أقدمية على العميد الذي كلّف بقيادة الأركان بالوكالة».

لم تفلح كلّ مساعي رأب الصدع بين الطرفين، حتى تلك التي رعاها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وأكد المصدر الذي رفض ذكر اسمه، أن «البرقيات التي أصدرها اللواء عثمان قبل أيام وعيّن بموجبها رؤساء لوحدات في مؤسسة قوى الأمن بالوكالة من دون التشاور مع الوزير، جاءت بمثابة القشّة التي قصمت ظهر البعير، بغض النظر عن صواب الخيار الذي ذهب إليه عثمان، خصوصاً وأن الأخير تخطّى الأعراف التي كانت سائدة في السابق، والتي تقضي بأخذ موافقة وزير الداخلية على التشكيلات، ونيل رضى المرجعيات السياسية والزعامات التي يتبع رؤساء الوحدات إلى طوائفها».

خطوة وزير الداخلية المفاجئة أحدثت ضجّة سياسية وإعلامية، لكنّ وقعها لم يصل إلى القضاء الذي أولاه المولوي مهمّة ملاحقة عثمان، وأكد مرجع قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن النيابة العامة التمييزية «لم تتسلّم أي كتاب من وزير الداخلية يطلب ملاحقة مدير قوى الأمن». وفي رفض مبطّن لأي إجراء يطال مدير قوى الأمن، قال المرجع القضائي: «لا توجد أي دعوى قضائية على عثمان عالقة أمام القضاء وتنتظر إذن وزير الداخلية». ولفت إلى أن «هناك ملفّاً واحداً حرّكته المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون ضدّ اللواء عثمان قبل عامين تقريباً، على خلفية منع دورية لأمن الدولة من دخول منزل حاكم مصرف لبنان (السابق) رياض سلامة واعتقاله، وطلبت الإذن من مولوي لملاحقته لكنّ الأخير رفض هذا الطلب، ولا يستطيع حسب القانون أن يتراجع الآن عن قراره».

ومع انسداد أفق أي ملاحقة أمام القضاء العدلي، قالت مصادر مقربة من وزير الداخلية إن الأخير أعطى الإذن بملاحقة عثمان في دعاوى مقامة ضدّه أمام القضاء العسكري بـ«شبهات فساد»، وإن هذه الدعاوى ستسلك مسارها القانوني، وإن عثمان سيمثل للتحقيق قريباً، إلّا أن مصدراً مطلعاً في المحكمة العسكرية، أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي «ادعى منذ فترة طويلة على عثمان بجرم إعطاء تراخيص لبعض الأشخاص بحفر آبار ارتوازية في بعض المناطق، بالإضافة إلى مخالفات بناء». ولفت المصدر إلى أن عقيقي «حرّك الدعوى من دون أن يطلب من وزير الداخلية إعطاء الإذن للادعاء على مدير قوى الأمن وملاحقته وفق المقتضى القانوني»، لافتاً إلى أن عقيقي «رمى الكرة في ملعب قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوّان، بعدما أحال الادعاء على الأخير وطلب منه أن يتقدم بمذكرة لإعطائه الإذن بملاحقة عثمان وهذا ما رفضه صوّان، الذي اعتبر أنه كان يجدر بعقيقي أن يحصل على موافقة وزير الداخلية قبل الادعاء على عثمان، بدل أن يلقى المسؤولية على قاضي التحقيق».

ومن غير المعروف ما إذا كانت خطوة مولوي تشكّل حافزاً لدى مفوض الحكومة لطلب الإذن بملاحقة عثمان، إلا أن مصدراً أمنياً اعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «وزير الداخلية افتعل زوبعة إعلامية وسياسية ليس لها أي تبعات قانونية». وذكّر المصدر بأنه «إذا مضى وزير الداخلية بقرار ملاحقة عثمان، وامتثل بعض القضاء لهذا التوجّه، فإن أي قرار يتخذ يبقى بلا جدوى، إذ إن الضابطة العدلية المفترض بها أن تنفذ أي مذكرة، تخضع لسلطة مدير عام قوى الأمن الداخلي، أي اللواء عماد عثمان، وبالتالي تصبح عديمة الفائدة».

غضب «المستقبل»

واكتسبت خطوة مولوي بعداً سياسياً، أثارت غضب تيّار «المستقبل»، وشنّ موقع «مستقبل ويب» هجوماً عنيفاً على وزير الداخلية، وقال في افتتاحيته: «كلما خلت اللوائح المتداولة بأسماء المرشحين لرئاسة الحكومة العتيدة من اسمه، لجأ وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي إلى (قميص عثمان)، وصولاً إلى رفض مشاركة مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان في جلسة مجلس الوزراء المخصصة لبحث ملف النازحين، رغم مشاركة مديرين آخرين تابعين لوزارته مثل مدير عام الأمن العام اللواء إلياس البيسري، بالإضافة إلى قائد الجيش العماد جوزف عون».

وأضاف: «إذا فشل الأوصياء الجدد على إدارات الدولة، أي (حزب الله) و(التيار الوطني الحر)، في النيل من اللواء عثمان على مدى ست سنوات، سارع وزير الوصاية على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى التطوّع لهذه المهمة، وصولاً إلى التهديد الدائم بتوقيف عثمان نفسه، في سابقة لم يشهد مثلها تاريخ المؤسسة ولا تاريخ مؤسسة الجيش».

عدد الجوعى يزداد والتمويل يجف... وأفريقيا جنوب الصحراء الأكثر معاناة

700 مليون إنسان يعانون الجوع حول العالم



امرأة تعمل في حديقة خضراوات مشتركة في كواندينجيزي بجنوب أفريقيا (رويترز)

سيندي ماكين تتحدث عبر الفيديو مع أعضاء مجلس الأمن في نيويورك (الأمم المتحدة)

واشنطن: علي بردى

أخبرت المديرة التنفيذية لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، سيندي ماكين، أعضاء مجلس الأمن أن أزمة الجوع العالمية خلّفت أكثر من 700 مليون شخص لا يعرفون متى سيحصلون على وجبتهم التالية، مؤكدة أن الطلب على الغذاء يزداد باطّراد فيما يجفّ التمويل الإنساني.

وكانت ماكين تتحدث أمام مجلس الأمن، إذ أشارت إلى أحدث تقرير للمنظمة الأممية المعنية بمكافحة المجاعة وانعدام الأمن الغذائي عبر العالم. صدر التقرير رسمياً الجمعة قبل أيام من الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، التي تشهد على هامشها مؤتمراً بعنوان «في منتصف الطريق» نحو الموعد النهائي لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، في ظل عدم حصول تحسن يذكر عالمياً في معظم الأهداف المتعلقة بالأغذية والزراعة.

قبل «كوفيد» وبعده

أورد التقرير أن «الآثار المتبقية لجائحة (كوفيد 19)، إلى جانب الأزمات الأخرى مثل تغير المناخ والنزاعات المسلحة، لها آثار واسعة النطاق»، مضيفاً أن «التقدم الذي أحرز في العقدين الماضيين ظلّ راكداً، بل انعكس في بعض الحالات». وأوضح أن انعدام الأمن الغذائي العالمي زاد بشكل حاد عام 2020 حين عطلت الجائحة أسواق المواد الغذائية وأدت إلى ارتفاع البطالة، لكن الجوع لم يعد إلى مستويات ما قبل «كورونا»، مشيراً إلى أن نحو 29,6 في المائة من سكان العالم، أي 2,4 مليار شخص، عانوا انعدام الأمن الغذائي بشكل معتدل أو حاد عام 2022، ارتفاعاً من 1,75 مليار خلال عام 2015. وأكد أن نقص التغذية هو الأسوأ في جنوب العالم، مع ارتفاع معدلات الجوع بشكل أكبر في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، علماً أن العالم لم يشهد أيضاً أي تحسن نحو هدف خفض هدر الغذاء إلى النصف، الذي ظل عند نحو 13 في المائة منذ عام 2016.

أرقام مخيفة

وأفادت ماكين، أرملة السيناتور الأميركي الراحل جون ماكين، أن نقص التمويل أوجب على المنظمة الأممية خفض حصص الغذاء لملايين الأشخاص، آسفة لأن «مزيداً من التخفيضات في الطريق». وقالت: «نعيش الآن سلسلة من الأزمات المتزامنة والطويلة الأمد التي ستستمر في تأجيج الحاجات الإنسانية العالمية»، معتبرة أن «هذا هو الواقع الجديد للمجتمع الإنساني (...) وسنتعامل مع التداعيات لسنوات مقبلة». ولفتت إلى تقديرات منظمة الأغذية والزراعة التي تشير إلى أن قرابة 47 مليون شخص في أكثر من 50 دولة «على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة. ويقدر الآن أن هناك 45 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون المجاعة أو سوء التغذية الحاد».

> **أكدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن الجوعى لا يعرفون متى سيحصلون على وجبتهم التالية**

ووفقاً لتقديرات برنامج الأغذية العالمي في 79 دولة، فإن ما يصل إلى 783 مليون شخص، أي واحد من كل 10 من سكان العالم، لا يزالون ينامون جوعى كل ليلة. وأكدت المنظمة أن أكثر من 345 مليون شخص يواجهون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي هذا العام، بزيادة قدرها 200 مليون شخص تقريباً عن أوائل عام 2021 قبل جائحة «كوفيد 19»، معتبرة أن السبب الجذري لهذا العدد المرتفع هو «مزيج مميت من النزاعات والصدمات الاقتصادية والظواهر المناخية المتطرفة والارتفاع الكبير في أسعار الأسمدة».

ولاحظت ماكين خلال اجتماع مجلس الأمن، الذي يركز على المساعدات الإنسانية العامة، أن التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الوباء والحرب في أوكرانيا دفعت أسعار المواد الغذائية بعيداً عن متناول ملايين الأشخاص في كل أنحاء العالم، في الوقت نفسه الذي تسبب فيه ارتفاع أسعار الأسمدة في انخفاض إنتاج الذرة والأرز وفول الصويا والقمح. وقالت إن «التحدي الجماعي الذي يواجهنا هو تعزيز الشراكات الطموحة والمتعددة القطاعات التي ستمكننا من معالجة الجوع والفقر بشكل فعال، وخفض الحاجات الإنسانية على المدى الطويل».

دور القطاع الخاص

وشارك في اجتماع مجلس الأمن الرئيس التنفيذي لشركة «ماستركارد» مايكل ميباخ، الذي قال لأعضاء المجلس إن «الإغاثة الإنسانية كانت منذ فترة طويلة مجالاً للحكومة ومؤسسات التنمية، وكان يُنظر إلى القطاع الخاص على أنه مصدر للتبرعات المالية»، مضيفاً أنه «لا يزال المال مهماً، لكن الشركات يمكنها تقديم المزيد». وأكد أن «القطاع الخاص على أهبة الاستعداد لمواجهة التحديات المطروحة بالشراكة مع القطاع العام». لكنه شدد على أن «الأعمال التجارية لا يمكن أن تنجح في عالم فاشل»، معترفاً بأن الشركات يمكنها استخدام خبراتها لتعزيز البنية التحتية، ومن أجل «ابتكار أساليب جديدة وتقديم حلول على نطاق واسع» لتحسين العمليات الإنسانية.

أما رئيس الشؤون العالمية في بنك «غولدمان ساكس» جاريد كوهين، فأكد أن إيرادات كثير من الشركات المتعددة الجنسيات تنافس الناتج المحلي الإجمالي لبعض دول مجموعة العشرين لدول الاقتصادات الكبرى. وأضاف أن «الشركات العالمية اليوم تتحمل مسؤوليات تجاه مساهمينا وعملائنا وموظفينا ومجتمعاتنا والنظام الدولي القائم على القواعد، الذي يتيح لنا القيام بالأعمال التجارية». وشدد على أن الشركات يمكنها الوفاء بهذه المسؤوليات أثناء الأزمات؛ أولاً من خلال عدم التدافع «لإعادة اختراع العجلة في كل مرة»، ولكن من خلال الاعتماد على الذاكرة المؤسسية والشراكة مع الشركات الأخرى والقطاع العام. كما تحتاج الشركات أيضاً إلى «التصرف بسرعة والابتكار في الوقت الفعلي، واستخدام الاتصالات المحلية، وتقديم خبراتها في الاستجابة الإنسانية».

ولاحظت المندوبة الإماراتية الدائمة لدى الأمم المتحدة، لانا نسيبة، أن المنظمة الدولية وجّهت نداء لجمع أكثر من 54 مليار دولار هذا العام، مضيفة أنه «حتى الآن، لم نجمع 80 في المائة من هذه الأموال»، ما يدل على «أننا نواجه نظاماً في أزمة». ورأت أن الشراكات بين القطاعين العام والخاص التي كانت ذات يوم إضافات مفيدة صارت الآن حاسمة للعمل الإنساني.

وقالت نظيرتها الأميركية، ليندا توماس غرينفيلد، إن فجوة التمويل تركت الأشخاص الأكثر ضعفاً في العالم «في لحظة خطر كبير». وأضافت أن الشركات كثّفت جهودها، بما في ذلك في هايتي وأوكرانيا، لمساعدة اللاجئين في الولايات المتحدة، ولكن لفترة طويلة جداً «لجأنا إلى القطاع الخاص حصراً للحصول على التمويل».

18 منظمة متخصصة

في غضون ذلك، أكدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن ابتعاد العالم عن مسار تحقيق الأهداف المناخية، يقوض الجهود العالمية الرامية إلى مكافحة الجوع والفقر واعتلال الصحة، والوصول إلى المياه النظيفة والطاقة والجوانب الأخرى للتنمية المستدامة.

ووفقاً لتقرير مشترك، أصدرته 18 منظمة متخصصة بتنسيق المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، فإن 15 في المائة فقط من أهداف التنمية المستدامة تسير على الطريق الصحيحة، وأن العلوم المتعلقة بالطقس والمناخ والمياه يمكنها أن تعزز أهدافاً مثل الأمن الغذائي والطاقة النظيفة وتحسين الصحة واستدامة المحيطات والمدن القادرة على الصمود. وأشار إلى أن عام 2023 أظهر بكل وضوح تغير المناخ، حيث أدت درجات الحرارة القياسية إلى احترار الأرض وارتفاع حرارة البحار، علماً أن الطقس المتطرف تسبب في حدوث فوضى في كل أنحاء العالم.

وقال الأمين العام للمنظمة، بيتيري تالاس، إن مجتمع العلوم يقف متحداً في هذه اللحظة المحورية من التاريخ للمشاركة في الجهود المبذولة لتحقيق الرخاء للناس وللكوكب، وإن التقدم العلمي والتكنولوجي الرائد مثل النمذجة المناخية عالية الدقة، والذكاء الاصطناعي، والتنبؤ الآني، يمكن أن يحفز التحول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مشيراً إلى أن توفير الإنذارات المبكرة للجميع بحلول عام 2027 سيؤدي إلى إنقاذ الأرواح وسبل العيش، وسيساعد في حماية التنمية المستدامة.

تصاعد حرب المسيّرات بين الجيش السوداني و«الدعم السريع»

تحذير للبرهان وحميدتي من تكوين حكومتين

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

دخلت الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، الجمعة، شهرها السادس، وشبح التقسيم يهدد البلاد، بعد تلويح قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي) بتكوين سلطة موازية عاصمتها الخرطوم، في حال إقدام رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، على تكوين حكومة في مدينة بورتسودان شرق البلاد، وفق ما يتردد على نطاق واسع منذ خروجه من مقر قيادة الجيش في الخرطوم.

وتوالت ردود الفعل من القوى السياسية الرافضة لأي خطوة تهدد وحدة البلاد، وسط تصاعد العمليات العسكرية بين الجيش و«الدعم السريع»، وغياب مؤشرات حل الأزمة. وعبر تحالف «قوى الحرية والتغيير» عن «قلقه البالغ» لتلويح كلٍ من طرفي الحرب، الجيش وقوات «الدعم السريع» بتكوين حكومة في مواقع سيطرته، وعده أمراً خطيراً سيؤدي إلى تقسيم السودان.

وأكد التحالف في بيان على موقعه في «فيسبوك» رفضه التام لهذا التوجه، لما يترتب عليه من تفتيت لوحدة السودان، وتوسيع لدائرة الحرب وتحويلها إلى حرب أهلية شاملة. وشددت «قوى التغيير» على أنه «منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، لا توجد شرعية لأي جهة في السودان لتكوين أي حكومة»، وأعلنت أنها بصدد إجراء اتصالات مباشرة وفورية مع القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، لحثهما على تجنب أي خطوات حالية أو مستقبلية تفضي إلى تمزيق البلاد، وستعمل على تشجيعهما على التفاوض من أجل وقف الحرب ومعالجة الوضع الإنساني الكارثي.

وأضاف البيان أن «قوى التغيير» ستكثف تواصلها مع القوى السياسية والمدنية لبناء أوسع جبهة مناهضة للحرب، وللمحافظة على وحدة البلاد، وفي الوقت نفسه تخاطب الأطراف الإقليمية والدولية للعب دور إيجابي يسرع من إنهاء الحرب.



قائد الجيش عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)





القيادي في «الحرية والتغيير» عمر الدقير



قائد «الدعم السريع» محمد دقلو (رويترز)

خطر الحرب الأهلية

وبدوره، عد «حزب الأمة القومي»، بزعامة فضل الله برمة ناصر، التصريحات الخطيرة التي رد بها قائد «الدعم السريع» على أصوات الجماعات الداعمة للفريق البرهان لتشكيل حكومة تصريف أعمال في مدينة بورتسودان، تطوراً خطيراً في مسار الحرب. وحذر الحزب في بيان من تشكيل حكومة تصريف أعمال في بورتسودان، مؤكداً رفضه هذه الخطوة التي ستؤدي إلى انقسام البلاد وانزلاقها نحو الحرب الأهلية، مع استمرار الاستقطاب الحاد على أسس جهوية وقبلية، واستشراء خطاب الكراهية الذي تحفزه جهات تنتسب إلى الطرفين. وأضاف أن الحديث الذي أدلى به قائد «الدعم السريع» يمضي باتجاه رد الفعل بتكوين حكومة أخرى، ما يفاقم سوء الأوضاع، مستنكراً هذا التصعيد من طرفي القتال.

وطالب «حزب الأمة» قادة القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» بالتحلي بالمسؤولية الوطنية، واتخاذ خطوات شجاعة بالجلوس العاجل إلى طاولة المفاوضات عبر منبر جدة، بوساطة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية لإيقاف الحرب والتوصل إلى حل سلمي. وناشد البيان المجتمع الدولي مواصلة الضغط من أجل وقف محاولات تقسيم البلاد. ولوح قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في تسجيل صوتي ليل الخميس، بأنه حال تكوين حكومة من قبل الجيش في شرق السودان، سيشرع فوراً بتشكيل سلطة في المناطق التي يسيطر عليها تكون عاصمتها الخرطوم.

ومن جانبها، قالت بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان (يونتامس) في تغريدة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إنه بعد مضي 5 أشهر على اندلاع الصراع المميت بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، ظلت البعثة على اتصال وثيق مع كلا الجانبين لحثهما على الالتزام بوقف إطلاق النار بشكل جدي والتحرك نحو وقف دائم للأعمال العدائية. وحذر رئيس البعثة الأممية في السودان المستقيل، فولكر بيرتس، في إحاطة لمجلس الأمن الدولي، الأربعاء الماضي، من انحدار السودان نحو الحرب الأهلية، داعياً المجتمع الدولي للضغط على القيادات العسكرية لإنهاء الحرب ومحاسبتها، وتمكين القوى المدنية من أجل الانتقال للحكم الديمقراطي.

تصاعد حرب المسيرات

في هذا الوقت، تصاعدت «حرب المسيرات» بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بوتيرة مزدادة خلال الأيام الماضية، مع استمرار القصف المدفعي المتبادل في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم. وقال شهود عيان، الجمعة، إن مسيرة للجيش قصفت سيارات عسكرية لـ«الدعم السريع» تتحرك داخل المناطق السكنية شرق الخرطوم. ورصد سكان أحياء أمدرمان القديمة، صباح الجمعة، مسيرة تابعة للجيش تحلق باستمرار في مناطق سيطرة «الدعم السريع» في المدينة. واتهمت قوات «الدعم السريع»، الثلاثاء الماضي، الجيش بشن غارة بمسيرة على سوق شرق الخرطوم، أسفرت عن مقتل أكثر من 20 شخصاً وجرح العشرات. واستخدم الطرفان الطائرات المسيرة بكثافة خلال المعارك الضارية بينهما حول قيادة سلاح المدرعات في منطقة الشجرة، جنوب الخرطوم. وواصل الطيران الحربي للجيش شن ضربات جوية على مواقع تابعة لـ«الدعم السريع» في جنوب الخرطوم، وتبادلا القصف المدفعي في جبهات عدة بالعاصمة الخرطوم.

سكان الخرطوم يبتدعون تدابير اضطرارية للتعايش مع حرب الشوارع

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

تطهو سلافة أحمد، وهي ربة منزل، بَصلات عدة على نار الحطب، ثم تضيف إليها قليلاً من الماء ومعجون الطماطم وبعض البهارات، لتصنع منها وجبة تقدمها إفطاراً لأطفالها الثلاثة وزوجها، وجبة فقيرة وحيدة يتناولونها خلال اليوم، بعد أن أسقطوا من حسابات معداتهم وجبتي الغداء والعشاء، بينما تتساقط من حولهم قذائف الأسلحة الثقيلة التي اعتادوا عليها منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) الماضي.

تقول الثلاثينية سلافة لـ«الشرق الأوسط»: «لا نملك المال لشراء اللحم؛ لذلك أقوم بإعداد هذه الوجبة الفقيرة كما ترون، وأحياناً نحصل على بعض العدس، أو ربما بعض اللوبياء العدسية المسلوقة». وتتابع: «أحياناً يرفض صغاري الطعام، ويطالبون بأصناف أخرى، فقد ملوا أكل وجبتهم الوحيدة طوال نصف عام، وأقصى ما أستطيعه لهم سلطة خضراوات للتغيير».

بين الرصاص والجوع

فالمواطنون السودانيون في مناطق الاشتباكات ليسوا بخير، وكثيرون منهم لا يجدون قطعة خبز تسد جوع بطونهم الخاوية. وتنقل وسائط التواصل وأجهزة الإعلام أن أعداداً منهم فارقوا الحياة بسبب الجوع، بعد أن أخطأهم الرصاص والقذائف والقصف الطائش.

يقول رئيس الوزراء الأسبق، الجزولي دفع الله، في تصريح مقتضب لـ«الشرق الأوسط»: إن الوضع معقد جداً في السودان، والحرب أزهقت أرواح أعداد كبيرة من المواطنين في المناطق التي شملتها، وأحدثت دماراً هائلاً في البنى التحتية. ويضيف: «لذلك؛ فإن وقفها ضرورة حيوية، ويجب اتخاذ إجراءات جذرية تنهي أسباب الحروب، وليس إجراءات فوقية مؤقتة لا تتجه لأسباب الحرب الفعلية».

وتزداد معاناة السودانيين باستمرار الحرب، خاصة أولئك الذين لم يغادروا الخرطوم، ويحاولون باستمرار التعايش مع واقع الحرب وإيجاد بدائل للتغلب على الأوضاع السيئة التي يعيشونها. فقد لجأ البعض إلى الاعتماد على الأرز بديلاً عن الخبز؛ لأن الحصول على الخبز صعب للغاية، وطوابير الناس على المخابز القليلة التي لا تزال تعمل، تمتد لمسافات طويلة، وفي النهاية لن يحصل المرء إلا على حصة خبز لا تكفي ليوم واحد.

لا غاز ولا كهرباء

ويعدّ استخدام الحطب في الطبخ أمراً نادراً في السودان قبل الحرب، لكنه بعد الحرب أصبح هو الشائع، لعدم وجود غاز الطبخ وبسبب انقطاع التيار الكهربائي؛ ما جعل النساء يبذلن جهوداً كبيرة لجمع ما يتيسر من الحطب والعشب، وفي سبيل ذلك يواجهن خطر التعرض لإصابات بالرصاص المتطاير أو القذائف العشوائية. وليس الحصول على الغذاء وحده هو ما يواجه الناس في مناطق الحرب. ذلك أن السكان المتبقين في الخرطوم والبالغ عددهم نحو 9 ملايين شخص، يحاولون إيجاد تدابير اقتصادية، ويعانون عدم توفر الخدمات العلاجية، وقضى كثير منهم بسبب عدم الحصول على الدواء أو الوصول إلى المشافي.

الأعشاب بدلاً عن الأدوية

ويقول حسين آدم، البالغ من العمر 67 عاماً، إنه يعاني «جرثومة المعدة»، ومع انعدام الخدمة العلاجية لجأ للتداوي بالأعشاب؛ إذ يتناول مسحوق قشر الرمان، فيما تضع زوجته مسحوق أوراق شجر «النيم» على قدمها اليسرى لأنها تعاني داء الروماتيزم.

ويضطر كثيرون إلى شرب الشاي بالتمر؛ لندرة سلعة السكر. وقال بعضهم ليخفف عن نفسه: «اضطررنا إلى تجنب السكر والمشروبات الغازية، فحصلنا على وضع صحي أفضل». وتابع أحدهم: «تركنا الوجبات المحتوية على السكر والمشروبات الغازية، وغيرها من المواد الغذائية الضارة، غصباً عنّا، لكن لطف الله جعلنا نحصل على صحة أفضل».

صابون منزلي

كما اضطر كثيرون إلى الحصول على مواد النظافة (الصابون) إلى تعلم صناعتها منزلياً، بل وأصبح بعض الشباب يصنعونها منزلياً ويبيعونها للناس بأسعار زهيدة. أما وسائط التنقل، فإن أعداداً كبيرة من السيارات أخرجت خارج الخرطوم؛ خوفاً من نهبها أو إحراقها، وأصبحت الدراجات أو العربات التي تجرّها الدواب هي وسيلة التنقل الرئيسة في مناطق الاشتباكات. فإذا حركت عربتك فإنها عرضة لأن تستهدف من أحد قناصة الطرفين، أو أن تنهب منك السيارة عنوة، وفي كل الأحوال فإن الخروج من المنزل ليس آمناً.

تسريبات إعلامية إسرائيلية: الغارات استهدفت نشاطاً إيرانياً غير عادي في سوريا

نتنياهو يلطّف الجو مع الجيش والموساد

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تشهد العلاقات بين الحكومة الإسرائيلية وقيادة جيشها وبقية الأجهزة الأمنية فيها توتراً، قام رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بجولة على مقراتها وراح يشيد بنشاطاتها و«سهرها على أمن إسرائيل ليل نهار». وإذ جرت اللقاءات بعد ساعات من تنفيذ غارات على أهداف في سوريا، لمح وزير الدفاع، يوآف غالانت، إلى مسؤولية جيشه عن تلك الهجمات.

وجاءت اللقاءات في أعقاب التصريحات العديدة التي صدرت عن عدد من وزراء ونواب اليمين الحاكم في إسرائيل ضد الجنرالات الذين يقودون الجيش والمخابرات، والتي احتوت على تجريح شخصي وتشكيك في قدراتهم العسكرية المهنية، وذلك انتقاماً منهم على موقفهم المعارض لخطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء وإعلاناتهم المتكررة أنهم لن يتمردوا على قرارات المحكمة، وأن ما يلزمهم هو القانون وليس الحكومة وقراراتها. وراح الجنرالات يسربون إلى الإعلام أن هذه التهجمات تمس بقدرات الجيش وتساعد العدو على رؤية إسرائيل مفككة ومنهارة وبالتالي فإنها تضرب المصالح الأمنية الاستراتيجية.

وفي الآونة الأخيرة وجه عدد من الجنرالات انتقادات لنتنياهو نفسه، مؤكدين أنه يقف وراء هذه التهجمات عليهم. لذلك حضر نتنياهو إلى قيادات هذه الأجهزة، تحت عنوان الاحتفال برأس السنة العبرية، لكنه قصد إعلان موقف تظاهري يساند فيه الجيش وبقية أجهزة الأمن. وأعلن أنه يساند هذه القوات ويعجز عن شكرها على ما تقوم به من جهود حثيثة، ليل نهار، ومن خلال التضحيات غير المحدودة، في الدفاع عن إسرائيل ومواطنيها.

وخلال اللقاء الاحتفالي بمناسبة رأس السنة العبرية، لأعضاء هيئة رئاسة أركان الجيش، بمشاركة نتنياهو، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، ورئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، تكلم غالانت فأشاد بوحدة الجيش. وقال إن الحقائق على الأرض تبين أنه حريص على أداء واجباته الأمنية. واستغل الضربة على سوريا ليقول: «في الليلة الماضية، تلقينا دليلاً آخر على أن هدير الطائرات في دولة إسرائيل أعلى من أي ضجيج آخر في الخلفية». وأضاف غالانت «في النهاية، العبرة بالأفعال وليس بالأقوال». وتابع مخاطباً رئيس الحكومة والقيادات العسكرية، أن «هذا الجسم هو الذي يقود أمن إسرائيل إلى جانب شركاء آخرين».

ثم توجه إلى قادة الجيش وقال إن «ما يميز عملكم هو الاعتبار الأمني - المهني، الذي يرى أمن دولة إسرائيل ورفاهية مواطنيها أهم من أي شيء آخر. أود أن أشكر رئيس الأركان كذلك على الطريقة والنهج اللذين يقود بهما الأمور».

واكتفى هليفي بكلمة قصيرة من جملتين قال فيها إن الجيش موحد حول أهدافه الوطنية ويتمنى لشعب إسرائيل عيداً سعيداً.

يذكر أن إسرائيل، كما في العادة، تجاهلت ما نشر في العالم عن قيامها بغارات عبر البحر الأبيض المتوسط، الأربعاء، في وضح النهار، مرتين متتاليتين، على امتداد الساحل السوري وفي محافظة حماة، وأسفرت عن مقتل عسكريين على الأقل في الجيش السوري، وإصابة آخرين. ورفض الجيش التعليق. واكتفى بنشر بيان قال فيه عن اختتام مناورة جوية واسعة النطاق أجراها سلاح الطيران الإسرائيلي مع نظيره اليوناني.

وقام الناطق بلسان الجيش في تل أبيب، بتوجيه تحذيرات ضمنية إلى إيران، قال فيها إن «المناورة مع اليونان اشتملت على الطيران إلى العمق، وعمليات التزود بالوقود جوا واستخدام النيران الحية»، وقال إنها «تشكل جزءاً من سلسلة مناورات وتدريبات تهدف إلى تحسين الجاهزية النظرية والتخطيطية والعملية للطيران طويل المدى، والتزود بالوقود، وشن غارات في العمق وتحقيق التفوق الجوي». لكن وسائل الإعلام العبرية نقلت عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن الغارات المنسوبة لإسرائيل استهدفت نشاطاً إيرانياً غير عادي، وليس فقط ضرب قوافل نقل السلاح، مع العلم بأن الجيش السوري قال إن صواريخ إسرائيلية استهدفت ضواحي محافظة حماة، والعدوان أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية. ولم يذكر تفاصيل أخرى. فيما قال مصدر بالمعارضة إن أحدث ضربة استهدفت مطار الشعيرات العسكري جنوب شرقي محافظة حمص، إلى جانب قاعدة عسكرية في جنوب حماة.

المعروف أن إسرائيل شنت مئات الضربات على ما تزعم أنها أهداف إيرانية في سوريا خلال السنوات العشر الماضية، لكنها تجنبت في الغالب قصف المحافظات الساحلية حيث تتركز الأصول العسكرية الروسية الرئيسية، كما تجنبت تبني الهجمات أو تحمل مسؤوليتها علنا.

وكانت المرة الأخيرة التي أعلنت فيها إسرائيل مسؤوليتها عن هجمات في سوريا، قبل عشرة شهور، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حين أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، أفيف كوخافي، مسؤولية إسرائيل عن هجوم جوي استهدف قافلة دخلت سوريا من العراق، وقال إن الهدف كان شحنة أسلحة. ولم يذكر كوخافي حينها تاريخ الواقعة، لكنه قال إنها حدثت «قبل عدة أسابيع» وبدا أنه يشير إلى هجوم وقع في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وقال مسؤولون عراقيون حينئذ إنه دمر شاحنتين للوقود.

وقال كوخافي: «لربما لم نعلم أن من بين 25 شاحنة (في القافلة) كانت هناك شاحنة تحمل أسلحة وهي الشاحنة رقم ثمانية». وأضاف: «كان علينا إرسال الطيارين. وكان عليهم معرفة كيفية مراوغة صواريخ أرض جو»، في إشارة إلى المقاتلات التي استخدمت في المهمة.

غالانت ونتنياهو وهليفي وهنغبي يحتفلون برأس السنة العبرية (مكتب الصحافة الحكومي)

بلينكن: السعودية ترهن التطبيع مع إسرائيل بحقوق الفلسطينيين

واشنطن: علي بردى

أقر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجمعة، بأن القيادة في المملكة العربية السعودية تضع الفلسطينيين نصب أعينها في مساعي إدارة الرئيس جو بايدن للسلام مع إسرائيل، مؤكداً أن التطبيع «لا يمكن أن يكون بديلاً عن مساعي الفلسطينيين والإسرائيليين للتوصل إلى تسوية خلافاتهم عبر المضي نحو حل الدولتين».

وخلال مؤتمر صحافي مع نظيرته الألمانية أنالينا بايربوك، قال بلينكن إن «تحقيق التطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية سيكون حدثاً تحولياً في الشرق الأوسط وخارجه»، موضحاً أنه بعد أكثر من 4 عقود من الاضطرابات منذ عام 1979، وحتى أبعد من ذلك، فإن «الانتقال من منطقة مضطربة إلى منطقة تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والتكامل ستكون له فوائد عميقة لشعوب المنطقة... وللناس في كل أنحاء العالم».

وقال كبير الدبلوماسيين الأميركيين إن «وجود منطقة تحددها علاقات طبيعية بين إسرائيل وجيرانها... ويعمل فيها الناس معاً بقضية مشتركة، في مشروعات مشتركة، من شأنها أن تعود بالنفع على حياة الناس»، معبراً عن اعتقاده أن ذلك «سيكون حدثاً إيجابياً بشكل فريد»، ولكنه «لا يمكن أن يكون ولن يكون بديلاً عن حل إسرائيل والفلسطينيين أيضاً لخلافاتهم»، من خلال «مواصلة التحرك نحو حل الدولتين وتحقيقه في نهاية المطاف». وأوضح أن محادثاته مع القيادة السعودية خلصت إلى أن «أي اتفاق يمكن التوصل إليه بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية عندما يتعلق الأمر بالتطبيع، يجب أن يتضمن مكوناً مهماً للفلسطينيين». وأشار إلى أن «تفاصيل أي اتفاق فيما يتعلق بما تبحث عنه الأطراف المختلفة تشكل تحدياً»، مضيفاً: «أعتقد أن ذلك ممكن جداً، إلا أنه ليس مؤكداً على الإطلاق». ولمح إلى «ترتيب يتضمن على الأقل 3 دول قادرة على الوصول» إلى ذلك، بضمانة الولايات المتحدة، متوقعاً «إحراز تقدم في عدد من القضايا بعدد من المجالات التي من الواضح أنها في مصلحتنا».

وإذ شدد على أن «التطبيع في حد ذاته، سيكون مفيداً جداً للولايات المتحدة وكثير من الدول الأخرى حول العالم، بالإضافة إلى الدول المعنية»، أوضح أنه «قد تكون هناك أشياء محددة من شأنها أن تكون مهمة بالنسبة لنا فيما يتعلق بكل من السعودية وإسرائيل، وكذلك الأشياء التي سيحتاج إليها كل منهما من الآخر، وكذلك الأشياء التي قد تحتاج إليها الأطراف الأخرى». ومع ذلك، كرر أنه «ليس هناك ضمان أننا سنصل إلى هناك». وقال: «سنعترف جميعاً بالتأثير القوي للتطبيع بين الدولة الرائدة في العالم الإسلامي وإسرائيل»، إذ إن «الأمر لن يقتصر على العلاقات بينهما فحسب، بل أبعد من ذلك بكثير». وكرر أن حصول ذلك سيكون «تحولياً بالمعنى الحرفي للكلمة».

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ب)

«الائتلاف» المعارض يُدين إطلاق «الرصاص الحي» على متظاهرين

اتساع الاحتجاجات في السويداء... وتشديد على سلميتها

دمشق: «الشرق الأوسط»

توافد الآلاف من أهالي محافظة السويداء إلى «ساحة السير»، وسط مدينة السويداء، للمشاركة في المظاهرة المركزية، أمس الجمعة، وهو يوم الجمعة الرابع للاحتجاجات المتواصلة في هذه المحافظة بجنوب سوريا. وأفادت تقديرات بأن أعداد المحتجين أمس سجّلت ازدياداً مضاعفاً عما كانت عليه في الاحتجاجات المركزية الثلاثة السابقة.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن حادثة إطلاق النار على المتظاهرين في السويداء، قبل أيام، أججت الغضب كما يبدو، كما أسهمت مواقف الشيخ حكمت الهجري والشيخ حمود الحناوي ضد الوجود الإيراني في اتساع الاحتجاجات، وسط تأكيد لافت على سلميتها. ولفتت المصادر إلى طرح شعارات ترتكز على ما شرّعه الدستور والقانون السوري، مشيرة إلى أن ذلك ربما يعكس اقتناعاً بأن مطلب «إسقاط النظام» الذي رُفع في الاحتجاجات السابقة، ليس قراراً محلياً بقدر ما هو قرار دولي إقليمي، كما أن المطالبة بحقوق كفلها الدستور قد تكون أكثر جدوى من المطالبة بإسقاط النظام، على الأقل في المدى المنظور.

واحتشد الآلاف من أهالي محافظة السويداء في ساحة السير وسط المدينة قادمين من بلدات وقرى منها أم الرمان والغارية والمغير والقريا ورساس وعنز وخربة عواد، وأمتان وقنوات وشهبا وريمة حازم وسليم وأم الزيتون وشقا... وغيرها.

ورفع المتظاهرون لافتات تضمنت مواد من الدستور كالمادة 40 الخاصة بربط الأسعار مع الأجور كحق لجميع المواطنين، والمادة 14 من الدستور التي تنص على أن أملاك الدولة هي ملك للشعب ولا يحق لأحد المتاجرة والمساس بها. وتضمنت لافتات أخرى خريطة لسوريا واحدة مكتوباً عليها «ليست للبيع»، ولافتات أخرى طالبت بالوصول إلى حل للأزمة السورية، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 حول سوريا، ومواجهة الفساد الذي تسبب بالانهيار الاقتصادي.

وبعد أيام من حادثة إطلاق النار على محتجين في السويداء، رفع مشاركون في تظاهرات، الجمعة، شعارات تشدد على سلميتها. وفيما أهدت إحدى السيدات الشيخ حمود الحناوي غصن زيتون تعبيراً عن سلمية الاحتجاج، استنهض محتجون في ساحة الاحتجاج المركزية قيم الشهامة والكرم التي تميز بها دروز جبل العرب. كما تبرّع أحد أبناء الجبل بوليمة مناسف لحم، وهي وجبة تقليدية من لحم الضأن مع برغل ولبن وسمن عربي، للمحتجين في ساحة السير. كذلك حُمل منسف إلى مقر قيادة الشرطة القريب من الساحة، تأكيداً على سلمية الاحتجاج وعدم الرغبة في صدام مع العسكريين.

ويشار في هذا الإطار إلى تعرض متظاهرين لإطلاق نار أمام فرع «حزب البعث» يوم الثلاثاء الماضي، ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص، وذلك لدى محاولة المحتجين إعادة إغلاق مبنى فرع الحزب الذي سبق أن أغلقوه بالحديد قبل أسبوع. وبررت «قيادة فرع السويداء لحزب (البعث)»، في بيان بثته، يوم الخميس، إطلاق النار على المحتجين بأن «مجموعة من المطلوبين والتابعين لفصائل محلية بادرت الثلاثاء إلى الهجوم على مقر حزب (البعث) وسط المدينة، بحثاً عن استفزاز وإشكال مباشر مع عناصر حراسة المقر، الأمر الذي دفع بعناصر الحراسة إلى طردهم».

وأثارت الحادثة غضب شيخ العقل حكمت الهجري الذي ظهر في مقطع فيديو يدعو إلى «ضبط النفس» وإلى البقاء في الشارع وعدم التنازل عن المطالب، قائلاً: «نحن على حق ومطالبنا لا نتنازل عنها... والشارع لنا ليوم ويومين وشهر وشهرين وسنوات. شعارنا السلمي للبلد والسلطة ولكل العالم والأمم المتحدة». كما وصف الشيخ الهجري البعثيين بـ«الساقطين»، ودعا إلى «الجهاد» ضد الوجود الإيراني بعد وصول معلومات إليه بأن من أطلق النار هم من «الميليشيات الإيرانية».

أما الشيخ حمود الحناوي فقال بدوره أمام جموع المتظاهرين الخميس: «سكتنا طويلاً لنحافظ على وحدة الوطن ودم الأبناء. دوام الحال من المحال، والعروش لا تدوم بالعبث والقهر والظلم والتعديات».

وفي غضون ذلك، أدان الائتلاف الوطني السوري المعارض، الجمعة، ما وصفه بإطلاق قوات الأمن السورية «الرصاص الحي» على متظاهرين سلميين بمدينة السويداء في جنوب البلاد. وطالب الائتلاف، في بيان نقلته «وكالة أنباء العالم العربي»، مجلس الأمن الدولي بإيجاد «آليات» تلزم الحكم السوري بـ«وقف استخدام العنف»، وضمان «حماية المدنيين العزل». وعبّر الائتلاف عن دعمه الكامل «للحراك السلمي» في جنوب سوريا.

شارك الآلاف في المظاهرة المركزية وسط مدينة السويداء



من الاحتجاجات في الساحة المركزية بمدينة السويداء أمس الجمعة (موقع السويداء 24 - أ.ب)



جانب من الشعارات التي رفعها مشاركون في احتجاجات السويداء أمس (موقع السويداء 24 - أ.ب)

طائرة مسيّرة تستهدف «وحدات حماية المرأة» في ريف منبج

تعزيزات تركية وسط تصعيد بين «تحرير الشام» و«الجيش الوطني» في حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية إلى ريف حلب الشمالي وسط تصاعد التوتر بين فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة و«هيئة تحرير الشام» في جرابلس، شمال شرقي حلب.

وفي الوقت ذاته، استمر تصاعد الاستهدافات في ريف حلب بين القوات التركية والفصائل الموالية لها من جهة، وبين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والقوات السورية من جهة ثانية.

وأرسل الجيش التركي تعزيزات إلى شمال حلب، وسط توتر داخل فصيل «حركة أحرار الشام»، المنقسم بين جناح موال لـ«هيئة تحرير الشام»، وآخر ضمن «الجيش الوطني» الموالي لتركيا في منطقة معبر الحمران بريف جرابلس شرق حلب.

وتوجهت التعزيزات التركية التي ضمت دبابات وعربات عسكرية، إلى كفرجنة بريف حلب الشمالي، بهدف منع عناصر «هيئة تحرير الشام» والفصائل التابعة لها من التوغل في المنطقة، في حين أعلن «الجيش الوطني» التأهب الكامل لجميع فصائله، وفي مقدمها «فرقة السلطان مراد».

وشهدت المنطقة الممتدة من جرابلس إلى أعزاز بريف حلب الشمالي، الواقعة ضمن ما يعرف بمنطقة «درع الفرات»، الخاضعة لسيطرة القوات التركية و«الجيش الوطني»، استنفاراً شديداً على خلفية إرسال «هيئة تحرير الشام» أرتالاً عسكرية تحت اسم «تجمع الشهباء» من عفرين ومارع، باتجاه معبر الحمران في محاولة للسيطرة عليه. وقامت عناصر فصيل «الجبهة الشامية» برفع السواتر الترابية في قرية قطمة الواصلة بين أعزاز وعفرين لمنع تقدم أرتال «تحرير الشام».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن الفصائل الموالية لتركيا تخشى تمدد «تحرير الشام» في المنطقة والسيطرة عليها بشكل تدريجي، وكذلك السيطرة على معبر الحمران.

وأشارت المعلومات إلى إصابة عنصرين من «الجيش الوطني» في اشتباكات بين «فرقة السلطان مراد» و«حركة أحرار الشام» وسط مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي ضمن منطقة «درع الفرات». كما نشر «لواء عاصفة الشمال» عناصره، بشكل مكثف، في المنطقة منعاً لتجدد الاشتباكات.

في غضون ذلك، قصفت القوات التركية والفصائل الموالية، الجمعة، مناطق في محيط وأطراف قرى السموقة والمديونة وحربل، ضمن مناطق انتشار «قسد» والجيش السوري بريف حلب الشمالي، وسط تحليق لطيران استطلاع مجهول في أجواء المنطقة، بحسب «المرصد».

وقُتل 3 من عناصر «الجيش الوطني» قبل أيام في اشتباكات مع «قوات تحرير عفرين»، التابعة لـ«قسد»، على محور حزوان بريف الباب شرق حلب، وسط تبادل للقصف المدفعي المكثف.

واندلعت اشتباكات على محور مرعناز شمال غربي حلب، بين القوات السورية و«قسد» من جهة، و«الجيش الوطني» من جهة ثانية.

وذكرت تقارير أن القوات السورية جددت قصفها المدفعي على مواقع في مناطق خفض التصعيد، المعروفة بمنطقة «بوتين - إردوغان»، مستهدفة مناطق في كفرعمة بريف حلب الغربي، وأخرى في فليفل والفطيرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، كما تعرضت مواقع في ريف اللاذقية الشمالي لقصف مماثل من قبل قوات الحكومة السورية، ووقعت استهدافات متبادلة بينها وبين فصائل «غرفة عمليات الفتح المبين» بالرشاشات الثقيلة.

من ناحية أخرى، استهدفت طائرة مسيّرة تركية، الجمعة، سيارة عسكرية تابعة لـ«وحدات حماية المرأة»، وهي جزء من «وحدات حماية الشعب» الكردية (أكبر مكوّنات «قسد»)، لدى مرورها قرب حاجز الحطابات بريف منبج الجنوبي شرق حلب، ضمن منطقة سيطرة «مجلس منبج العسكري»، ما أدى إلى مقتل 3 عناصر وإصابة آخر.

ونفّذت المسيّرات التركية 48 استهدافاً على مناطق «الإدارة الذاتية» في شمال وشمال شرقي سوريا (المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»)، منذ مطلع العام الحالي، ما تسبب بمقتل 58 شخصاً وإصابة 52 آخرين بجروح متفاوتة.

موسكو مستعدة لمفاوضات وتتهم «الطرف الآخر» بعرقلتها

بوتين ولوكاشينكو يناقشان تعزيز التكامل و«توسيع معسكر الحلفاء»

موسكو: رائد جبر

حملت محادثات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في سوتشي، الجمعة، إشارات جديدة في اتجاه تعزيز الخطوات المشتركة للطرفين وتسريع مسار التكامل على الصعيد العسكري في مواجهة ما يوصف بأنه تحديات أمنية مشتركة للطرفين. وعلى الرغم من أن لقاءات الرئيسين الدورية اتخذت طابعاً أكثر نشاطاً خلال الأشهر الأخيرة، لكن لقاء سوتشي الحالي، اكتسب أهمية إضافية مع الرسائل التي وجهها الطرفان باتجاه السعي نحو «توسيع معسكر الحلفاء» ووضع سلم أولويات يهدف إلى تعزيز القدرات العسكرية على خطوط التماس مع الغرب.

فشل «سياسة الردع» الغربية

ركزت إعلانات الطرفين عن مضمون المباحثات على ملفات تعزيز التنسيق التكامل وتجديد «ضبط الساعات» في المواضيع المتعلقة بالحرب في أوكرانيا، فضلا عن ظهور عنصر جديد تمثل في مناقشة مجريات زيارة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى روسيا أخيراً، في إطار «مساعي توسيع معسكر الحلفاء» وفقا لتعبير الرئيس البيلاروسي. وهذه هي الزيارة الثانية للوكاشينكو خلال أقل من شهرين. في يوليو (تموز) طار حليف الكرملين الأساسي إلى سان بطرسبرغ. حيث أعلن الجانبان تحديد منطلقات مشتركة لمواجهة تصاعد الخطر الأمني المشترك على الحدود وأكدا، وفقا للعبارة التقليدية في البيانات المشتركة، الالتزام بمواصلة الاتصالات الوثيقة.

في لقاء سوتشي استهل بوتين الحديث بتأكيد عمق التحالف وتحدث عن تسارع وتيرة التكامل في المجالات المختلفة. ودخل مباشرة في الموضوع الأكثر إلحاحاً في الوقت الراهن، المتعلق بجهود موسكو لتعزيز تحالفاتها مع الأطراف الصديقة وقال لضيفه: «لقد عقدت مؤخراً اجتماعاً مع زعيم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وأود أن أبلغكم بكيفية سير المناقشة حول الوضع في المنطقة، وهو أمر مهم أيضاً، وبالطبع بشأن قضيتنا الأكثر إلحاحاً، بشأن الوضع في الاتجاه الأوكراني، وحول الأزمة الأوكرانية عموماً».

وفي إشارة إلى أحد عناصر البحث الرئيسية، قال بوتين إن «روسيا وبيلاروسيا تتغلبان على ضغوط العقوبات. فيما يتعلق بالقيود التي يتم فرضها علينا: رفضت الشركات الأوروبية توريد المعدات، على ما يبدو، كانوا يأملون ألا يكون لدينا ما يكفي من الكفاءات. لقد استعدنا جميع الكفاءات، كل شيء على الإطلاق. تم تغيير الجداول الزمنية قليلاً». وكشف الرئيس الروسي عن أنه «سيتم إنشاء شركات ضخمة ذات نطاق عالمي في المستقبل القريب جداً». ملاحظاً أنه في الوقت ذاته «أوروبا تعاني من الخسائر».



رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو مع حليفه الرئيس بوتين (إ.ب.أ)

لوكاشينكو مخاطباً بوتين: كان من الجميل رؤيتك أنت وكيم في قاعدة فوستوشني الفضائية

بدوره، استهل لوكاشينكو حديثه بتهنئة نظيره الروسي على نجاح الانتخابات المحلية أخيراً، التي حصد فيها الحزب الحاكم في روسيا حصة الأسد من مقاعد المجالس المحلية والبلديات. وأشار إلى تكامل هذا المسار مع نهج التكامل بين روسيا وبيلاروسيا في إطار «دولة الاتحاد» وقال إن «أكثر من 80 في المائة من المهام التي تم تحديدها للحكومات قبل ثلاثة أشهر قد تم إنجازها (...) ظهرت بعض الصعوبات في سوق الوقود، لكن تم التغلب عليها».

وكشف أن بين تلك الاتفاقات توسيع إمدادات مينسك لموسكو من الوقود، وزاد: «لقد قمنا بتوريد ما يحتاج إليه الاتحاد الروسي، بقدر ما طلبت الحكومة، في رأيي، 60 ألف طن وقود الديزل والبنزين». ملاحظاً أنه «إذا أصبح من الضروري مواصلة خفض الإمدادات الخارجية وتوجيه منتجات الوقود إلى الاتحاد الروسي فلا مشكلة هنا». وتعد هذه إشارة نادرة إلى اعتماد روسيا على حليفها الوثيق لسد حاجاتها في سوق الوقود. وفقا للرئيس البيلاروسي فقد «فشل الغرب في ردع روسيا وبيلاروسيا عبر استخدام القوة العسكرية».

لكن اللافت أكثر في حديثه كان في تقييمه للقاء بوتين مع كيم. فقد تحدث بشكل مباشر عن توجه لـ«توسيع معسكر الحلفاء». وزاد مخاطباً حليفه الروسي: «كان من الجميل رؤيتك أنت وكيم جونغ أون في قاعدة فوستوشني الفضائية.

أعتقد أنه يمكننا التفكير في التعاون بشكل ثلاثي في مكان ما (...) كوريا الشمالية وروسيا ونحن. أنا أعلم أن هناك اهتماماً كبيراً من الكوريين بالقدوم إليك، وهو عمل كبير وستكون بيلاروسيا حاضرة». وأضاف الرئيس البيلاروسي أن «مينسك تعمل أيضا على تطوير اتصالاتها مع أفريقيا، وقد زارها مؤخراً رئيس غينيا الاستوائية».

روسيا لا تحتاج إلى جنود

بعد المفاوضات أجاب بوتين ولوكاشينكو عن أسئلة الصحافيين التي ركزت على الوضع حول أوكرانيا. في هذا السياق أشار الرئيس الروسي إلى أن الذخائر العنقودية الموردة إلى كييف من الولايات المتحدة «تستخدم على أوسع نطاق ممكن». ولاحظ أنه «هناك دولة واحدة تعتقد أنها حالة استثنائية - هي الولايات المتحدة. حتى ما كانت تعده جريمة، فإنها تسمح لنفسها به». وزاد أنه «حتى الدول التي تعدّ حليفة للولايات المتحدة لا تحب هذا الوضع». وحول آفاق المفاوضات السلمية قال بوتين إن بلاده «دعمت دائماً المفاوضات. أنا أتحدث عن الموضوع دائماً، لكن من الجانب الآخر لا نسمع شيئاً». وزاد بوتين: «روسيا لم ترفض قط التفاوض بشأن أوكرانيا، إذا كان الطرف الآخر يريد التفاوض فليعلن عن ذلك صراحة».

وفي موضوع زيارة كيم إلى موسكو كان ملاحظاً أن بوتين تجنب التعليق على اتهامات غربية لكوريا الشمالية بتوسيع إمدادات القذائف المدفعية والصواريخ إلى روسيا، واكتفى بالتوقف عند تقارير زعمت أن بيونغ يانغ تستعد لإرسال مقاتلين إلى الحرب الأوكرانية. وقال بوتين: «في الغرب يزعمون أن روسيا طلبت إرسال متطوعين كوريين شماليين إلى المنطقة العسكرية الشمالية (...) هذا محض هراء. لقد قلت قبل يومين إن لدينا ما يكفي من المتطوعين، الذين وقعوا بالفعل عقوداً مع القوات المسلحة للاتحاد الروسي، أكثر من 270 ألفاً، لكن هذه كانت بالفعل بيانات قديمة. هذا الصباح لدي أرقام جديدة، تم توقيع 300 ألف عقد»، مضيفاً أن بلاده «لا تحتاج لمتطوعين من الخارج». وأوضح أن الوحدات الجديدة «مجهزة بأنواع حديثة من الأسلحة والمعدات، وبعضها مجهز بالفعل بنسبة 85-90 بالمائة».

وحول العلاقة مع كوريا الشمالية قال الرئيس الروسي: «نحن لا نخلق تهديدات لأي طرف. أكبر التهديدات التي يتم إنشاؤها في العالم اليوم هي التي خلقتها النخب الحاكمة اليوم في الغرب. كوريا جارتنا، ويجب علينا بناء علاقات حسن جوار مع جيراننا بشكل أو بآخر».

أولويات روسية بيلاروسية

وفقاً للخبراء الذين أجرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية مقابلات معهم تبين أن الاجتماع بين بوتين ولوكاشينكو، على الرغم من أنه كان مخططاً سلفاً، لكنه كان مهماً، وحمل إضافات لافتة من حيث المحتوى.

في العلاقة مع كوريا الشمالية رأى عالم السياسة البيلاروسي أليكسي دزيرمانت أن الجديد يكمن في توسيع التعاون الثلاثي في مجالات لها أهمية قصوى. وزاد: «توسيع العلاقات بين دولة الاتحاد وكوريا الديمقراطية يفتح مجالات كبرى جديدة للتعاون. كوريا الشمالية تحتاج إلى دعم اقتصادي. على سبيل المثال، في الزراعة والتكنولوجيا. وفي المقابل، لدى بيونغ يانغ ما تقدمه لمينسك وموسكو (...) في مجال المجمع الصناعي العسكري. يمكننا إنشاء إنتاج مشترك. كما أن تطوير التفاعل في الفضاء من بريست إلى بيونغ يانغ يمكن أن يكون له تأثير كبير على البلدان الثلاثة».

في الاتجاه ذاته، رأى عالم السياسة الروسي سيرغي ماركوف أنه «يمكن تنفيذ المشاريع مع كوريا الشمالية بمساعدة مينسك، بما في ذلك في قطاع الدفاع». و«أحد المواضيع الرئيسية هو الوضع الدولي وتنسيق مواقف بيلاروسيا وروسيا فيما يتعلق بالدول الثالثة. وهذا لا ينطبق على كوريا الديمقراطية فحسب، بل ينطبق أيضاً على أفريقيا على سبيل المثال».

الأولوية الكبرى بالنسبة لموسكو ومينسك وفقا للخبراء تكمن في أنه «يتعين على بوتين ولوكاشينكو حل كثير من القضايا. إحداها تعزيز القدرة الدفاعية لبيلاروسيا. بولندا تستعد للعدوان. وارسو لا تتخلى عن فكرة الاستيلاء على الأراضي البيلاروسية».

التوجه الثاني في الأولويات ينطلق من تعزيز التعاون الاقتصادي بين روسيا وبيلاروسيا في ظل العقوبات، وتعزيز التعاون العسكري التقني، خصوصا لجهة أن «موضوع التفاعل بين المجمعين الصناعيين العسكريين في روسيا وبيلاروسيا لا يزال معقداً للغاية. هناك عدد من القضايا المتعلقة بنقل الوثائق الصناعية العسكرية السرية إلى مينسك. بموجب القانون، لا يمكن الكشف عن كثير من مضمونها».

إشارة أخرى مهمة كانت مهمة في لقاء بوتين ولوكاشينكو تتمحور حول التحضيرات لزيارة بوتين إلى بكين. وأشار ماركوف إلى أن الاجتماع «عُقد قبل وقت قصير من رحلة بوتين المقررة إلى الصين. ومن المتوقع إجراء مفاوضات مع الزعيم الصيني شي جين بينغ. من الممكن أن يظهر لوكاشينكو هناك. ويناقش قادة الدولة الاتحادية أيضاً التعاون بين موسكو ومينسك وبكين بشكل ثلاثي».

لافروف: مستعدون للمفاوضات

في إطار التعليقات على استعداد موسكو للتفاوض إذا رضخ «الطرف الآخر» لشروطها، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجدداً استعداد موسكو لـ«بحث المبادرات الجادة للتسوية في أوكرانيا كافة»، لكنه أشار إلى العقبات التي تحول دون انطلاق المفاوضات، مشدداً على ما وصفها بـ«مؤامرة حقيقية حول هذا الموضوع».

أوضح الوزير الروسي: «تظهر مؤامرة حقيقية ومحاولات عبر الدبلوماسية الزائفة حول ما يسمى بالمفاوضات لقلب كل شيء رأسا على عقب... تماماً كما فعلوا خلال بداية الأحداث الأوكرانية».

وأكد لافروف استعداد روسيا لبحث المبادرات الجادة للتسوية كافة، «وهذا الموقف لم يتغير»، مستذكراً الزيارات الأخيرة التي قام بها القادة الأفارقة إلى روسيا، والذين اقترحوا قيادة مبادرة للتسوية في أوكرانيا.

كما أعرب لافروف عن استعداد روسيا للقاء مبعوث الفاتيكان للتسوية، وقال: «مستعدون للقاء الجميع وللتحدث مع الجميع».

من ناحية أخرى، لفت لافروف إلى محاولات الغرب خداع دول العالم وإقناعها بموقفه تجاه أوكرانيا، وجر دول الأغلبية العالمية نحو دعم صيغة السلام التي طرحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وأضاف: «يعتمدون على أشخاص ساذجين تماماً، عديمي الخبرة، ليس فقط في الدبلوماسية، ولكن ببساطة في التواصل العادي... ليست هناك حاجة لتوضيح أن هذه عملية غش وخداع صريحة لجر الدول إلى مخطط غير واقعي على الإطلاق ومعاد للروس».

واشنطن متشككة في نيات الطرفين... ومخاوف غربية من إبرام صفقات أسلحة بينهما

الزعيم الكوري الشمالي يزور مصنعاً للمقاتلات... والكرملين لم يوقع اتفاقاً معه

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

زار الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الجمعة مصنعا لإنتاج طائرات مقاتلة في كومسومولسك-نا-آمور التي تعد مركزاً هندسياً روسياً رئيسياً، وذلك في إطار زيارته المطوّلة إلى أقصى الشرق الروسي، في حين أكد الكرملين عدم توقيع «أي اتفاق» مع الضيف، الذي يرزح بلده تحت طائلة العقوبات الدولية بسبب برنامجها النووي، في ظل مخاوف غربية من احتمال إبرام صفقات أسلحة بين الدولتين.

لكن قال نائب رئيس الوزراء الروسي دينيس مانتوروف بعدما رافق كيم في جولة حول المصنع: «نرى إمكانية للتعاون في مجال صناعة الطائرات وغيرها من الصناعات». وشاهد كيم عمليات إنتاج مقاتلات «سوخوي سو-35» و«سو-57» الروسية، إضافة إلى رحلة تجريبية لطائرة «سو-35». وتخشى واشنطن وحلفاؤها أن تؤدي زيارته إلى تعزيز موقف الجيش الروسي في أوكرانيا وتعزيز برنامج بيونغ يانغ الصاروخي. وأفاد مانتوروف الذي يشغل أيضاً منصب وزير التجارة والصناعة «يعد ذلك مهماً على وجه الخصوص من أجل تحقيق المهام التي تواجه بلداننا لتحقيق السيادة في مجال التكنولوجيا».

وأعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الجمعة، أنه لم يتم توقيع «أي اتفاق» خلال زيارة الزعيم الكوري الشمالي إلى روسيا. وقال بيسكوف للصحافيين، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «لم يتم توقيع أي اتفاق، لم يكن هذا مقرراً»، في حين تشتبه الولايات المتحدة بأن روسيا تعتزم شراء أسلحة من بيونغ يانغ لدعم حربها على أوكرانيا، في مقابل سعي كوريا الشمالية لاكتساب تكنولوجيا لبرنامجيها النووي والصاروخي.

وخلال اجتماع لكيم مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تبادل الزعيمان البنادق كهدية حملت رمزية بالنظر إلى قلق دول الغرب. أثار بوتين احتمالات تعزيز التعاون مع كوريا الشمالية وتحدث عن «آفاق» التعاون العسكري رغم العقوبات الدولية على بيونغ يانغ. وقال الكرملين الخميس: إن بوتين قبل دعوة من كيم لزيارة كوريا الشمالية من دون تحديد تاريخ للزيارة. وأفادت روسيا بأن زيارة كيم ستستمر بضعة أيام إضافية، من دون تقديم جدول زمني محدد لها.

ويقوم كيم برحلة نادرة من نوعها خارج دولته، حيث التقى الرئيس الروسي في وقت سابق هذا الأسبوع. ويُعتقد أن موسكو مهتمة بشراء الذخيرة من كوريا الشمالية لمواصلة حربها في أوكرانيا، بينما تسعى بيونغ يانغ للحصول على مساعدة روسيا لتطوير برنامجها الصاروخي.

الزعيم الكوري الشمالي يزور مصنعاً للطائرات في منطقة آمور (إ.ب.أ)

وحذّرت بلدان غربية روسيا وكوريا الشمالية من إبرام اتفاق أسلحة من شأنه أن يشكّل تحدياً للعقوبات المفروضة على بيونغ يانغ. وأفاد بوتين الأربعاء، بأن كيم سيزور ميناء فلاديفوستوك للاطلاع على إمكانات الأسطول الروسي في المحيط الهادي. ويرافق وفد عسكري رفيع كيم بينما شارك كبار المسؤولين العسكريين الروس أيضاً في محادثات بوتين معه.

تعود جذور العلاقة بين موسكو وبيونغ يانغ إلى دور الاتحاد السوفياتي في تأسيس كوريا الشمالية. وخلال زيارة كيم، أشار مسؤولون مرة تلو أخرى إلى القرن العشرين في إطار دعوتهم إلى تعزيز العلاقة الحالية، في وقت تعاني موسكو عزلة غير مسبوقة على خلفية هجومها على أوكرانيا.

قال حاكم منطقة خابروفسك، ميخائيل ديغتياريف، الذي انضم إلى كيم في الزيارة التي قام بها إلى مصنع الطائرات، على تلغرام لاحقاً: «نقف اليوم معاً في مواجهة ضغوط الغرب الجماعية. ستواصل الدولتان عبر الجهود المشتركة الدفاع عن مبدأي الحرية وعالم متعدد الأقطاب». وأكد الكرملين، الخميس، أن بوتين قبِل دعوة كيم لزيارة كوريا الشمالية. وستكون الزيارة الثانية لبوتين إلى البلاد؛ إذ التقى كيم جونغ إيل في بيونغ يانغ في يوليو (تموز) 2000، بعد وقت قصير من تسلمه رئاسة روسيا.

أي تصدير للأسلحة من كوريا الشمالية لروسيا «سينتهك قرارات لمجلس الأمن الدولي»

وأعلن البيت الأبيض الخميس، أن مستشار الأمن القومي الأميركي جايك ساليفان أجرى محادثات مع نظيريه الياباني والكوري الجنوبي لمناقشة اجتماع بوتين وكيم. وجاء في بيان للبيت الأبيض، أنهم أشاروا إلى أن أي تصدير للأسلحة من كوريا الشمالية إلى روسيا «سينتهك مباشرة قرارات عدة لمجلس الأمن الدولي بما فيها قرارات صوّتت روسيا نفسها لصالح تبنيها». وذكر مسؤول حكومي ياباني رفيع الجمعة، أن رئيس الوزراء فوميو كيشيدا مستعد للقاء كيم «من دون شروط مسبقة».

وسبق لكيشيدا أن أكد استعداده عقد محادثات مع كيم، لكن تكرار الدعوة يأتي على وقع ازدياد المخاوف المرتبطة بمحادثاته مع بوتين. وقال أمين مجلس الوزراء الياباني هيروكازو ماتسونو للصحافيين: «نرغب في إجراء محادثات عالية المستوى وبإشراف رئيس الوزراء مباشرة للتوصل إلى عقد قمة في أقرب وقت ممكن». وأفاد ماتسونو، بأن كيشيدا «يعبّر عن عزمه مواجهة (كيم) مباشرة.. في أي وقت ومن دون شروط مسبقة».

أوضح وزير الخارجية الكورية الجنوبي بارك جين، الجمعة، أن سيول تفكّر في فرض عقوبات إضافية على موسكو وبيونغ يانغ في حال توصلهما إلى اتفاق أسلحة. ونقلت وكالة «يونهاب» الإخبارية عنه قوله: «إذا توصلت كوريا الشمالية إلى أي اتفاق متعلق بتجارة الأسلحة عبر قمة مع روسيا، فسيمثل ذلك عملاً يهدد بشكل خطير السلم والأمن في شبه الجزيرة الكورية». ولدى سؤاله عن أي عقوبات إضافية محتملة، أضاف «نفكّر في جميع الاحتمالات الممكنة».

الجمهوريون لم يقدموا أي مذكرات استدعاء أو مواد مساءلة جديدة

فريق بايدن يقلل من أهمية «تحقيق العزل» ويعدّه مسيّساً

واشنطن: إيلي يوسف

فاقمت لائحة اتهام جنائية صدرت بحق هانتر بايدن على خلفية حيازته سلاحاً بطريقة غير قانونية، من حجم الاتهامات الموجّهة لوالده الرئيس جو بايدن بشأن استغلاله منصبه لدعم أعمال نجله التجارية في الخارج.

وفي مواجهة التحقيق الذي أطلقه جمهوريون في مجلس النواب تمهيداً لإجراءات عزل بايدن، يتّبع البيت الأبيض استراتيجية «الهجوم السياسي المضاد»، للرد على ما يسميه مسؤولوه «تحقيقاً سياسياً»، أطلقه «يمينيون متطرفون» من الحزب الجمهوري. واختار فريق الدفاع عن بايدن، مواجهة هذا «التهديد اليميني» من خلال إقناع الأميركيين بأن القضية ليست أكثر من مجرد «اتهامات مسيّسة» تقودها «معارضة متطرّفة» فرضت هيمنتها على الحزب الجمهوري.

معركة رأي عام

بعد يوم من إعلان رئيس مجلس النواب، كيفن مكارثي إطلاق التحقيق بهدف عزل بايدن، اتّخذ البيت الأبيض وحلفاؤه موقف الهجوم، حيث رفضوا يوم الأربعاء، الاتهامات الموجهة ضد الرئيس، ووصفوها بأنها «لا أساس لها»، و«مفضوحة»، وهاجموا المحققين «لتشويههم الأدلة». وبحسب أوساط البيت الأبيض، فإن الحملة ليست أكثر من عملية «تحريض سياسي»، بدليل أنه على الرغم من مضي أيام عدة على فتح التحقيق، لم يتقدم الجمهوريون في مجلس النواب بأي طلبات جديدة للحصول على وثائق، ولم يصدروا أي مذكرات استدعاء جديدة، ولم يطالبوا بشهادات جديدة ولم يطرحوا أي مواد محتملة للعزل. ويتابع المقربون من البيت الأبيض، أنه «بدلاً من ذلك، كثّف مسؤولون جمهوريون حضورهم الإعلامي ومقابلاتهم لوصف بايدن بالكذب والاحتيال»، الأمر الذي قرر المدافعون عنه اعتماده أيضاً للرد على تلك الاتهامات.

> تظهر استطلاعات الرأي انقسام الأميركيين حول مساعي عزل الرئيس على أساس حزبي

الرئيس جو بايدن مع ابنه هنتر بواشنطن في 25 يونيو 2023 (أ.ب)

وقال إيان سامز، مستشار البيت الأبيض الذي يقود حملة الاتصالات: «نحن نخوض معركة أمام محكمة الرأي العام في هذه المرحلة، لأن كل ما فعله مكارثي، هو التمهيد لمسرح العزل». وفي حدث انتخابي أقامه الرئيس بايدن في ولاية فيرجينيا مساء الأربعاء، قال بايدن إن «الجمهوريين كانوا يضغطون من أجل إجراء تحقيق في قضية العزل منذ بداية إدارته». وأضاف: «لا أعرف السبب بالضبط، لكنهم كانوا يعلمون أنهم يريدون عزلي. والآن، أفضل ما يمكنني قوله هو أنهم يريدون عزلي لأنهم يريدون إغلاق الحكومة». وأضاف: «أنا لا أمزح، أستيقظ كل يوم، ولا أركز على الإقالة. لدي عمل لأقوم به».

ويشدد أنصار بايدن على أن التحقيق الجمهوري لم يقدم حتى الآن دليلاً ملموساً على جريمة ارتكبها الرئيس، كما اعترف بذلك، حتى بعض الجمهوريين. وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن المهمة الآن بالنسبة لفريق بايدن تتمثل في تشويه سمعة التحقيق بقضية العزل، لدى الناخبين المستقلين والديمقراطيين المتشككين. وهي استراتيجية استخدمها في الماضي رؤساء آخرون استهدفوا بالعزل، مثل بيل كلينتون ودونالد ترمب.

دور ترمب

يتهم فريق الدفاع عن بايدن، الجمهوريين، بأنهم يتحدثون عن التحقيقات بعبارات سياسية واضحة. وأشاروا إلى أن الرئيس السابق ترمب، دفع الجمهوريين بشكل صارخ إلى عزل بايدن، لأنهم «فعلوا بنا ذلك»، كما كتب على وسائل التواصل الاجتماعي. وأشاروا أيضاً إلى تصريحات النائبة اليمينية مارجوري تايلور غرين، وهي من بين الذين دفعوا مكارثي لفتح التحقيق، قالت فيها إن الخطوة جاءت بناء على طلب ترمب، وإن الهدف كان الإضرار ببايدن. وأوضحت غرين أنها أخبرت ترمب خلال حفل عشاء يوم الأحد الماضي، بناديه الخاص في بيدمينستر بولاية نيوجيرسي، أنها تأمل في إجراء تحقيق «طويل ومؤلم للغاية لجو بايدن».

وتدعو استراتيجية البيت الأبيض الرئيس إلى التركيز على القضايا السياسية، مع ترك المعركة مع الجمهوريين لموظفيه، وكذلك تسليط الضوء على التناقض بين الرئيس وخصومه. وقالت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، للصحافيين: «نعتقد أنهم يجب أن يعملوا معنا بشأن القضايا المشروعة، الأشياء التي تهم الشعب الأميركي بالفعل».

انقسام على أساس حزبي

وتظهر استطلاعات الرأي انقسام الأميركيين حول مساعي عزل الرئيس. وبحسب استطلاع أجرته «رويترز - إبسوس»، نشر قبل توجيه أول لائحة اتهام جنائية بحق ابن رئيس في منصبه، أيد نحو 41 في المائة شروع الكونغرس في تحقيق قد يفضي لمساءلة بايدن بغرض عزله. في المقابل، عارض فتح التحقيق 35 في المائة، وقال 24 في المائة إنهم لم يحسموا أمرهم. وأظهر الاستطلاع انقساماً حزبياً حاداً، حيث أيد التحقيق 18 في المائة فقط من الديمقراطيين مقابل 71 في المائة من الجمهوريين، فيما عارضه 63 في المائة من الديمقراطيين و14 في المائة من الجمهوريين.

كما أظهر استطلاع آخر لمؤسسة «يوغوف» أن 28 في المائة فقط من البالغين الأميركيين يعتقدون أن التحقيق محاولة جادة لمعرفة الحقيقة، مقابل 41 في المائة يعتقدون أنه محاولة ذات دوافع سياسية لإحراج بايدن. ويعتقد 16 في المائة أن الدافع وراء كليهما متساوٍ. وإجمالاً، أيد 45 في المائة فتحَ التحقيق بينما عارضه 40 في المائة، وذلك على أساس حزبي إلى حد كبير.

هفوات بايدن المتكررة وتدهور صحة ماكونيل أعادا الجدل حول عمر السياسيين

هل تضع الولايات المتحدة سقفاً عمرياً لمرشحي الرئاسة؟

ماكونيل يتحدث للصحافيين بمبنى الكابيتول في 12 سبتمبر 2023 (رويترز)

فاينتساين خلال جلسة استماع أمام اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ في 6 سبتمبر 2023 (أ.ف.ب)


بايدن وترمب خلال المناظرة الرئاسية في 22 أكتوبر 2020 بولاية تينيسي (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

تتكرر هفوات السياسيين الأميركيين في الآونة الأخيرة، ما أعاد للواجهة الجدل حول السن والسياسة في الولايات المتحدة. يعاني جو بايدن، الرئيس الأكبر سناً في التاريخ الأميركي، من هفوات متتالية سلطت الضوء على صحته، إلى جانب زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل الذي بدوره عانى من وعكات أثارت أسئلة حول أدائه.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، احتمالات فرض سقف عمري للترشح لمناصب حكومية، والجدل المحيط بالصحة الجسدية والذهنية للمسؤولين.

استطلاعات الرأي و«السقف العمري»

تقول ليندا فيلدمان، مديرة مكتب واشنطن في صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، إن هفوات المسؤولين الأميركيين المتكررة وزلاتهم «مثيرة للقلق»، مشيرة إلى استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت أن 77 في المائة من الأميركيين يدعمون تحديد سقف عمري للرئاسة. وتضيف فيلدمان: «في هذه الاستطلاعات يقول أكثر من 70 في المائة من الأميركيين إن بايدن لا يجب أن يترشّح مجدداً... كما أن حوادث (شلل) ميتش ماكونيل عززت هذا الشعور لأنه أعاد تسليط الضوء على عمر بايدن ما أثار إحباطاً كبيراً لدى الديمقراطيين».

من ناحيته، يشكك كريس إدلسون أستاذ الدراسات الحكومية بالجامعة الأميركية، في احتمال فرض سقف عمري على الترشح، مشيراً إلى أن خطوة من هذا النوع تحتاج إلى تعديل الدستور. ويعد إدلسون أن العمر لا يجب أن يكون محور الجدل، بل الصحة الذهنية والجسدية، مضيفاً: «دونالد ترمب في الـ77 من العمر. لا أعتقد أن سن الشخص يجب أن يكون العامل غير المؤهّل بحد ذاته... لكن إذا كنا سنتحدّث عن التقدّم في السن، أعتقد أنه يجب أن نشمل دونالد ترمب».

ويوافق وليام كول الصحافي ومؤلّف كتاب «ذي بيغ هاندرد» مع هذه المقاربة، فيقول: «هناك مخاطر في تعميم معاناة شخص واحد مع تقدّم العمر على جميع السياسيين الكبار في السن، لكنني أعتقد أن موضوع تحديد سقف عمري للخدمة فكرة جيدة».

وفيما يدعو البعض؛ كالمرشحة الجمهورية للرئاسة نيكي هايلي، إلى ضرورة خضوع المرشحين لفحص «كفاءة ذهنية»، خصوصاً مع بروز مشاكل صحية جدية لدى وجوه بارزة في الكونغرس كرئيسة اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ دايان فاينتساين البالغة من العمر 90 عاماً، تعارض فيلدمان هذه المقاربة. وتفسّر: «نحن في نظام ديمقراطي ويجدر بالناخبين أن يقرروا أموراً من هذا النوع، لكنّ هناك جانباً سلبياً لهذا الأمر، حيث قد يرى الناخب اسماً يعرفه على ورقة الاقتراع ويصوت له». وتتحدث فيلدمان عن مثال فاينتساين، عادّة أنه في النظام القائم حالياً، القرار يعود إليها في الاستقالة: «يتوقع الجميع أن تتقاعد بعد هذه الدورة. لكن لا يمكن لأحد أن يجبرها على الاستقالة أو على الخضوع لفحص الكفاءة الذهنية».

المال والسلطة

يشير كول إلى أن الكونغرس الحالي «هو الأكبر سناً على الإطلاق»، إذ إن معدل العمر في مجلس الشيوخ 65 عاماً، الأمر الذي لا يعكس متوسّط عمر الأميركيين الذي يقدّر بـ38 عاماً. ويفسّر كول لماذا يسعى المسؤولون إلى تجنب التقاعد قدر المستطاع، فيقول: «على غرار الكثيرين، إنهم يحاولون الاحتفاظ بوظائفهم. ولهذا، فهم لا يريدون تحديد فترة حكمهم. ماكونيل المثال الأبرز لهذه المشكلة... فهو يشغل منصب سيناتور منذ 1985، وهذه مشكلة، لأن هذا يعني أنه لا يتم تمثيل الأميركيين الشباب بشكل فعال فيما نسميه الديمقراطية التمثيلية».

ويعد إدلسون أن «السلطة والمال» سببان أساسيان في قرار السياسيين عدم التقاعد، ويقول إن «سلطة شغل المنصب قوية جداً، ومن الصعب أن يتنحى المسؤولون بعد أن يتم انتخابهم. كما أن هناك ترابط المال بالسياسة، وهو أمر يجب أخذه بعين الاعتبار». ويشير إدلسون إلى تغيير بارز في الدستور الأميركي أدى إلى تحديد مدة حكم الرئيس الأميركي بولايتين فقط، فقال: «الدستور الأصلي لم يحدد المدة التي يمكن أن يخدم فيها الرئيس. يجب أن يعاد انتخابه كل 4 أعوام لكن يمكنه أن يبقى في المنصب لمدى الحياة. إلى أن حقق جورج واشنطن سابقة دستورية عندما غادر منصبه بعد دورتين، وتم اتباع هذه السابقة حتى الرئيس فرنكلين روزفلت الذي تم انتخابه 4 مرات، وبعد روزفلت تم تعديل الدستور لتحديد بأنه لا يمكن الرئيس أن يشغل منصبه لأكثر من مرتين».

تأثير الإعلام والاستراتيجية الجمهورية

تحذّر فيلدمان من دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في عكس صورة سلبية قد لا تحاكي الواقع عن بعض السياسيين بشكل عام، وبايدن بشكل خاص. وتقول إن «وسائل الإعلام، خصوصاً تلك المحافظة، ستقوم بتسليط الضوء فعلاً على لحظات الهفوات حين يبدو بايدن كأنه يخسر تسلسل أفكاره أو عندما ينسى مثلاً أين يعيش أحفاده». وتابعت: «لذا أعتقد أنه يجب ألا نقع فريسة الإعلام الاجتماعي ووسائل الإعلام عموماً التي تركز على اللحظات السيئة، وتتجاهل كل الأوقات التي أثبت فيها هؤلاء السياسيون المتقدمون في السن أنهم في صحة جيدة ويستطيعون القيام بعملهم».

ويتحدث كول عن هذه المقاربة، ويقول إنه رغم «طريقة مشي بايدن المتصلبة بعض الشيء، وتلعثمه بالكلام في بعض المناسبات، لكنه في حالة صحية جيدة. فهو يركب الدراجة الهوائية، ونحيف نسبياً ونشيط». من ناحية أخرى، فإن «الرئيس السابق دونالد ترمب يعاني من السمنة المفرطة وفقاً للمعايير الطبية، وهو يتبع نظام طعام غير صحي، ولا يمارس الرياضة باستثناء الغولف». ويفسّر إدلسون سبب التركيز على عمر بايدن مشيداً بالاستراتيجية الجمهورية في هذا الإطار: «أعتقد أن الجمهوريين لديهم استراتيجية منسقة وفعالة إلى حد ما، بدءاً من دونالد ترمب وهو زعيم الحزب، حيث يركزون على سن جو بايدن بشكل خاص. فقد كان دونالد ترمب يطلق عليه لقب (جو النائم) وهو لقب ساخر. فيما تقول نيكي هايلي إن التصويت لجو بايدن هو تصويت لكامالا هاريس»، ما يلمح إلى أن جو بايدن قد لا يكون قادراً على شغل منصبه حتى نهاية ولايته الثانية.

«دولة شيخوخة»

مع غياب حلول فعلية، يحذّر كول من تحول الولايات المتحدة إلى «دولة شيخوخة»، مطلقاً عليها لقب «الولايات المتحدة الرمادية». وشدد كول على ضرورة أن يكون هناك مزيد من المرشحين الشباب، مشيراً إلى أهمية فرض سقف عمري لإعادة الترشح. وقال: «الدستور يحدد العمر الأدنى للمناصب الفيدرالية الرئيسية، وليس الحد الأعلى؛ فيجب أن يبلغ المرشح الـ35 من العمر ليكون رئيساً، و30 عاماً لينتخب سيناتوراً، و25 من العمر ليكون نائباً».

أما إدلسون، الذي يستبعد فرض سقف عمري، فيعرض حلاً من نوع آخر يتمثل بالشفافية. ويقول: «في نظام ديمقراطي، يحتاج الناخب إلى المعلومات. عمر المرشح لا يدل على الكثير. كما أنه من غير المفيد الخضوع إلى فحوصات الكفاءة الذهنية أو العقلية أو حتى الجسدية، لكن يمكننا المطالبة بالشفافية».

وتابع: «أعتقد أنه عندما تترشح لمنصب رئيس الجمهورية، يجب أن توفر المعلومات الخاصة بك للجميع، حيث يجب أن نعلم ما يقوله الأطباء عن صحتك. لا نتوقع ذلك للأشخاص العاديين، لأن هذه المعلومات خاصة وسرية، لكن إن كنت تترشح لمنصب رئيس الجمهورية، فيجب أن نطلع على هذه المعلومات. حينها يمكن للناخب اتخاذ قراره».


الشرق الأوسط مع الشرق

مصادر رئاسية فرنسية: علاقة صداقة وثيقة تجمع ماكرون وتشارلز الثالث

برنامج حافل ينتظر ملك بريطانيا في زيارته الأولى لفرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

في أواخر شهر مارس (آذار) الماضي، كان يفترض أن يقوم الملك تشارلز الثالث، والملكة كاميلا، بزيارة رسمية إلى فرنسا، والتي كانت الأولى منذ صعودهما إلى العرش. لكن الزيارة لم تحصل لأن الأجواء الاجتماعية في فرنسا، الغارقة في موجة إضرابات وتظاهرات احتجاجاً على قانون التقاعد، دفعت الرئيس إيمانويل ماكرون إلى طلب تأجيل الزيارة، وهو ما حدث. وما أُجّل بالأمس سيحصل بين يومي الأربعاء والجمعة، حيث سيحلُّ الثنائي الملكي ضيفين على الدولة الفرنسية التي عمدت إلى تحضير برنامج يليق بالزيارة الملكية.

وترى المصادر الرئاسية، في معرض تقديمها للزيارة، أن حصولها «يعكس التمسك المتبادل للطرفين الفرنسي والبريطاني بعلاقات متميزة». وجاء في بيان صادر عن الإليزيه أن الزيارة تُعدّ بمثابة «تكريم» لفرنسا، كما أنها «تعكس عمق الروابط التاريخية التي تجمع البلدين»، فضلاً عن أنها توفر فرصة لإبراز تألق فرنسا في ميادين الثقافة والفن وفنون المطبخ والتراث الفرنسي الفريد في هذا المجال، الذي ستعكسه وليمة العشاء الرسمي في قصر فرساي التاريخي. وجاء في البيان أيضاً أنها «ترمز إلى علاقة الصداقة والثقة» القائمة بين الرئيس ماكرون والملك تشارلز الثالث، اللذين عملا معاً سابقاً في ميدان المحافظة على التنوع الأحيائي «البيولوجي» ومحاربة التغيرات المناخية. وفي هذا السياق، سيشارك رئيسا الدولتين في مؤتمر بالعاصمة باريس مخصص لتمويل المبادرات المناخية وحماية البيئة، بحضور أطراف فاعلة بريطانية وفرنسية من القطاع الخاص. كما أن الزيارة تجري فيما تستضيف فرنسا كأس العالم في «رياضة الرغبي» التي تحظى بشعبية واسعة في البلدين.

جدول حافل

تمثل احتفالية إحياء شعلة تكريم الجندي المجهول، بعد ظهر الأربعاء، تحت قوس النصر الذي بدأ بناؤه زمن الإمبراطور نابليون الأول، خصم التاج البريطاني في بداية القرن التاسع عشر، نقطة الانطلاق لثلاثة أيام من تكريم الثنائي الملكي، حيث سيعزف النشيدان الوطنيان البريطاني والفرنسي، والوقوف دقيقة صمت؛ حدادًا على الموتى وتحية العَلَمين، وكتابة كلمة في الكتاب الذهبي لقوس النصر، واستعراض القوة العسكرية المولجة تقديم التحية، ثم نزول جادة الشانزليزيه في سيارتين ترفعان العَلَم الفرنسي؛ الأولى لماكرون وتشارلز الثالث، والثانية لسيدة فرنسا الأولى بريجيت والملكة كاميلا.

وسيشهد اليوم الأول من الزيارة لقاء مغلقاً بين ماكرون وتشارلز الثالث في قصر الإليزيه. وقالت المصادر الرئاسية إنه سيتناول العلاقات الثنائية الفرنسية البريطانية ومستقبلها والأزمات الدولية، ومنها الحرب في أوكرانيا، والوضع في منطقة الساحل، فضلاً عن الموضوعات التي يتمسك العاهل البريطاني بمتابعتها مثل الذكاء الاصطناعي، التي سينظم الجانب البريطاني قمة بشأنها في لندن، خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والبيئة ومحاربة التصحر. واللافت أن الطرفين لن يتناولا ملف الهجرات المنطلقة من الشواطئ الفرنسية باتجاه بريطانيا، والذي يشكل عادة مادة خلافية بين الجانبين. بيد أن المصادر الرئاسية ترى أن باريس ولندن تمران في مرحلة «تعزيز وتوثيق العلاقات»، مشيرة إلى القمة الثنائية التي جَرَت في شهر مارس (آذار) الماضي، بعد انقطاع دامَ أربع سنوات، ومعتبرة أنه جرى خلالها إحراز تقدم بشأن موضوعات التعاون الثنائي، مثل الهجرات، والحرب في أوكرانيا، وما يسمى، في اللغة الدبلوماسية، «المسائل الشاملة»؛ أي التي تخص كل القارات والدول. ووفق باريس، فإن القمة المذكورة بيَّنت رغبة مشتركة في توفير دينامية جديدة لعلاقة قديمة تأثرت سلباً بنتائج «بريكست».


ماكرون يلقي خطاباً في لندن بحضور تشارلز وكاميلا في 2020 (أ.ب)

وكثيرة هي اللفتات التكريمية التي أراد الفريق الرئاسي إبرازها لملك بريطانيا، ومنها مرافقة ماكرون له إلى مقر السفير البريطاني الواقع على بُعد رَمية حجر من قصر الإليزيه، لغرس شجرة سنديان في حديقة المقر؛ تكريماً للملك. بيد أن الأهم منها جميعاً هو العشاء الذي سيقام في قاعة المرايا في قصر فرساي، بحضور ما بين 150 و180 مدعوّاً. وكان الملك لويس الرابع عشر قد حرص على أن يكون قصره الأجمل في أوروبا لإظهار عظمة بلاده. ويبلغ طول قاعة المرايا 73 متراً، وحيطانها تغطيها 357 مرآة من الحجم الكبير، وكانت مخصصة زمن الملوكية لحفلات الرقص التي كان الملك لويس الرابع عشر مولعاً بها. ومن المحطات التاريخية الشهيرة في قصر فرساي أن قاعة المرايا استضافت الزعيم الألماني بيسمارك، الذي اختاره لإعلان الوحدة الألمانية في عام 1971 بعد الهزيمة العسكرية التي ألحقها بالإمبراطور نابليون الثالث. وأفادت المصادر الرئاسية بأن الجانب الفرنسي أراد أيضاً بالمناسبة نفسها تكريم ذكرى الملكة إليزابيث الثانية التي دعيت إلى فرساي مرتين، وكانت مشدودة إليه. وسيلقي كل من ماكرون وتشارلز الثالث كلمة.

زيارة استثنائية

كثيرة هي تفاصيل الزيارة الاستثنائية التي تتواصل، الخميس، بزيارة كاتدرائية نوتردام التي يجري ترميمها بعد الحريق الذي أصابها ليل 15 أبريل (نيسان) من عام 2019. بيد أن العاهل البريطاني، قبل ذلك، سوف يُلقي خطاباً أمام مجلس الشيوخ الفرنسي المجتمع لهذه المناسبة.

ومن المحطات المرتقبة مشاركة رئيسَي الدولتين في ختام المؤتمر الذي يستضيفه «المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي»، والمخصص للتمويل البيئي والتنوع الإحيائي، قبل اجتماع ثنائي ثان بينهما في قصر الإليزيه. وبالتوازي، حضرت دوائر الإليزيه برنامجًا خاصاً للملكة التي سترافقها بريجيت ماكرون، في زيارة كاتدرائية سان طوني الواقعة على مدخل باريس الشمالي، والتي دفن فيها عدد من ملوك فرنسا، أو إلى المكتبة الوطنية للإعلان عن جائزة أدبية فرنسية بريطانية سوف تُمنَح، العام المقبل، للمرة الأولى. وينتهي، الخميس مساء، القسم الخاص بباريس، حيث سينتقل الثنائي الملكي إلى مدينة بوردو، الواقعة جنوب غربي فرنسا، والتي خضعت لعقود طويلة للسيطرة الإنجليزية.

يريد قصر الإليزيه التشديد على «العلاقة الخاصة» التي تجمع ماكرون وتشارلز الثالث، ويؤكد تواصلهما الدائم، خصوصاً منذ عام؛ أي منذ صعود الأخير على العرش، واهتمامهما بموضوعات رئيسية؛ وعلى رأسها البيئة. ووفق الإليزيه، فإن ملك بريطانيا «مهتم دوماً بالتعرف لرؤية ماكرون وتحليلاته بشأن المسائل الدولية، إضافة إلى (الصداقة الحقيقية) التي تجمعهما»، إلا أن هذا القرب لا يعني أن ماكرون منقطع عن الطيف السياسي المتنوع في بريطانيا، والدليل على ذلك أنه سيستقبل، الثلاثاء المقبل؛ أي قبل يوم من وصول الملك كير ستارمر، رئيس حزب العمال البريطاني وزعيم المعارضة، بعد أن كان قد التقى رئيس الوزراء ريشي سوناك، الأحد الماضي، على هامش قمة العشرين التي استضافتها مؤخراً في جنوب أفريقيا.

مع إسدال الستار على قمة «مجموعة العشرين» التي عقدت أخيراً في العاصمة الهندية نيودلهي، بحضور كوكبة من زعماء العالم ورؤساء منظمات دولية بارزة على مدار ثلاثة أيام، تفاوضت الهند من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بين الدول الكبرى، وأظهرت مهارة دبلوماسية تمخّضت عن «إعلان نيودلهي» المشترك للمجموعة. يشكل هذا تحولاً كبيراً بعيداً عن القمة السابقة في بالي عام 2022، التي هزّتها انقسامات حادة بين الأعضاء بخصوص الحرب في أوكرانيا. وأما هذه المرة فاعتمد قادة المجموعة بالإجماع «الإعلان» بوصفه وثيقة شاملة تغطي مواضيع مثل التغييرات المناخية والصحة والتجارة والاقتصاد الرقمي والإرهاب وتمكين المرأة. أيضاً، من المهم التذكير بأن «مجموعة العشرين» المنعقدة في بالي خلال العام الماضي تزامنت مع فوضى عالمية كبيرة عميقة، فاقمها اصطفاف القوى الكبرى بعضها ضد بعض بعد الحرب الأوكرانية، أما هذه المرة فقد كان غياب الزعيم الصيني شي جينبينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين سبباً في خفض سقف التوقعات.

200 ساعة من المفاوضات المتواصلة و300 اجتماع ثنائي و15 مسودة اتفاق

الهند ترى قمة «العشرين» تعزيزاً لمكانتها العالمية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مودي في كلمة له بقمة «مجموعة العشرين» في نيودلهي (أ.ف.ب)

منذ بداية قمة نيودلهي لـ«مجموعة العشرين» كان واضحاً وجود خطوط صدع جيوسياسية بين الاقتصادات الكبرى في العالم المشاركة، كما كانت ظلال الحرب في أوكرانيا تخيم على القمة، مع احتدام الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة حول مصير الصراع. وحول الجو العام للقمة، علّق غوتام تشيكرمان، نائب رئيس مؤسسة «أوبزرفر ريسرتش» الفكرية، قائلا: «قبل ساعات قليلة من إعلان رئيس الوزراء ناريندرا مودي التوصل إلى إجماع بشأن إعلان مجموعة العشرين، كان مجتمع المؤسسات الفكرية العالمية المعني بالشؤون الجيوسياسية، على ثقة من غياب مساحة تسمح بإعلان مشترك في نيودلهي، وهنا يتبين أهمية الإنجاز الكبير الذي حققته رئاسة الهند للقمة». وتابع: «لطالما نظر إلى مهمة التوصل لإجماع بعدّها مهمة مستحيلة، ولذلك، جاء الإجماع بمثابة مفاجأة». وعن دور الهند قال تشيكرمان «الهند اضطلعت فعلاً بدور حاسم في سد الفجوة بين الغرب وروسيا، وتيسير الحوار البناء الذي أثمر بياناً مشتركاً دعا جميع الدول إلى الامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها سعياً للاستيلاء على أراض». ومع ذلك: «لم تدن نيودلهي موسكو على عدوانها، بحجة أن هناك آراء وتقييمات مختلفة للوضع»، ومن ثم نبهت إلى أن المجموعة «ليست منصة لحل القضايا الجيوسياسية والأمنية».

جدير بالذكر أن الدبلوماسيين الهنود قادوا أكثر من 200 ساعة من المفاوضات المتواصلة، و300 اجتماع ثنائي، وناقشوا 15 مسودة للتوصل إلى توافق في الآراء بخصوص إعلان زعماء «مجموعة العشرين». وكان الجزء الأكثر تعقيداً في القمة التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الفقرات الجيوسياسية. ومن جهة ثانية، نجحت الهند في التوصل إلى إجماع مفاجئ بين دول المجموعة حيال هذه الفقرات من خلال سلسلة من المفاوضات المحمومة مع دول الاقتصادات الناشئة، مثل البرازيل وجنوب أفريقيا، وإندونيسيا التي لعبت دوراً بارزاً في تحقيق هذا الإنجاز.

وفي قراءة تحليلية أخرى لما جرى، يقول المحلل هارش في. بانت «مع اقتراب انتهاء رئاسة الهند لمجموعة العشرين، تركزت الأضواء العالمية على السياسة الخارجية الهندية وتواصلاتها الخارجية. وفي حقبة تتسم بالاستقطاب الشديد بين القوى الكبرى وتآكل المؤسسات متعددة الأطراف، نجحت نيودلهي في بث روح جديدة في مجموعة العشرين. والواقع أن أحداً ما كان يتوقع هذا الاهتمام العالمي المتزايد بالمجموعة بينما كانت غالبية المؤسسات المتعددة الأطراف الأخرى بدأت تفقد أهميتها». وأعرب هارش عن اعتقاده أن المفاوضين الهنود أثبتوا من جديد براعتهم في إيجاد الحجج المناسبة لدفع الجميع نحو خط النهاية، بمعنى إقناع الولايات المتحدة بأن فوز الهند يساعد الغرب، وإقناع روسيا بالموافقة على اللغة التي تشير بوضوح إلى مسؤولية موسكو في الحرب، لكن من دون تسميتها بوضوح، وإجبار الصين على قبول النتائج أو التعرض لعزلة.

رحبت الهند بحرارة بالاتحاد الأفريقي خلال قمة «مجموعة العشرين»

سيرة «مجموعة العشرين»

أسست «مجموعة العشرين» عام 1999 في أعقاب سلسلة من الأزمات الاقتصادية التي اجتاحت العالم. أما الهدف، فكان أن تعمل المجموعة بوصفها تكتلا اقتصاديا مؤثرا لتناول القضايا المتعلقة بالاقتصاد العالمي. والواقع أنها عبارة عن منتدى «بين الحكومات» يضم 19 دولة ذات سيادة، بجانب الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، بما في ذلك دول صناعية ونامية. وفي السنوات اللاحقة، تجاوزت المجموعة دائرة اهتماماتها الاقتصادية والمالية، سعياً لتناول قضايا جيوسياسية كذلك. ومع ذلك، على مر السنوات، لم تظهر خلافات على السطح فحسب، بل تعمّقت خطوط الصدع، ما أدى إلى ظهور انقسام حاد حالياً بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من ناحية، وروسيا والصين من ناحية أخرى. أما أهمية المجموعة اليوم فتنعكس في حقيقة أن لأعضاء «مجموعة العشرين» نحو 80 في المائة من إجمالي الناتج العالمي، و75 في المائة من التجارة الدولية، وثلثي سكان العالم، و60 في المائة من مساحة اليابسة على مستوى العالم.

تحديات الغائبين

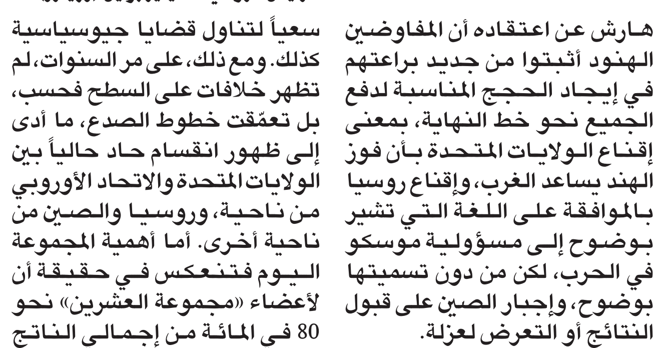
على صعيد متصل، لئن كانت الهند تأمل في حضور جميع رؤساء دول مجموعة العشرين، فإنها بالتأكيد شعرت بشيء من خيبة الأمل. إذ تصدر الغائبين الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وكان لكل منهما أسباب جيوسياسية مختلفة.

غياب الرئيس الصيني شخصياً أو افتراضياً، كان بسبب تضارب المواعيد، وبعث رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ بدلاً من ذلك. وبالمثل، تغيب بوتين، المطلوب بتهمة ارتكاب جرائم حرب مزعومة في أوكرانيا، عن الحدث وأرسل وزير الخارجية سيرغي لافروف. ومع ذلك، رأى عدد من المراقبين في التغيب المزدوج ازدراء للهند، ومؤشراً لاستياء بكين من علاقات نيودلهي المتنامية بالولايات المتحدة وغيرها من الديمقراطيات.

وحقاً، ويأتي غياب شي جينبينغ بمثابة تذكير بمدى السرعة التي يتطوّر بها النظام العالمي، و«الموقف الصعب الذي تجد الصين نفسها فيه الآن»، وفق المنظور الهندي. ويستشهد الجانب الهندي على ذلك بقول الرئيس الأميركي جو بايدن «رغم غياب شي، فإن قمة مجموعة العشرين تسير على ما يرام». بل ويذهب أبعد ليقول إن تغيب الزعيم الصيني أدى إلى نتائج عكسية، بينها بروز الهند بوصفها القائد المستحق في الجنوب العالمي ومجموعة «بريكس». فاليوم: «تبدو نيودلهي بمثابة جسر حيوي مع الغرب، وبدأت تبرز بوصفها قوة على صعيد التفوق الاقتصادي والعسكري الإقليمي، مع تمتعها بخيارات أكبر في تعاملها مع الولايات المتحدة وروسيا»، الأمر الذي تفتقر إليه الصين.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (رويترز)





الرئيس الصيني شي جينبينغ (أ.ب)

وحول الصين أيضاً، يعلق راجيش غوبالان، أستاذ السياسة الدولية بجامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، قائلا: «يبدو أن الصين اتبعت نهج عدم التدخل في القمة بعد اجتماع مجموعة البريكس المؤلفة من خمس دول أعضاء، الشهر الماضي». وأردف أن بكين، على ما يبدو، لم تعد تنظر إلى مجموعة العشرين بوصفها تجمعاً دولياً رئيسياً. ويعني ذلك أنها ربما تعطي الأولوية فقط لتلك المؤسسات الدولية التي يمكنها السيطرة عليها، مثل مجموعة البريكس الموسعة، بينما تسعى إلى تقويض الأطر المتعددة القائمة. وأضاف غوبالان: «إن إمداد الهند بمنصة تستطيع من خلالها الاضطلاع بدور قيادي عالمي، كان خطوة ذكية من جانب بايدن وقادة مجموعة السبع الآخرين».

زيلينسكي... لم يُدع

وحول أبرز المتغيّبين، لم يجر توجيه دعوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لحضور القمة، مع قرار الهند قصر الدعوات على أعضاء «مجموعة العشرين» وتسع دول غير أعضاء. وكان زيلينسكي قد خاطب زعماء المجموعة عبر رابط فيديو خلال قمة بالي السابقة في إندونيسيا عام 2022. أما نيودلهي، فقد وقفت إلى جانب حليفتها القديمة موسكو في مواجهة كييف. ورأى مراقبون أن قرار الهند ألا تدعو الرئيس الأوكراني جاء بوصفه خطوة تتعمد تجنب إزعاج روسيا التي تتقاسم «شراكة استراتيجية خاصة ومتميزة» مع الهند. إلا أن زيلينسكي، في أي حال، أعرب عن خيبة أمله إزاء إعلان القمة، وقال إن الإعلان لا يعكس حقيقة العدوان الروسي ضد أوكرانيا، ولم يقدم أي دعم ملموس لأوكرانيا، ولم يفرض عقوبات ضد موسكو.

ولكن في سياق موازٍ، في خطوة غير مسبوقة أحدثت هزّة في المجتمع الدبلوماسي الدولي، رحبت الهند بحرارة بالاتحاد الأفريقي خلال القمة، وعد المراقبون التحول إلى دور «بطل الجنوب» العالمي، هو أكبر مساهمة للهند. ويتضمن ذلك تحويل «مجموعة العشرين» إلى «مجموعة الـ21» مستقبلاً، من خلال ضم الاتحاد الأفريقي. وما يستحق الذكر، أن مصادر مطلعة أكدت أن هذه الفكرة جرى طرحها في يونيو (حزيران) من هذا العام، عندما كتب مودي إلى قادة «مجموعة العشرين» مقترحاً منح الاتحاد الأفريقي «العضوية الكاملة» في قمة نيودلهي.

وأضافت المصادر أن الفكرة نشأت بعد قمة «صوت الجنوب العالمي» في يناير (كانون الثاني) من هذا العام، التي شاركت فيها معظم دول القارة الأفريقية البالغ عددها 55 دولة. وجرت المناقشات في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، مقر الاتحاد الأفريقي. وحتى ذلك الوقت، لم يكن هناك سوى دولة واحدة من القارة الأفريقية بأكملها في «مجموعة العشرين» هي جنوب أفريقيا.

من ناحيتهم، شكا عدد من الزعماء الأفارقة من أن أوروبا ممثلة بخمس دول، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، في حين يستحق الاتحاد الأفريقي بدوره تمثيلاً مماثلاً. ومعلوم أن ناريندرا مودي، الذي أجرى زيارات لـ10 دول على الأقل في أفريقيا خلال السنوات التسع الماضية، أطلق حوارات مع قادة العالم، بما في ذلك الرئيس الأميركي بايدن والرئيس الروسي بوتين، بالإضافة إلى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، ونال دعمهم لضم الاتحاد الأفريقي. وكانت حجة الزعيم الهندي في ذلك واضحة، ومفادها أن المستقبل المستدام لكوكبنا يتطلب الاعتراف بجميع الأصوات وتمثيلها، خاصة الأصوات الآتية من العالم النامي.

وهنا، أعرب الكاتب شوباجيت روي، عن اعتقاده أن هذه الخطوة «رسخت مكانة الهند بقوة بوصفها قوة جيوسياسية صاعدة عالمياً. كما يعد ذلك انعكاسا لقوة روابط نيودلهي بأفريقيا، ويتزامن كذلك مع تطلع الهند للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، ما يعد سبباً وراء حرص نيودلهي على حشد دعم أفريقيا التي تمتلك 55 صوتاً».

وفي هذا الإطار، نشير إلى أن تواصل الهند المنظم مع أفريقيا كان قد بدأ عام 2008، ولكن مع ذلك نجحت الصين في «سرقة» المسيرة، بعدما كانت قد بدأت تواصلها مع القارة الأفريقية لأول مرة عام 2000، عندما كان جيانغ زيمين رئيساً. ولقد بدأ عمل «منتدى التعاون الصيني - الأفريقي» (فوكاك) عندما انعقد الاجتماع الوزاري الأول في بكين ذلك العام، وقد قطعت الصين شوطاً طويلاً منذ ذلك الحين، ما يعد دليلاً على تطور المصالح الصينية داخل القارة الأفريقية.

الهند والولايات المتحدة في «متابعة مشتركة» للحالة الصينية

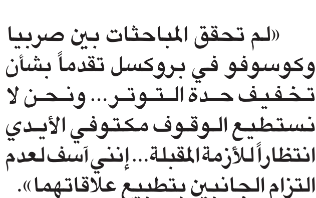
● وفق جملة من التحليلات والتوقعات، تظل الهند من أكثر الحلفاء أهمية للولايات المتحدة، في حين تبقى الصين في خلفية الصورة الأكبر هنا.

وما يمكن ملاحظته في هذا الإطار، أن الرئيس الأميركي جو بايدن تعمد تجنب إحراج القيادة الهندية، وذلك من خلال امتناعه عن الإعلان عن سلبية توجهات واشنطن إزاء بكين. لكن، مع ذلك، ما تلمسه الأوساط السياسية الهندية أن الأولوية الكبرى عند واشنطن إشراك نيودلهي في اللعبة الطويلة ضد الصين. وعلاوة على ذلك، وفي مسار موازٍ ومقابل، فإن الموافقة على الإعلان لا تنطوي على تهديد لموقف الولايات المتحدة تجاه روسيا، وليس ثمة رسالة من واشنطن إلى موسكو بأنها ستخفف من قوة سياستها تجاه دعم أوكرانيا أو انتقاد «عدوان» موسكو.

في مطلق الأحوال، استغلت الولايات المتحدة فراغ السلطة في غياب الرئيس الصيني لاتخاذ خطوة مهمة لتعزيز جهودها من أجل توقيع اتفاقات دفاعية جديدة مع الهند.

ويأمل بايدن حاليا في الاعتماد على سلسلة مشروعات البنية التحتية والاستثمارات الجديدة بوصفها دليلا قويا وموثوقا على التزام واشنطن تجاه دول العالم النامي، وتقديم بديل أفضل وأكثر موثوقية من الصين.

قالوا



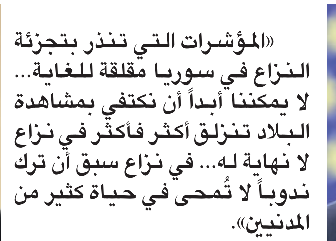
«لم تحقق المباحثات بين صربيا وكوسوفو في بروكسل تقدماً بشأن تخفيف حدة التوتر... ونحن لا نستطيع الوقوف مكتوفي الأيدي انتظاراً للأزمة المقبلة... إنني آسف لعدم التزام الجانبين بتطبيع علاقاتهما».

جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية



«المؤشرات التي تنذر بتجزئة النزاع في سوريا مقلقة للغاية... لا يمكننا أبداً أن نكتفي بمشاهدة البلاد تنزلق أكثر فأكثر في نزاع لا نهاية له... في نزاع سبق أن ترك ندوباً لا تُمحى في حياة كثير من المدنيين».

فولكر تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

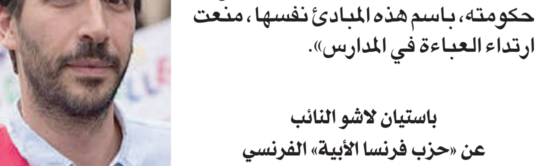






«المؤسسات التعليمية في المناطق المتضررة صارت مأوى للناجين والنازحين من أهلنا، وقد أوفدت فريقاً للوقوف على الوضع، وموافاتي بتقرير شامل سنعلن عنه في حينه».

موسى المقريف وزير التربية والتعليم بحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا





«إيمانويل ماكرون يسخر من العلمانية ويدوس على مبادئها، كما يسخر من الفصل بين الكنائس والدولة، ومن حياد الدولة تجاه الأديان... مع أن حكومته، باسم هذه المبادئ نفسها، منعت ارتداء العباءة في المدارس».

باستيان لاشو النائب عن «حزب فرنسا الأبية» الفرنسي

السيناتور تيم سكوت... المرشح الأسود الوحيد المحافظ في التنافس على البيت الأبيض

لا يرى عنصرية في أميركا ولا يعدّ نفسه ضحية

لا يوجد مرشح بين كوكبة المرشحين الرئاسيين الأميركيين عن الحزب الجمهوري مثل تيم سكوت (57 سنة)، السيناتور الأسود عن ولاية ساوث كارولينا، والمرشح الأسود الوحيد الحالي في حلبة انتخابات 2024، التي يَبرز فيها الرئيس السابق دونالد ترمب. سكوت سليل أسرة من العبيد المحرَّرين، والابن الثاني لأم مطلقة، عزَبٌ، ولا يعاقر الكحول. وقد بدأ مشواره العملي بائع تأمين، وعاش حياة صعبة قبل نجاحه الفريد في اقتحام عالم السياسة، ثم إنه شهد في المتاجر، وعلى الطرق، والإنترنت، وحتى في مبنى «الكابيتول» بالولايات المتحدة نفسها، التفرقة العنصرية، لكنه مع ذلك كان دائماً راضياً ومتفائلاً، بل ربما يكون السياسي البارز الوحيد الذي لا يرى في البلاد عنصرية، ولا يعدّ نفسه ضحية لها. ومن أقواله «أميركا ليست دولة عنصرية... في أميركا فقط يمكن لقصتي أن تستمر بالطريقة التي ظهرت بها». هذه رسالة قد تفيد الآن محاولته الرئاسية، لكن مع استبعاد أن تنجح في إقناع الناخبين الجمهوريين في اختياره، لعلّه يراهن على تغيرٍ ما في المدى البعيد.

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

تيم سكوت هو، اليوم، السيناتور الجمهوري الأسود الوحيد في «مجلس الشيوخ الأميركي»، والشخص الأسود الوحيد الذي خدم على الإطلاق في مجلسي «الكونغرس»، هو واحد من 11 شخصاً أسود فقط في تاريخ البلاد، نالوا عضوية «مجلس الشيوخ»، وواحد من ثلاثة فقط (إلى جانب الديمقراطييْن كوري بوكر ورافائيل وارنوك) أعضاء حالياً في هذا المجلس.

الجدير بالذكر أن سكوت هو أيضاً أول جمهوري أسود يُنتخب لمنصب سياسي في ولاية ساوث كارولينا. وكان عام 1996، قد تحدّى عضو مجلس شيوخ الولاية؛ وهو الديمقراطي روبرت فورد، الذي كان يعمل لدى مارتن لوثر كينغ «الابن»، واعتُقل 73 مرة خلال حركة الحقوق المدنية، لكنه خسر أمامه بفارق كبير (35 في المائة مقابل 65 في المائة)، وكان قريباً من السيناتور التاريخي الراحل ستروم ثورموند؛ أحد دعاة الفصل العنصري، في «مجلس الشيوخ» عام 1996. وحول علاقته السياسية بثورموند أوضح سكوت، ذات مرة: «إن الناس يغيّرون رأيهم».

خطواته السياسية

بعد ذلك تقلّب سكوت في عدد من المواقع السياسية الصغيرة على مستوى مدينته تشارلستون (حتى عام 2009)، أو على مستوى الولاية؛ حيث انتُخب عضواً في مجلس نوابها (بين 2009 و2011). وللعلم، في دورة عام 2010 التي حدّدها «حزب الشاي» - الجناح المحافظ في «الحزب الجمهوري» - في منطقة ثلاثةُ أرباع سكانها من البيض، ترشّح سكوت وتغلّب على بول ثورموند (أصغر أبناء ستروم ثورموند في الانتخابات التمهيدية). وبدعم من سارة بالين وكيفن مكارثي وإريك كانتور، أصبح سكوت رسمياً عام 2011 أول جمهوري أسود يُنتخب لعضوية «مجلس النواب الأميركي» منذ عام 1897.

بعدها، صادقت نيكي هيلي - التي كانت آنذاك حاكمة الولاية والمرشحة الرئاسية الحالية - على تعيين سكوت، بعد انتخابات خاصة، عضواً في «مجلس الشيوخ الأميركي» عام 2014؛ وذلك لملء مقعد السيناتور جيم ديمينت، الذي استقال لتولّي رئاسة مركز «هيريتيدج فاونديشن»؛ أحد أبرز مراكز أبحاث اليمين المحافظ الأميركية. ولاحقاً، انتُخب عام 2016 لولاية كاملة، وأُعيد انتخابه عام 2022، غير أن أبرز تجليات طموحه السياسي كانت، في 12 أبريل (نيسان) الماضي 2023، عندما شكَّل سكوت لجنة استكشافية تشكل الإعلان الفعلي عن ترشحه للانتخابات التمهيدية الرئاسية للحزب الجمهوري لعام 2024. وحقاً، قدَّم أوراق ترشحه إلى «لجنة الانتخابات الفيدرالية»، يوم 19 مايو (أيار)، وأعلن ترشحه رسمياً بعد 3 أيام.

النشأة والمسيرة

بعد نحو 150 سنة من جلب أسلافه المستعبَدين إلى ساوث كارولينا، وُلد تيموثي يوجين سكوت، في الضاحية الشمالية من مدينة تشارلستون يوم 19 سبتمبر (أيلول) 1965. وكان في السابعة من عمره عندما وقع الطلاق بين والديه، وانتقل في سن السابعة للعيش مع أمه - التي كانت تعمل مساعِدة ممرضة - وشقيقه الأكبر في بيت جدّه لأمه في بيئة فقيرة متواضعة. وفي ذلك البيت تقاسم مع أمه وشقيقه، الذي أصبح فيما بعد رقيباً أول في الجيش، غرفة بسرير واحد. أما الجد فما كان يجيد القراءة والكتابة؛ لكونه ترك المدرسة في الصف الثالث، ليعمل في جمع القطن مقابل 50 سنتاً في اليوم، لكنه مع ذلك كان متابعاً نهماً لما يُنشَر في الصحف اليومية.

شرطة «الكابيتول» أوقفته 5 مرات وفي كل مرة كان يطلب من زملائه البيض التعريف عنه

معجزة الأسود على بطاقة الاقتراع

أيضاً، كان تيم الصغير وجدّه شغوفين بالمصارعة المحترفة في منتصف السبعينيات، وشجّعا هيوستن هاريس، الذي كان يحمل اسم «بوبو برازيل»، وهو أول رجل أسود في «تحالف المصارعة الوطني». وكتب سكوت، حينها: «لقد ساعدَنا نجاحه على رؤية العالم الذي كان جدّي يسعى من أجله، وأنه يمكننا فعل المزيد. يمكننا أن نتقدم أكثر».

وفي عام 2008، عندما ترشّح وفاز بمقعد في مجلس الولاية المحلي، كان قد اصطحب جده للتصويت في الانتخابات الرئاسية، ذلك العام. غير أن الجد لم يتمكن من قراءة بطاقة الاقتراع، فأشار إلى اسم باراك أوباما. وبينما كان يقوده إلى المنزل، نظر إلى جده، الذي كانت الدموع تنهمر على وجهه. وقال جده: «تيمي، المعجزة ليست في فوزه أم لا... المعجزة هي أنه على ورقة الاقتراع!... تيمي، لأكثر من نصف حياتي، لم يكن يُسمَح لي بالتصويت».

وبضفته طالباً جديداً في مدرسة «آر بي ستال» الثانوية، في شمال تشارلستون، فشل تيم سكوت في مواد اللغة الإنجليزية واللغة الإسبانية والجغرافيا والتربية المدنية، وهو ما فرض على أمه إرساله إلى مدرسة صيفية، كما فرض عليه البحث عن عمل ليدفع مصاريفها.

وقبل سنته الأخيرة الدراسية، في أواخر أغسطس (آب) من عام 1982، غفا سكوت أثناء قيادته سيارة أمه، فانقلب بالسيارة وكُسر كاحله، وتعرَّض لإصابة في ظهره، ما قلّل من اهتمام الجامعات الكبرى به بوصفه لاعب كرة قدم، ومن ثم كانت وظيفته الأولى في دار سينما محلية، ليفرقع الفشار «البوب كورن». وفي فترات الاستراحة كان يذهب إلى محل الوجبات السريعة «شيك- فيل-إيه» القريب، ويطلب دائماً الوجبة نفسها، بطاطا مقلية وماء؛ لأنه كان الشيء الوحيد الذي يمكنه تحمُّل تكلفته.

يومذاك، لاحظه مالك المحل، وهو رجل أبيض محافظ يُدعى جون مونيز. وسرعان ما صار مونيز مرشداً له وقدوة غيّر مسار حياته، وكان ينقل له «مبادئ الأعمال المحافظة»... وحول هذه المحطة من مسيرته يقول سكوت: «لقد مكّنني من أن أفكر في طريقي للخروج من هذا الفقر». وحقاً، رغم العوز واضطراره للعمل من أجل الإنفاق على ضرورات الحياة، بدأ مسيرته مع التعليم العالي، فالتحق، عام 1988، بالكلية المعمدانية في تشارلستون، مستفيداً من منحة رياضية، إلا أنه لم يبق في الكلية سوى سنة واحدة انتقل بعدها إلى جامعة تشارلستون سوذرن (وهي أيضاً تتبع الكنيسة المعمدانية البروتستانتية، حيث تخرَّج بدرجة البكالوريوس في العلوم السياسية.

بعد ذلك، بدأ سكوت بيع التأمين، وبرزت قدراته بوصفه رجل أعمال، بعدما أسّس شركة عقارية، لديها اليوم 3 آلاف عميل، كما أنه لم ينس - وهو العزَب حتى هذه اللحظة - شراء منزل لوالدته. ولكن، عودةً إلى السياسة، فإنه يقول، في كتاب نشره عام 2022، إنه همس لنفسه، ذات ليلة، وهو في السرير: «الرئيس تيم سكوت»، ثم قال لصديق له: «أنا سأفعل ذلك... سأترشح للرئاسة».

وتابع: «في بعض الأحيان كنت أتلقى رسائل مليئة بالكراهية مع إهانات عنصرية، هي معلّقة الآن على خزانتي». ويضيف: «وأحياناً شعرت بمزيد من العنصرية... حتى من أصدقائي السود»، الذين أطلقوا عليه اسم «أوريو» (على اسم البسكويت الشهير الأسود المحشو بكِريما بيضاء). وتفسيره لذلك «لأنني لم أكن أحقق توقعات التفكير الجماعي داخل المدرسة».

أيضاً كتب سكوت عن تعرضه للتوقيف من قِبل رجال الشرطة، أكثر من 20 مرة، خلال 20 سنة، شارحاً «لم يُوقفوني لأنني تجاوزت الحد الأقصى للسرعة، بل لكوني أسود». وفي السياق نفسه ذكر أن شرطة «الكابيتول»، بدورها، أوقفته 5 مرات بينما كان في طريقه إلى مبنى «الكابيتول» للإدلاء بصوته... «وفي كل مرة، بعد أن أُظهِر للضابط أوراق اعتمادي، كانوا يعتقلونني. وفي كل مرة، كان عليّ أن أطلب من زملائي البيض التعريف عني».

ترمب ليس عنصرياً

بعد إطلاق النار على كنيسة الأم إيمانويل، في مدينته تشارلستون عام 2015، انضمّ سكوت إلى نيكي هيلي في دعم إزالة علم الكونفدرالية من مبنى «الكابيتول» بالولاية. وقال يومذاك، في بيان: «لا أعتقد أن الغالبية العظمى من أولئك الذين يدعمون العلم، لديهم كراهية في قلوبهم، لكن من الواضح أن هذه هي الخطوة الصحيحة إلى الأمام، بالنسبة لولايتنا».

أيضاً إبان الأحداث التي أعقبت تجمّع العنصريين البيض في مدينة تشارلوتسفيل بولاية فيرجينيا، صيف 2017، انزعج من تعليق للرئيس السابق دونالد ترمب، بأنه «كان هناك أشخاص طيبون على كلا الجانبين»، فقال «أعتقد أن الرئيس قد تخلّى هنا عن سلطته الأخلاقية للقيادة». إلا أنه حين سئل، فيما بعد، عمّا إذا كان يؤمن بأن ترمب عنصري، أجاب «لا أعتقد، هل هو غير حساس عنصرياً؟ نعم... لكن هل هو عنصري؟ لا». ثم، في مقابلة مع الإعلامي اليميني شون هانيتي، على محطة «فوكس نيوز»، قال: «ربما لا توجد خلافات كثيرة معه على الإطلاق. أنا ممتنّ جداً لوجود ترمب في منصبه».

وكتب، في كتابه: «لا يهمُّني لِمَن صوَّتَّ أو ما رأيك في انتخابات 2020، لكن ما حدث في 6 يناير (كانون الثاني) كان خطأً». ومع ذلك فهو لم يلُم ترمب، على وجه التحديد، واكتفى بوصف ذلك التمرد بـ«أن هذا اليوم المأساوي - على حد تعبيره - كان تتويجاً لداء أفراد اتخذوا خيارات سيئة».

مواقف مختلفة

اجتماعياً، يصف تيم سكوت نفسه بأنه «مؤيد للحياة، ومعارض صريح للإجهاض». وخلال مقابلة عام 2023، قال إنه سيوقّع على قانون حظر الإجهاض الفيدرالي لمدة 20 أسبوعاً، إذا ما انتُخب رئيساً. بيد أنه تهرَّب من الأسئلة حول ما إذا كان يؤيد حظر الإجهاض لمدة 6 أسابيع، وهي القضية التي تقسِّم المرشحين الجمهوريين وتُحرجهم في مواجهة تنامي الرفض الوطني لتقييد الإجهاض، حتى في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون.

أيضاً يعارض سكوت زواج المثليين، وكان قد صوّتَ ضد قانون احترام الزواج لعام 2022، الذي ينصّ على الاعتراف القانوني الفيدرالي بزواج المثليين. وفي المناظرة الجمهورية الأولى، التي أُجريت الشهر الماضي، قال «إذا جعلك الله رجلاً، فأنت تلعب الرياضة ضد الرجال».

وفي موضوع الهجرة، يدعم سكوت تشديد العقوبات على أصحاب العمل الذين يشغِّلون مهاجرين غير شرعيين عن علم. ويدعم تعزيز «الاستيعاب الثقافي»، من خلال جعل اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية، وتعليمها للمهاجرين الجدد.

واستراتيجياً، دعا سكوت، الذي عارض التدخل العسكري في ليبيا عام 2011، إلى استمرار الوجود العسكري في أفغانستان، وهو يبرر فيقول «لأن الانسحاب المبكر سيفيد تنظيم القاعدة»، ثم إنه ينظر إلى إيران باعتبارها «أخطر دولة في العالم»، ويعتقد أن على الولايات المتحدة مساعدة الجماعات الإيرانية المؤيِّدة للديمقراطية هناك.

وأخيراً، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، ورداً على جهود الصين لشراء شركات التكنولوجيا الأميركية، كان سكوت واحداً من 9 رعاة لمشروع قانون مِن شأنه توسيع قدرة الحكومة الفيدرالية على منع المشتريات الأجنبية للشركات الأميركية، وذلك من خلال تعزيز لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة، والسماح لها بمراجعة، وربما رفض الاستثمارات الصغيرة، وإضافة عوامل الأمن القومي.

نيوسوم يمهّد الطريق أمام ترشّح محتمل... ولبناني ـ أميركي لحملة «الخضر»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في مقابلة صحافية لافتة بتوقيتها، أدلى غافين نيوسوم، الحاكم الديمقراطي لولاية كاليفورنيا، أكبر ولاية أميركية من حيث عدد السكان والقوة الاقتصادية، بتصريحات حملت رسائل عدة. وجاءت هذه المقابلة، مع تصاعد التكهنات عمّا إذا كان الرئيس جو بايدن سيتخلى عن مواصلة ترشحه في انتخابات 2024. نيوسوم يُعدّ من الشخصيات السياسية البارزة في «الحزب الديمقراطي»، ويتمتع بحضور شخصي و«كاريزما» تحظى باحترام الكثيرين. وهذا الأمر قد يؤهله لأن يكون أحد أبرز المرشحين، في أية مرحلة من مراحل السباق الرئاسي، على أثر توقعات أشارت إلى احتمال تنحّي بايدن قبل المؤتمر الوطني للحزب، ما قد يطيح بحظوظ أي مرشح من خارج الطبقة السياسية الديمقراطية.

وعلى الرغم من انتقاد نيوسوم لترمب والجمهوريين عموماً، فإنه سخِر بشكل خاص من حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، بشأن تلاشي حظوظه الرئاسية. وقال، في مقابلة مع مجلة «بوليتيكو» معلِّقاً: «لقد تخبط بطنه... أفضل شيء يمكن أن يحدث لديسانتيس غداً هو أن يحزم أمتعته ويحتفظ بأمواله ويقاتل في يوم آخر».

في الواقع، لطالما استمتع نيوسوم بانتقاد ديسانتيس، مستخدماً خصمه الجمهوري غطاء لمهاجمة السياسات المحافِظة وتعزيز السياسات الليبرالية في كاليفورنيا. وفي وقت سابق من هذا العام، علّق على تأرجح ديسانتيس في


بايدن (رويترز)



نيوسوم (أ.ف.ب)


ترمب (أ.ف.ب)

كاليفورنيا، من خلال توقع تعثر ترشحه. وقال نيوسوم، في مارس (آذار): «سيدخنك ترمب».

هذا التوقع قد يكون صحيحاً، إذ تراجع ديسانتيس كثيراً خلف الرئيس السابق دونالد ترمب، في استطلاعات رأي الجمهوريين في كاليفورنيا، ما يمهد الطريق لترمب الذي يحافظ على تقدمه، في الحصول على أكبر خزان من أصوات المندوبين الرئاسيين في الولاية. لكن نيوسوم لم يكتفِ بمهاجمة حاكم فلوريدا، بل سخِر أيضاً من المرشحين الجمهوريين المنافسين لترمب، قائلاً «هؤلاء الأشخاص انتهوا... إنهم نُخب». ووفق عدد من المراقبين، اعتبرت تعليقات نيوسوم إعلاناً مباشراً وتصويباً على خصمه الأقوى ترمب، في جهد واضح لإعادة الإمساك بالناخبين الديمقراطيين والمستقلّين الذين لا يرفضون ترمب فحسب، بل بايدن أيضاً، في ظل استطلاعات الرأي الأخيرة.

من جهة ثانية، لعلَّ الجديد الأكثر إثارة في المشهد الانتخابي هو إعلان كورنيل ويست، الباحث اليساري والمرشح الرئاسي عن «حزب الخضر»، يوم الاثنين، تعيين بيتر ضو، المدير السابق لحملة هيلاري كلينتون، مديراً لحملته. ويضيف هذا الاختيار مزيداً من الأسئلة حول المسارات المقبلة على الديمقراطيين.

ضو (58 سنة) عازف جاز ومنتِج موسيقى لبناني أميركي، وجد طريقه إلى السياسة، في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وقد بدأ مدوّناً ليبرالياً ثم أصبح مستشاراً رقمياً لحملة جون كيري الرئاسية عام 2004، وحملة هيلاري كلينتون عام 2008.

بعدها، كان تأييده لبيرني ساندرز عام 2016، بداية سلسلة من التحولات غير المسبوقة في سياساته، إذ استقال، منذ ذلك الحين، من «الحزب الديمقراطي»، ودعا الرئيس بايدن إلى الاستقالة بسبب مزاعم التحرش، خلال الحملة الانتخابية 2020، وهو الآن يسخر من «الحديث الليبرالي» للديمقراطيين: «6 يناير، الرجل البرتقالي سيئ، بوتين..». ونشر هذه التغريدة على منصة «إكس (تويتر سابقاً)».

وبعدما ألّف ضو كتاباً عام 2019، قال فيه: «لا يوجد شيء في الحياة الأميركية يشكل تهديداً لديمقراطيتنا أكثر من ميل الحزب الجمهوري إلى اليمين المتطرف»، نراه يقول، اليوم، إن الحزب الديمقراطي «يشكل في حد ذاته تهديداً للديمقراطية». لكن، رغم ذلك يرى أن انتخاب ترمب مرة أخرى سيعني نهاية العالم ونهاية البلاد.

على أية حال، يحمّل ضو الحزبين المسؤولية عن التقصير في حماية الديمقراطية بسبب احتكارهما التمثيل. ويقول من المؤكد أن اختيار جو بايدن يشكل تهديداً للديمقراطية، حيث لا يريد 67 في المائة من الناخبين الديمقراطيين أن يكون هو مرشح الحزب.

يكشف الحضور الدائم لموضوع الإسلام والمسلمين، في النقاش العام الفرنسي، التهميش السياسي لأولئك الذين يُصار إلى تقديمهم على أنهم تهديد للتعددية الديمقراطية. والواقع أنه لا الثقل البشري والاقتصادي لهذه الجالية ولا محاولات التنظيم التي بادرت بها بعض الحكومات، كحكومة جان بيار شوفنمان وحكومة نيكولا ساركوزي، استطاعت أن تخرج الجالية المسلمة، خصوصاً الشمال أفريقية، من دائرة الوصم والتهميش التي تتخبط فيها منذ عقود. ولكن الفرنسيين استقبلوا الدخول المدرسي على وقع جدل سياسي كبير، بسبب قرار وزير التربية والتعليم، غبريال آتال، الأحد 28 أغسطس (آب) الماضي، حظر ارتداء «العباية» في المدارس بوصفها رمزاً دينياً. وكان الوزير الجديد، الذي تسلَّم حقيبة التربية والتعليم، أواخر يوليو (تموز)، قد صرح، في مقابلة مع قناة «تي إف أ» بأن «ارتياد المدرسة بالعباية مظهر ديني يرمي إلى اختبار مدى مقاومة الجمهورية، على صعيد ما يجب أن تشكله المدرسة من صَرح علماني... ولا يجوز تمييز ديانة التلاميذ من خلال الزي الذي يرتدونه في القسم»، مشدداً على سعيه لوضع «قواعد واضحة على المستوى الوطني» لمديري المدارس أخيراً.

الإشكالية تفجرت على أبواب العام الدراسي

حظر «العباية» في المدارس يضع مسلمي فرنسا أمام جدل سياسي جديد

باريس: أنيسة مخالدي

في الرسالة التي بعث بها غبريال آتال، وزير التربية الجديد، إلى هؤلاء، أوضح أنه يجب إعطاء الأولوية «للحوار» مع التلميذات وأهاليهم، وتجنب طرد أي تلميذة إلا بعد استنفاد كل سبل التحاور. وكان القرار قد جاء على خلفية معلومات كشفت عنها وزارة التربية تفيد بأن نسبة «الانتهاكات» التي طالت «قانون العلمانية» في المدارس قد بلغت (منذ 2021) 120 في المائة، معظمها بسبب ما يُسمى بـ«العباية»، وهي فستان ذو كُمّ طويل وعريض متداوَل بشدة عند الفتيات المسلمات. ووردت هذه المعلومات في أعقاب تسجيل أكثر من 5000 بلاغ وصل لمصالح وزارة التربية، ويتعلق بنحو 513 مؤسسة تربوية، معظمها ثانويات، زُعم أن قوانين العلمانية قد انتُهكت فيها. وبالمناسبة، بلغ عدد البلاغات أرقاماً قياسية، بالأخص، خلال شهر رمضان وفي المناسبات الدينية التي يكثر فيها إقبال الفتيات على ارتداء هذا النوع من اللباس التقليدي.

طالبات مسلمات طُردن من مدرستهن بسبب العباية (رويترز)

تدابير حازمة

هذه المعطيات جعلت «مجلس حُكماء العلمانية وقيَم الجمهورية»، وهو الهيئة التي تراقب حسن تطبيق قانون العلمانية في المدارس، ينصح وزير التربية، اعتباراً من يونيو (حزيران) 2022، باتخاذ تدابير «حازمة» لتدارك الوضع، وهذا وفق مذكرة سرية كشفت عنها صحيفة «لوموند»، علماً بأن الوزير السابق، باب انداي، كان قد رفض حظر «العباية»، وهو الموقف الذي كلفه منصبه الوزاري، حسب بعض التقارير.

للتذكير، البرلمان الفرنسي كان قد صادق يوم 15 مارس (آذار) من عام 2004 بـ494 صوتاً مقابل 36 على قانون يمنع كل الرموز الدينية في المدارس الحكومية، ومنها الحجاب الإسلامي والقلنسوة اليهودية والصلبان المسيحية، لكن الجدل تركز على الحجاب الإسلامي. ورغم القرار الوزاري، كشفت صحيفة «ليبراسيون» في عددها الصادر يوم 5 سبتمبر (أيلول) الحالي عن أن أكثر من 300 تلميذة قصدن المدارس وهن مرتديات «العباية»، وأن 67 منهن رفضن خلعها مفضلات العودة إلى بيوتهن.

في هذه الأثناء، قابلت نقابات المعلمين القرار بكثير من الحذر، وذكرت أن «هناك مشكلات أهم من العباية» في قطاع التعليم، كأزمة العجز في عديد الجهاز التعليمي، حيث ينقص المؤسسات التربوية الفرنسية سنوياً نحو 300 معلم.

اليمين يرحب بالقرار

سياسياً، خص الرئيس إيمانويل ماكرون قناة أحد المؤثرين الذين يحظون بشعبية كبيرة لدى الشباب بحوار ربط فيه بين اغتيال مدرس التاريخ والجغرافيا صامويل باتي عام 2019 والرموز الدينية في المدارس، وأردف: «أنا لا أوازي بين ارتداء الفتيات المسلمات لهذا الزي والإرهاب، لكنني هنا أؤكد أن تطبيق مبدأ العلمانية مهم بالنسبة لنا». وخلال زيارته لثانوية مهنية في أورانج بجنوب فرنسا قال: «لن ندع أي شيء يمر. نعلم أنه ستكون هناك حالات... ربما بسبب الإهمال... لكن علينا أن نكون حازمين».

بدورها، رفضت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن، كل اتهامات «الوصم» والتمييز التي قد تستهدف المسلمين، فقالت على أمواج إذاعة «أر تي آل» موضحة: «أريد أن أوضح الأمور... ليس هناك أي محاولة للوصم. فلكل واحد من مواطنينا، أيّاً كانت ديانته، مكانه في بلادنا». وكذلك أدلى وزير الاقتصاد برونو لومير بدلوه الذي صرح لـ«إذاعة أوروب 1» قائلاً: «الإسلام السياسي يمتحننا ويمتحن حدودنا وقدرتنا على المواجهة منذ سنوات... شيء جيد أن يقول وزير مسؤول عن تربية الأطفال وتعليمهم وتكوينهم: كفى، للإسلام السياسي».

البرلمان الفرنسي كان صادق في 2004 بـ494 صوتاً مقابل 36 على قانون يمنع كل الرموز الدينية في المدارس الحكومية

غير أن الترحيب الأكثر حرارة بقرار وزير التربية والتعليم بحظر العباية في المدارس جاء من الأوساط السياسية اليمينية، بدءاً بـ«العائلة السياسية» للوزير. وحقاً تلقى الوزير آتال دعماً واسعاً من قبل شخصيات كثيرة من اليمين الفرنسي، كالرئيس السابق نيكولا ساركوزي الذي هنّأه على قراره، مهاجماً في الوقت ذاته الوزير السابق باب انداي: «الذي ترك مديري المدارس يتخبطون في المشكلات بمفردهم»، حسب كلام ساركوزي. وتفاعل إيريك سيوتي، زعيم كتلة الجمهوريين، أيضاً مع قرار الوزير على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) فكتب: «الطائفية آفة تهدد الجمهورية، ولقد طالبنا مراراً بمنع ارتداء العبايات في المدارس... وأنا أحيّي قرار وزير التربية». وبطبيعة الحال، أعلن قادة اليمين المتطرف دعمهم القوي، يتقدمهم إيريك زمور زعيم حزب «روكونكيت» (أو «الاستعادة») الذي أكد «تأييده الكامل»، وطالَب «بخطوات أكثر جرأة». إذ قال على منصة «إكس» أيضاً إن «حظر ارتداء العباية خطوة أولى جيدة إذا ما طُبقت فعلاً... نحن نذهب إلى أبعد من ذلك، فنطالب بتعميم الزي الرسمي لتفادي كل تحريض إسلامي في المدارس».



غبريال آتال (أ.ف.ب)

لم يختلف كثيراً موقف غريغوار دو فورناس، نائب «التجمع الوطني» اليميني المتشدد الذي ترأسه مارين لوبان، إذ استغل الجدل ليذكّر على المنصة نفسها بأنه «لم نكن لنبتهج بمنع ارتداء العباية لو لم نتبنَّ سياسة انفتاح واسعة تجاه الهجرة. هذه الخطوة بداية حسنة، إلا أنها أشبه بمحاولة إفراغ البحر بملعقة صغيرة... لأنها لم تحل المشكلة من العمق».

تباين في مواقف اليسار...

في المقابل، جاء أبرز ردود الفعل المستنكرة من جان لوك ميلونشون، زعيم كتلة اليسار المتطرف «فرنسا الأبية»، الذي عبر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عن حزنه لأن «الدخول المدرسي أصبح عرضة للاستقطاب السياسي». وتابع ميلانشون أن «العلمانية يجب أن تكون عامل سلام وليس عامل انقسام... وما تقوم به الحكومة ليس إلا حرباً دينية سخيفة مصطنعة حول لباس نسوي».

وفي الاتجاه نفسه، عدّت ماتيلد بانو، زعيمة كتلة نواب «فرنسا الأبية»، في البرلمان أن الوزير الجديد آتال «مهووس بالمسلمين، وتحديداً بالمسلمات... بما أنه ترك كل المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم، كنقص المعلمين وانخفاض مستوى التلاميذ، وركز اهتمامه على الفتيات المسلمات ولباسهن». وأضافت زميلتها النائبة كليمونتين أوتان أن الوزير الجديد اخترع «شرطة للثياب». في حين أعلن منسق حزب «فرنسا الأبية»، إيمانويل بومبار، أنه يُحضّر لتقديم شكوى إلى مجلس الدولة لأن القرار غير «دستوري» ويتعارض مع الحريات الفردية.

غير أن معسكر اليسار الفرنسي لم يشهد إجماعاً بهذا الشأن (أي حظر العباية في المدارس) بل قسم الجدل آراء اليساريين، ذلك أنه في حين أبدى حزب «فرنسا الأبية» وحزب «الخضر» معارضتهما، أيد كل من الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي القرار الوزاري؛ إذ حيّا النائب الاشتراكي جيروم غادج قرار الوزير باسم العلمانية، وكذلك فعل زعيم الشيوعيين، فابيان روسيل.

قانون مناهضة «الانفصال» الإسلامي!

الواقع أن الجدل حول ارتداء العباية ليس الأول من نوعه إبان ولاية الرئيس ماكرون، بل سبقه قانون أثار كثيراً من الجدل أيضاً، هو قانون «مناهضة الانفصالية» أو «التيارات الانعزالية». وهذا القانون عرضه وزير الداخلية جيرالد درمانان ابتداءً من أكتوبر (تشرين الأول) 2020، ثم تبناه أعضاء الجمعية الوطنية في فرنسا (البرلمان) بشكل نهائي في يوليو 2021.

جيرالد درمانان (أ.ف.ب/ غيتي)

اليوم يُعرف هذا القانون رسمياً بـ«قانون تعزيز مبادئ الجمهورية»، وجرى التعريف به أول مرة باسم «مكافحة الإسلام الانفصالي». ويومذاك طرحه درمانان على أنه القانون الذي «يقدم ردوداً ملموسة على الانعزال المرتكز على الهوية، وعلى انتشار التطرف الإسلامي، الذي يمثل أيديولوجيا معادية للمبادئ والقيم المؤسسة للجمهورية». بيد أن المعارضين، لا سيما من اليسار، رأوا في هذا القانون استهدافاً للمسلمين ورؤية ضيقة للعلمانية. ومع هذا بررت الحكومة الفرنسية، في حينه، طرح المشروع بأنه «يعزز قيَم الجمهورية العلمانية»، تماماً كما بررت أخيراً قرار حظر ارتداء العباية، واعتبرت أن ارتداءها «يهدد علمانية الدولة».

«قانون تعزيز مبادئ الجمهورية» عده كثيرون تطوراً خطيراً، لكونه يقضي بتجريم المسلمين الذين يخالفون قوانين الجمهورية بعقوبة سجن 5 سنوات، وغرامات مالية قد تصل إلى 75 ألف يورو لكل مَن يهدد أو يعتدي على مسؤول أو موظف. ويعاقب بالسجن والغرامات أيضاً كل مَن يرفض اتباع القواعد التي تحكم الخدمات العامة الفرنسية، مثل رفض النساء الخضوع للفحص الطبي من قبل طبيب، أو الرجال من قبل طبيبة، أو تنظيم أوقات مخصصة للنساء في المسابح، أو تقديم وجبات أكل خاصة في المدارس. بل ذهبت آني جنفار، وهي نائبة عن اليمين، إلى حد اقتراح إدراج الرقصات الشعبية المغاربية والأفريقية وحمل الأعلام الأجنبية في الأفراح ضمن قائمة لائحة المحظورات التي قد يعاقب عليها «قانون مناهضة الانعزالية الإسلامية».

على صعيد آخر، أثار هذا القانون ردود فعل غاضبة على المستوى الخارجي، لا سيما بعد خطاب ماكرون الذي قال فيه إن «الإسلام ديانة تعيش أزمة في كل مكان في العالم». ويذكر أن القانون كاد يتسبب في أزمة دبلوماسية بين باريس وأنقرة، حين وصفه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأنه «ضربة مقصلة في حق الديمقراطية الفرنسية»، ونددت به عدة جمعيات حقوقية، كـ«منظمة العفو الدولية»، إذ عدّت الناطقة الرسمية باسمها، آن صوفي سيمبار، القانون، «تعسفياً».

أيضاً كشف موقع «ميديا بارت» الإخباري المستقل أن هذا القانون تسبب إلى غاية الآن في وقف نشاطات عدة جمعيات خيرية ومحلات يديرها المسلمون، إضافة إلى إغلاق عدة مدارس قرآنية ومساجد، كما أخضعت آلاف المؤسسات الإسلامية للتحقيق، وأغلق نحو 900 منها، بالإضافة إلى مصادرة أكثر من 55 مليون يورو.

النموذج العلماني الفرنسي

جدير بالذكر أن فرنسا تنتهج شكلاً صارماً من العلمانية أُسّس في فترة مبكرة من تاريخها المعاصر حين كُرس في القانون عام 1905، وهذا بعد صراع ضد رجال الكنيسة (الإكليروس) الكاثوليك. وهذا الشكل مُصمم للفصل بين الدين والحياة العامة؛ إذ تنص علمانية الدولة على أن الأماكن العامة، سواء أكانت مؤسسات تعليمية أو وظيفية، يجب أن تكون خالية تماماً من كل الرموز الدينية.

غير أن ظاهرة تنامي الهجرة من بلدان إسلامية إلى فرنسا ساهمت في حدوث أزمات بخصوص كيفية التعامل مع التنوع الجديد الدخيل على المجتمع الفرنسي، فبرزت مقاربات فاقمت المشكلات في ظل تأسيسها على العداء للمهاجرين وتراجع الثقة بالمسلمين.

كذلك شكل هذا النموذج العلماني الصارم عائقاً أمام ممارسة بعض المسلمين لمعتقداتهم الدينية، على خلفية تمسكهم بتطبيق الشرائع الدينية، وهو ما كشفت عنه دراسة حديثة لمعهد «ستاتيستا» نشرت في مارس (آذار) 2023، جاء فيها أن 58 في المائة من الأشخاص الذين أعلنوا أنهم مسلمون يُطبقون الشرائع الدينية بانتظام مقابل 15 في المائة فقط من المسيحيين الكاثوليك. وكشفت الدراسة أيضاً أن 80 في المائة منهم مثلاً لا يتعاطون الخمر، وأن 60 في المائة مواظبون على صلاة الجمعة.

في هذا السياق، يقول الباحث جوزيف مسعد شارحاً إن «أزمة فرنسا مع الإسلام هي إرث 200 سنة من الوحشية الاستعمارية. وهي تقليدٌ فرنسي علماني مُتعارف عليه بين الفرنسيين منذ قديم الزمان»، ثم أشار إلى أن الرئيس الحالي ماكرون ليس أول حاكم فرنسي أراد «تحرير» الإسلام، بل سبقه نابليون بونابرت، عندما غزا مصر بحجة رغبته في تحريرها من استبداد المماليك.

وفعلاً، تُظهِر مقارنة بسيطة بين فرنسا و«جاراتها» من الديمقراطيات الغربية مدى الاختلاف والتنوع والتعارض مع الدول الأوروبية الذي تعيش فيه جاليات مسلمة كبيرة. ولعل الاختلاف يظهر بصورة واضحة في النموذج الأنجلوسكسوني، الذي يعترف بالكنيسة، لكنه لا يحظر الرموز الدينية في الفضاء العام أو الخاص.

حتى في إسبانيا، فإن «قانون 2010» الذي أرسى فيها مبدأ العلمانية يمنع استعمال الصليب في المدارس، لكن وزارة التربية لا تفرض أي قوانين، بل تترك للأقاليم الحرية في تنظيم شؤون سكانها. ونظراً للتقليد الديني القوي للإسبانيين وانتشار الكنائس، فالجدل المتعلق بالممارسات الدينية شبه غائب، ولم يُسمع إلا عن قضيتين هما لفتاة في مدريد عام 2010 وأخرى في إقليم الباسك عام 2014 مُنعتا من دخول المدرسة بسبب ارتداء الحجاب، والمشكلة حُلّت بالتحاقهما بمدرسة خاصة.

من جهة ثانية، فإن ألمانيا، بالنظر إلى تاريخها المعاصر، بلد حريص على احترام الأقليات، وليس هناك فصل بين الكنيسة والدولة، مقابل أن للأقليات الدينية الحقَّ في الطعن في أي قرار تراه تعسفياً. وكانت تقارير صحافية قد نقلت أخيراً قضية فتاة من مدينة هامبورغ تقدمت بشكوى وافق عليها القضاء الألماني بعدما مُنعت من أداء امتحان بسبب ارتدائها النقاب.

أما في السويد، فكل الرموز الدينية مُباحة في الحيز العام والخاص وفقاً لقانون يضمنه دستور البلاد. وكانت المحكمة العليا للسويد قد أدانت بلدية سكاني، بجنوب السويد، بعدما منعت البلدية نساء مسلمات من العمل بسبب ارتداء الحجاب. وغير بعيد عن السويد، تمنع الدنمارك تغطية الوجه بارتداء البرقع منذ 2018، وتفرض غرامة مالية على كل مَن يخالف هذا القانون. وفي النرويج وفنلندا البرقع محظور، علماً بأن الرابطة الوطنية لكرة القدم تمنح للفتيات المسلمات حجاباً رياضياً لتشجيعهنّ على ممارسة الرياضة.

أزمة عزلة المسلمين... أم أزمة فرنسا؟

• من جملة الانتقادات التي وُجهت للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد ما أقرّ بأن «المسلمين يعيشون في عزلة قد تهدد مبدأ العلمانية»، فكرة أن السلطات الفرنسية هي مَن وضعت هذه الجاليات في عزلة.

وأليسَتْ هي مَن استقطبت الجاليات المغاربية والأفريقية للعمل في مناجم الفحم ومصانع السيارات، ووضعتهم في «غيتوهات» بضواحي المدن حريصةً على عدم اختلاطهم بالأوروبيين البيض؟ والأدهى، كما يلاحظ المراقبون، أنها (أي فرنسا) لم ترَ أن هذه الجالية قد توسعت وأصبح لها اليوم ثقل بشري واقتصادي مهم، بأجيال ثانية وثالثة من الهجرة يملكون، خلافاً لآبائهم، ثقافة مزدوجة، وأن هؤلاء مُتمسكون بمعتقداتهم الدينية، وأيضاً بالموطن الذي نشأوا فيه (أي فرنسا).

بل، ربما لوحظ (كما يرى البعض) أن محاربة الإسلام أضحت خزاناً انتخابياً للسياسيين والمرشحين للانتخابات الرئاسية الفرنسية؛ إذ يُصار في كل مرة إلى احتلال الفضاء الإعلامي بالكلام التهويلي عن الإسلام والهجرة، من أجل تخويف الفرنسيين وكسب الأصوات في الانتخابات. ولذا فإن إشكالية حظر العباية في المدارس ليست إلا أحدث مثال على السياسيين الذين يتوددون إلى اليمين المتطرف، عبر التلويح بالتشدد ضد الإسلام في بيئة سياسية شعبوية على حساب الأقلية المسلمة، وهو أمر أكدته كثير من الدراسات، آخرها من إنجاز معهد «إبسوس» الذي كشف فيها أن 80 في المائة من الفرنسيين يؤيدون قرار وزير التربية بحظر العباية في المدارس، بمن فيهم الفرنسيون ذوو الخلفيات اليسارية، حيث إن 65 في المائة منهم يؤيدون القرار أيضاً.

في أي حال، ورغم تهميشها، فالجالية المسلمة في فرنسا هي الأهم في أوروبا. إذ يُقدر تعداد المسلمين في هذا البلد بنحو 5 ملايين، معظمهم جاليات من المغرب العربي وأفريقيا الفرنكوفونية، إضافة إلى تركيا وجنوب شرقي آسيا، لا سيما الهند وباكستان، وهو ما يمثل نسبة 10 في المائة من سكان هذا البلد. وتعيش نسبة كبيرة من هؤلاء في منطقة الـ«إيل دو فرانس» (أي العاصمة باريس وضواحيها)، وكذلك ضواحي مرسيليا وليون ومدن أخرى في جنوب فرنسا. أخيراً، يشكو العديد من المسلمين الفرنسيين، منذ فترة طويلة، حسب تقرير لموقع ذي «إنترسبت»، من التمييز والتهميش الذي ساهم في فقرهم وعزلتهم داخل مجتمعاتهم. ويوضح تقرير آخر لموقع «ذا سوشياليست» أن المسلمين الفرنسيين يواجهون تمييزاً واسع النطاق، مع معدلات بطالة وفقر أعلى بثلاث مرات من المتوسط الوطني، ودخل سنوي أقل بنسبة 30 في المائة.







قرار منع العباية في المدارس أثار جدلاً واسعاً في فرنسا (أ.ف.ب)

الوطن محمولاً على «كارو»

فيصل محمد صالح

تاريخ الحروب والنزاعات في العالم مملوء بالقصص التراجيدية والمأسوية التي قد تتجسد في لقطة أو صورة واحدة تغني عن كثير من الكلام والحبر المراق، وتلخص النتائج المدمرة للحروب والنزاعات.

الحرب العالمية الثانية راح ضحيتها ملايين المدنيين في دول أوروبا المختلفة التي كانت مسرح الأحداث الأساسية للحرب، ثم انتقلت إلى أفريقيا وآسيا، لكن منظر ضحايا القنبلة النووية التي ألقتها الطائرات الأميركية في بلدتي نغازاكي وهيروشيما اليابانيتين جسد قمة البشاعة حيث لم يعد الأمر يحتاج مزيداً من الأدلة والشواهد على فظاعة الحرب.

عند ظهور أولى علامات التغير المناخي السالب في الثمانينات عبر موجة الجفاف والتصحر التي ضربت مناطق مختلفة من أفريقيا، نشطت منظمات الإغاثة الإنسانية في جمع التبرعات والمساعدات من مختلف دول العالم، ومن بين آلاف الصور التي تجسد المأساة، اختارت إحدى المنظمات الدولية صورة لطفلة أثيوبية هزيلة سألها موظف الإغاثة: «ماذا تريدين أن تكوني عندما تكبرين؟»، أجابت الطفلة: «أن أكون على قيد الحياة a live.....». أخذت المنظمات صورة الطفلة ومختصر الحوار الذي دار وصنعت منه ملصق بوستر طاف حول العالم، هز مشاعر الملايين واجتذب ملايين الدولارات من التبرعات.

خلال حرب فيتنام نشطت حركة مقاومة شرسة داخل أميركا رافضة المشاركة في الحرب، وتعرض المعارضون لهجمات مضادة من اليمين الأميركي الأبيض يتهمهم بأنهم شيوعيون وخونة وعملاء لا يريدون لقيم الديمقراطية الأميركية أن تنتشر في العالم. التقط مصور أميركي محترف لقطة لطفلة فيتنامية تجري عارية تماماً خارج إحدى القرى التي تعرضت لهجمات أميركية بقنابل النابالم المحرمة دولياً، وبها بعض الحروق، وتبدو على وجهها ملامح الذعر والخوف التي لم تحتملها مشاعر الملايين داخل أميركا وخارجها. يقول بعض خبراء الإعلام إن هذه الصورة، بالتأكيد إلى جانب عوامل أخرى، لعبت دوراً كبيراً في تغيير اتجاهات الرأي العالم العالمي والأميركي ووقوف الأغلبية ضد الحرب في فيتنام، وأدت لسحب القوات الأميركية من هناك.

عاش السودانيون مآسي الحرب المؤلمة لكن مشهد هاشم صديق محمولاً على عربة كارو جسد بشاعة الحرب وآلامها

حرب السودان الحالية خلقت أوضاعاً مأسوية في كل مكان، العاصمة الخرطوم مركز الحدث الأساسي، ولايات دارفور وكردفان التي انتقل إليها القتال، ثم بقية مدن السودان التي امتلأت بالنازحين من الخرطوم، وبعضهم ليس لديه مكان يأويه. عشرات الصور ظهرت خلال الأشهر الخمسة الماضية تجسد مأساة الحرب، غير أن صورة واحدة هزت مشاعر الناس ولخصت ما تفعله الحرب بهم. كانت تلك صورة الشاعر والكاتب المسرحي السوداني المعروف هاشم صديق محمولاً على عربة كارو يجرها حصان من مسكنه بحي بانت في أمدرمان، الذي صار مسرحاً للمعارك، إلى منطقة الثورات بشمال أمدرمان.

قال مرافقوه إنهم قرروا منذ أيام نقله للمنطقة الآمنة نسبة لحالته الصحية التي تحتاج لأنواع من الأدوية يصعب الحصول عليها في الحي الذي يسكنه، لكن لأيام وبسبب احتدام المعارك في المنطقة لم يجدوا سيارة حتى «توكتوك» يقبل مخاطرة أن يمر بهذه المنطقة، وأرجو ألا يسأل أحد عن سيارات الإسعاف، فلجأوا لعربة كارو وضعوا عليها مرتبة ووضعوه عليها وسارت تشق بهم شوارع أمدرمان حتى وصل لمقصده.

هاشم صديق شاعر وكاتب ومسرحي سوداني معروف، صاغ كلمات الأغنية الوطنية المعروفة في السودان باسم «الملحمة» وهي تحتفي بثورة أكتوبر (تشرين الأول) الشعبية التي أطاحت بالحكم العسكري الأول في أكتوبر 1964. كتب هاشم صديق هذه القصيدة وهو طالب بالمرحلة الثانوية، ولحنها الموسيقار والفنان السوداني محمد الأمين، وأشرك في غنائها عدداً من الأصوات الشابة، حينئذ. وطوال أكثر من 50 عاماً، لا تزال هي الأغنية الوطنية الأولى التي توازي النشيد الوطني. كما كتب عدداً من الأغنيات المعروفة، التي غناها له كبار المطربين السودانيين، منهم محمد الأمين وسيد خليفة وأبوعركي البخيت وصلاح ابن البادية ونانسي عجاج، وهو من رواد مدرسة الواقعية الاشتراكي، في ذلك الوقت، وتمزج أغنياته بين الحبيبة والوطن.

في مجال المسرح والمسلسلات الإذاعية، كتب هاشم صديق مسرحية شعرية تعدّ من فرائد المسرح السوداني، وهي مسرحية «نبتة حبيبتي»، بجانب عدد من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية خلال فترة السبعينات والثمانينات، ويحفظ الشباب والطلاب كثيراً من قصائده الشعرية الثورية التي تلهمهم روح المقاومة ضد الأنظمة العسكرية والشمولية، ويرددونها في الاحتفالات والمظاهرات.

عاش السودانيون مآسي هذه الحرب، وربما لكل فرد تجربة شخصية مؤلمة، لكن منظر الشاعر العظيم هاشم صديق محمولاً على عربة كارو جسّد بشاعة الحرب، وسبّب آلاماً مضاعفة، وجرح مشاعر الآلاف الذين كتبوا يعتذرون للقيم والقمم الوطنية العظيمة التي تعبث بها الحرب، ويتحسرون على انحسار الإرث الإنساني العظيم في المجتمع السوداني، ما تلخصه صورة الوطن محمولاً على سيارة كارو.

الناتو... «المدافع الصامد» ضد «أوكاسوس»


إميل أمين

هناك خشية جذرية من أن تحمل الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2024 مخاوف للناتو يمكن أن تقود إلى تفكيكه

مع إعلان قيادة حلف شمال الأطلسي، عن إجراء أكبر مناورة عسكرية منذ الحرب الباردة في فبراير (شباط) ومارس (آذار) 2024، يتساءل المراقب لمشهد الحرب الروسية – الأوكرانية عن المدى الزمني الذي ستستغرقه، قبل أن تصل إلى نهايتها عبر وقف إطلاق النار وبدء مفاوضات سلمية، أم من خلال انفلاش دموي يشمل الكثير من الدول المجاورة، لا سيما بولندا والدول الثلاث الصغيرة، إستونيا ولاتفيا وأوسيتيا، التي تحتمي في مقدّرات الحلف.

يرى الناتو هذه المناورات التي يشارك فيها نحو 41 ألف جندي، و50 سفينة، ومن 500 إلى 700 طائرة، جزءاً أساسياً من إظهار استعداده للحرب.

تتسم المناورة بعلامات مقلقة، ذلك أنها ستستخدم بيانات جغرافية حقيقية لإنشاء سيناريوهات أكثر واقعية للمعارك، كما أن هذه الأخيرة مصممة لمحاكاة غزو روسي محتمل، وإن حمل العدو اسماً رمزياً «أوكاسوس»، وتجري على نطاق جغرافي يمتد بين ألمانيا وبولندا ودول البلطيق.

هل العالم إزاء ربيع غضب الناتو الساطع، في مواجهة الصمود الروسي، القائم والقادم في أرض المعارك حتى الساعة؟

مثير جداً شأن القدر مع الحلف، ففي السنوات الأخيرة من العقد الثاني من القرن الحالي، وبالتحديد منذ ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بدا كأن الناتو في طريقه إلى التحلل والتفكك، بعد عقود طويلة من نجاحه في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

غير أن اختفاء العدو، أفقد الحلف «حجر زاويته»، الأمر الذي دفع دولة مثل ألمانيا، من بين دول أخرى، إلى ما يكاد يشبه الانسلال البطيء خارج مقدراته، فيما رأى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في عام 2019 أن الحلف دخل حالة «موت سريري»، ثم عاد وتحدث عن حتمية تكوين «جيش أوروبي خاص».

كيف تغيَّرت مسارات الناتو ومساقات استراتيجياته على هذا النحو الذي يتبدى في مناورة «المدافع الصامت»، القادمة عمّا قريب؟

قطعاً يمكن القول إن الهجوم الروسي على أوكرانيا في فبراير 2022 مثل مفترق طرق أمام الدول الأعضاء، وفتح الباب واسعاً لعملية إحياء لإظهار فاعليته، وتأكيد دوره وأهميته بالنسبة للدول الأعضاء.

ولعل الناظر إلى استراتيجيات الناتو المحدَّثة، يدرك أن الأمر لم يعد مقتصراً على مناورة واحدة في العام كما كان الحال من قبل وإنما هناك اتفاق على مناورتين كبريين، ناهيك بعدد غير محدد من المناورات التي تجري على الهامش... ماذا عن تلك الأخيرة؟

السبت الماضي، بدأت 14 دولة من الناتو بينها الولايات المتحدة الأميركية، مناورات بحرية واسعة النطاق بقيادة ألمانيا في بحر البلطيق، بمشاركة أكثر من 3200 جندي، في عرض قوة لا تخطئها العين، سعياً لإظهار تماسك الحلف وقدرته على دعم أعضائه في مواجهة أي تحركات روسية يمكن أن يكون بوتين في طريقه لتنفيذها، وبخاصة في حال أراد الهرب إلى الأمام، وتوسيع رقعة الصراع والمواجهة.

بدت مناورات البلطيق، كأنها استراتيجية هدفها قطع الطريق أمام وصول الأسطول الروسي إلى البحار الشمالية، وتحويل بحر البلطيق إلى بحر داخلي للناتو.

ليس من العسير قراءة ما يدور في ذهن قيادة جنرالات الناتو، عطفاً على سياسييه، إذ تجمعهم رؤية تجزم بأن روسيا كانت انتهازية ومستعدة لتحدي أوروبا والناتو، وتهديد أمن عدد من الدول الأوروبية الجارة.

إضافةً إلى ذلك، فإنهم يعمدون إلى إظهار أكبر قدر ممكن من ملامح ومعالم القوة العسكرية الخشنة، في محاولة لردع موسكو عن التفكير في التمدد لما وراء أوكرانيا، لا سيما في ظل فشل الهجوم الأخير لكييف، مما قد يدفع القيصر الصامد، بصورة أو بأخرى، إلى زيادة الضغط على دول البلطيق في السنوات المقبلة.

هل كانت تحركات الناتو في البلطيق لِتَخفى عن أعين الراسخين في علوم الصراعات الحربية من الروس، الذين يعون دروس الماضي العسكرية من زمن «صن تزو»، إلى حين «كلاوزفيتز»؟

رأى الروس أن الناتو يحاول بكل الطرق استفزاز موسكو، عبر إشعال البلطيق ومناطق أخرى بتلك المناورات مثل أرمينيا، بهدف محاصرة روسيا واستنزافها وتشتيت انتباهها عن عملياتها العسكرية في أوكرانيا، ومنع خروج أسطولها من خليج فنلندا.

بل أبعد من ذلك ما وقر في عقول جنرالات الجيش الروسي، فقد رأت نسبة معتبرة منهم أن الناتو يخطط لجر روسيا إلى حرب جديدة مع بولندا في ممر سوفالكي، لا سيما أن إمداد هذه الدولة يمر عبر الحدود الليتوانية - البولندية بهذا الممر المائي.

لم يطل الوقت للرد الروسي، على مخططات «المدافع الصامت»، للناتو، فقد دوّت تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء المنصرم، خلال لقائه مع مديري جلسات منتدى الشرق الاقتصادي الذي انعقد في مدينة «فلاديفوستوك» في الشرق الروسي الأقصى.

تحدث بوتين عن أداة جديدة من أدوات الردع العسكري، وإن شئنا القول، الرعب العسكري، فإننا لا نتجاوز حقيقة الأشياء وطبائع الأمور.

بوتين تحدث عن أسلحة جديدة بدأت بلاده في السعي لتطويرها وحيازتها، تعتمد على مبادئ فيزيائية مبتكرة، ستضمن -على حد تعبيره- ضمان أي بلد في المستقبل القريب.

ماذا عن تلك الأسلحة؟

تضيق هذه العجالة للكتابة عن السرد والعرض، غير أنها وباختصار تنويعات من الموت المحمول على أوتار التكنولوجيا، ومبادئ التشغيل العسكرية الجديدة وغير المستخدمة سابقاً، وعلى وجه الخصوص تشمل هذه الأنواع أسلحة الليزر والأشعة فوق البنفسجية، والترددات الراديوية، وغيرها.

التحليلات التي تبعت تصريحات بوتين لم توفّر في واقع الأمر إمكانية أن تكون مثل هذه الأسلحة في حيازة روسيا بالفعل، وغالب الظن أنها أعلنت عنها بالقرب من تفعيل الناتو استراتيجيات جديدة في مواجهتها.

ورغم هذا الزخم الواعد، والدماء الجديدة التي ضخّتها الحرب الروسية – الأوكرانية في شرايين الناتو، فإن هناك خشية جذرية من أن تحمل الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2024 مخاوف للناتو يمكن أن تقود إلى تفكيكه، وبخاصة إذا عاد الرئيس ترمب للبيت الأبيض، وفق الخبير الاستراتيجي الأسكوتلندي فيليب أوبراين... فماذا عن هذه القصة؟

إلى قراءة قادمة بإذن الله.

هواجس أوكرانية


أنطوان الدويهي

تساؤل: كيف لم تستطع القوات الروسية السيطرة على أوكرانيا خلال أيام عدة؟ وكيف لم تهزمها بالضربة القاضية؟

هل تكون أوكرانيا نقطة الانفجار الكوني؟ فاجأتني الحرب الأوكرانية المستعرة، المتصاعدة، منذ فبراير (شباط) 2022 وآلمتني إلى أبعد حد. على الرغم من معاناتنا المأسوية للانهيار اللبناني، فقد بدت فجأة حقول الدمار وبحور الآلام الأوكرانية أكثر مأسوية مما نعيشه بما لا يقاس. أدركت مرة أخرى أنه ليس من فجيعة أكبر من الحرب، هذا الشر المطلق. وتذكرت بعض ما كنت أشعر به خلال إقامتي الطويلة في باريس، وخلال تجوالي المديد في أنحاء أوروبا الغربية. طالما قلت لنفسي في حينه: «لا سبيل لمعرفة معمّقة للطبيعة البشرية، الفردية والجماعية، عبر العيش في مجتمع واحد. وإن هجرتي تتيح لي المقارنة الفريدة الدائمة بين مجتمعي والمجتمعات الأخرى، وبين إنساني والإنسان الآخر». وكان ثمة سؤال أطرحه على ذاتي باستمرار: «ما الذي يميّزني عن ذلك الجيل الأوروبي، المولود في الخمسينات من القرن العشرين، الذي ألتقيه وأتفاعل معه، من مكتبة السوربون وأزقة الحي اللاتيني، إلى متاحف روما وفلورنسا، إلى مقاهي بروج القديمة؟». كان ثمة تمايز في أمور كثيرة. في النظرة إلى الحياة والموت والزمن والجسد والواجب والسعادة والجماعة والماورائي، والكثير سواها. لكن كانت هناك نقطة أساسية أتوقف عندها؛ ليس في الذاكرة المعاشة لهذا الجيل الأوروبي الغربي أي حروب. ربما هو الجيل الأول في التاريخ الخالي وعيه من هواجس الحرب. أما أنا فمثقل وعيي بأطياف الحروب والفتن وهواجسها، على مدى الذاكرة، من مكان الطفولة والصبا الأول، إلى المكان اللبناني برمته... وها هي الحرب الأوكرانية تلج على حين غرّة وعي ذلك الجيل الأوروبي الغربي، وما تلاه من أجيال، وتقتحم فجأة الذات الجماعية الأوروبية بمخاطر «الحرب العظمى» المرعبة وأشباحها النووية.

في فبراير 2020، كانت تبدو القارة الأوروبية أرض استقرار وازدهار وتطوّر وحرية نادرة وراسخة، في منأى تام عن الصراعات الدموية التي تهز، هنا وهناك، أنحاء العالم. لقد توحّدت شعوب القارة القديمة ضمن «المجموعة الأوروبية»، وتآخت فيها أمم طالما استحكم العداء بينها على مرّ التاريخ، الفرنسيون والإنكليز والألمان والطليان والإسبان وسواهم، وتفكك فيها الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، فسقط جدار برلين وتوحدت الألمانيتان، واندثر حلف فرصوفيا، وبات حلف شمال الأطلسي لا يجدي ولا يخيف. والشعوب الأوروبية، التي عانت الأمرين من أهوال الحربين العالميتين، الأولى والثانية، ومن صعود النازية والفاشية والشيوعية وانهيارها، ومن مخاطر الحرب الباردة، قد انصرفت من زمان إلى حياتها اليومية الآمنة، المستقرة، العالية المستوى، وتلاشت فيها تماماً الروح القتالية لصالح النزعة السلمية العميقة، وضعفت فيها كثيراً الروح القومية والوطنية لصالح التوق إلى السعادة الفردية، لا غير... وعلى الرغم من تحذيرات المخابرات الغربية المتكررة حول الحشود العسكرية الروسية الضخمة على الحدود، وتأكيد الروس يوماً بعد آخر أنها مجرد مناورات لا اكثر، بدا هجوم فلاديمير بوتين الكاسح على أوكرانيا، للمواطن الأوروبي، كفعل لا يُعقل ولا يُصدّق، آتٍ من خارج الزمان، ومن ما وراء التاريخ. كنيزك ضخم سقط على أوروبا من الفضاء الخارجي!

فوجئت أنا أيضاً، وإلى حد بعيد. لكنها لم تكن المفاجأة الأولى. كانت المفاجأة الكبرى الثانية لي، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية، ذلك الانهيار المفاجئ، المذهل، المتسارع، المهول، الذي عايشته في قلب أوروبا وكتبت عنه كثيراً. كيف يمكن أن يتهاوى من الداخل، على حين غرّة، ومن دون حرب أو ثورة، ذلك النظام الحديدي ومنظومته، الأشد صلابة ومتانة وقدرة على الاستمرار بين أنظمة العالم المعاصر منذ ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1917؟ والآن، كيف تنفجر هذه الحرب الأوكرانية العبثية وسط القارة الأوروبية، قبلة أنظار الحالمين بالأمن والسلم والحياة الكريمة والازدهار في العالم، الذين يرمون بأنفسهم في عباب البحار أملاً في الوصول إليها؟ لا شيء يبرر هذه الحرب. لا تبررها مقولة إسقاط «النظام الأوكراني النازي» الغريبة العجيبة، ولا التخوف من انتماء كييف إلى حلف شمال الأطلسي، التي لم تكن لتحصل أصلاً، ولأن هذا الحلف بات من زمان أسداً عجوزاً لا يخيف. حتى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استهزأ بهزاله قبل مفاجأة الهجوم الروسي. وبينما كان المرء يتوقع استنكاراً لهذا الهجوم، إذ بدول العالم وشعوبها أيضاً تنقسم بشدة حوله، بين شاجب، ومؤيد، ومتفهم، ومتردد، وبين بين. وها هو الشعب الروسي نفسه، ولو في ظل الإعلام الموجه، يقف بشدة مع قرار بوتين. وها هي النظريات المؤيدة تتفاعل في أنحاء العالم؛ الأميركيون ورطوا بوتين في هذه الحرب، إنها حرب عالمية ثالثة مقنعة يشنّها الغرب على روسيا، الحرب ستنتهي بتفكك أوكرانيا ومحوها من الخريطة، والكثير سواها. وفي البيئة اللبنانية مثلاً، يكنّ مئات الألوف من أنصار محور الممانعة وحلفائه عداءً سافراً لأوكرانيا. وقد طلع أحد رموز هذا المحور أخيراً ليتوقع قرب إلقاء القنبلة الذرية الروسية على أوكرانيا، «لأنه لم يعد من حل آخر»...

يكمن في عمق هذه المقولات تساؤل مضمر واحد؛ كيف لم تستطع القوات الروسية السيطرة على أوكرانيا خلال أيام عدة؟ وكيف لم تهزمها بالضربة القاضية؟ أمر غريب فعلاً. فأنا أعتقد، من خلال معايشتي النزعة السلمية العميقة لدى شعوب أوروبا الغربية أن الهجوم الروسي المفاجئ الذي وقع على أوكرانيا، لو وقع على أي بلد أوروبي غربي، لما استطاع صده. لكنه الشعب الأوكراني، ولكنها شعوب أوروبا الشرقية، التي عانت ما عانته على مر الزمان من الهيمنة الروسية المطبقة عليها، والتي تستميت لعدم العودة إليها. ولولا هذه الاستماتة لما استطاعت كل أسلحة أميركا والغرب ومساعداتهما المالية مواجهة جيش بوتين في أوكرانيا.

يبقى الهاجس الأكبر؛ إلى أين يمكن أن تأخذ الحرب الأوكرانية أوروبا والعالم؟ هذا العالم الذي يضم من الأسلحة النووية ما يمكنه تدمير الكرة الأرضية عدة مرات. وهل الحرب، بعد كل هذه الإنجازات العلمية والحياتية الباهرة التي نعيشها، هي قدر البشرية الأبدي الذي لا مفرّ منه ولا خلاص؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

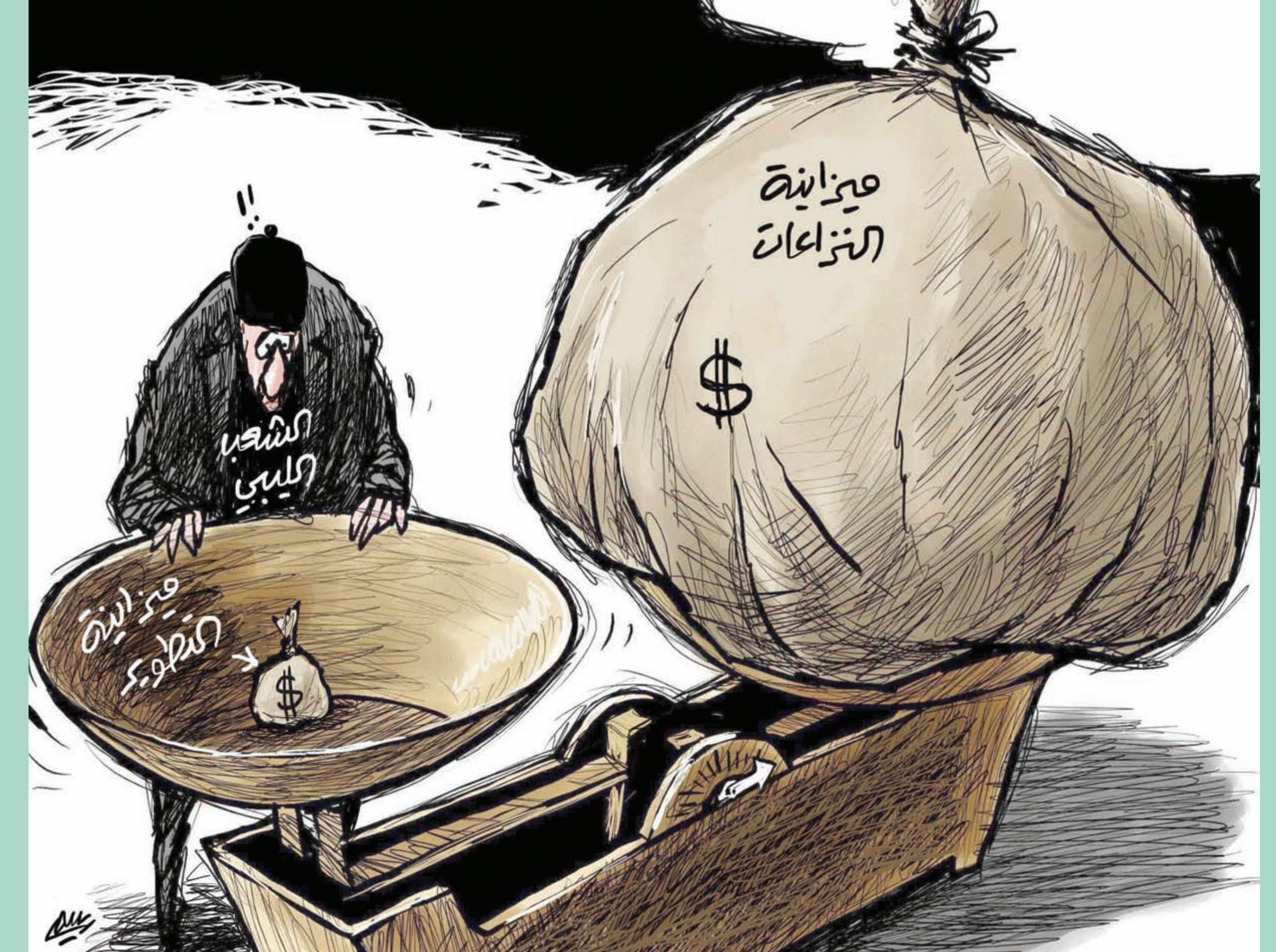
وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر






Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

آهات درنة



عبد الرحمن شلقم

رغم حجم المأساة ستعود درنة وترفع هامتها التي تسكنها روح الحياة المبدعة القادرة على مقارعة ومقاومة نوازل الزمن

هكذا أرادت قبضة الطبيعة، أن تهوي على رأس ليبيا، وتهزّ قلبها وتصبّ في عيونها دموعاً، وفي فمها عويلاً يجوب رحاب أنحاء الوطن، يندفع من أفواه وحَّدها نشيد الحزن الوطني الليبي. «دانيال» الرهيب ينفخ فحيح طوفانه فوق البحر الأبيض المتوسط، ومع سبق الإصرار، يقفز إلى جوهرة العقل والإبداع والجمال والتاريخ والثقافة الليبية، مدينة درنة قرطبة البحر الأبيض المتوسط. مدينة كانت عبر التاريخ، الوعاء الحي للكيان الليبي. هفا إليها الناس من كل أنحاء الوطن. على أرضها جاهدوا الاستعمار الإيطالي، وفي جوامعها التي بناها الصحابة حفظوا القرآن، ودرسوا الفقه والشعر واللغة العربية، فكانت حديقة الحياة والإبداع والفكر والعلم والسياسة. الشعر والفن، بكل أغصانه امتد من شجرتها الباسقة، واستظل به آلاف الليبيين.

«دانيال» الرهيب كأنه طوفان يسكنه وحش مفترس يتخير طرائده. الكائنات التي تنتح عبق الإبداع والجمال وتجعل من المكان والناس جوقة فرح خلَّاق، فهل هناك غير هذه اللؤلؤة الفريدة تندفع إليها مخالب الوحش الهوائي القاتل؟ في ظلام ليل اندفع الماء الكاسر إلى مدينة درنة. غزا البيوت ودفع البشر والحجر إلى بحر الموت. عائلات بمن فيها من النساء والرجال والأطفال، ابتلعهم البحر وغطاهم طين ثقيل، وضرب الموت ضربته الرهيبة.

طين الحزن الثقيل ساح فوق كل ليبيا، فمن لا يحزن على درنة التي فيها من كل أنحائها نفوس وأنفاس، ولها أيادٍ وأرواح في معارك الجهاد، ومنها رجال قادوا مرحلة بناء دولة ليبيا المستقلة، فعلى من سيحزن!. عندما تشكلت لجنة الستين التي صاغت دستور الدولة الليبية المستقلة، واختار الأمير إدريس السنوسي أعضاء اللجنة العشرين عن إقليم برقة، كان بينهم ستة من مدينة درنة. بعد قيام الدولة الليبية سنة 1952، تولى سياسيون مناصب مهمة في الدولة، بينهم كوكبة من أبناء درنة، وزراء ووكلاء وزارات وسفراء، وفي مجال الاقتصاد حين كانت ليبيا من أفقر دول العالم، تولت نخبة درناوية إدارة الشؤون المالية والاقتصادية وساهمت في بناء رواسي الكيان الاقتصاد الوليد الجديد. يصدق الحديث نفسه في مجالات التعليم والأدب والثقافة وغيرها. النازلة الرهيبة التي حلت بمدينة درنة جوهرة ليبيا، أصابت الليبيين جميعاً في كيانهم وتكوينهم، فتدافعوا من كل صوب نحو شهيق ضميرهم وزفيره. طوت أخبار الموت كل البلاد، وطارت بها وسائل الإعلام إلى كل أصقاع الأرض، لكن للأخبار حرارة النار في قلوب العاشقين.

لم يعش الليبيون أنفاس هول رهيب، مثلما عاشوا وهم يرون ويسمعون صور الدمار العنيف المرعب الذي حلَّ بجوهرة الوطن ووردة حديقة الحياة. درنة.

زلزال المرج الذي ضرب المدينة سنة 1963، اهتزت له ليبيا من أقصاها إلى أقصاها. وتحرّكت نحوها الخطوات والقلوب، وعمَّ الحزن والألم في كل الوطن الليبي. آنذاك لم يكن للإعلام المرئي وجود، ولم تلد العولمة الإعلامية والفضائيات التلفزيونية بمراسليها المنتشرين في كل مدن العالم، ووسائل التواصل الاجتماعي تصنع اليوم خيوطاً ساخنة بين البشر. الآن الليبيون يعيشون آهات درنة، تحيا معهم في بيوتهم، ويحملونها ألماً في قلوبهم. الشباب يتنادون من كل مكان ويتوجهون إلى درنة يحملون ما يملكون من مساعدات إلى ديار أيقونة الوطن درنة، تحذوها نبضات قلوبهم.

عاشت درنة مراحل من الألم منذ زمن الاستعمار والفاشية الإيطالية، ودفعت الدم والأرواح، وعانت الفقر والاعتقال، وفي سنوات قريبة مضت، شدّ إليها الإرهاب عنفه ودماره. أرادوا أن يجعلوا منها منصة للظلام، لكن زادها الفكري المتنور صمد بقوة، ولم ينجح الجهل المقدس أن يخترق، ما صنعه العقل المؤهل بالفكر والثقافة وما صح من الدين الإسلامي الحنيف.

آهات درنة اليوم حارة ومؤلمة وحزينة. عائلات بكاملها جرفها طوفان «دانيال». ردم بعضها تحت الطين، وبعضها قذفه في أعماق البحر الأبيض المتوسط. لكن رغم حجم المأساة، ستعود درنة وترفع هامتها التي تسكنها روح الحياة المبدعة، القادرة على مقارعة ومقاومة نوازل الزمن. درنة مدينة امتلكت سر الصبر المقاوم على مدى التاريخ. تكسرت جميع العصي التي ضربتها، ونهضت تشعل أنوار إبداعها وفكرها وفنها وعلمها. المصاب جلل ومرعب، والحزن الذي يسري في أعطاف الوطن الليبي شرقه وغربه وجنوبه، سيصنع ناقوساً وطنياً يوقظ الغافلين، درنة في هذه الأيام التي فقد فيها الوطن الليبي آلاف الأحبة فوق ارضها، وفي مياه المتوسط، صارت هي الصوت الذي يسري حيَّاً في كل إنسان ليبي، بمن فيهم من طالته غشاوة «الأنا» الجهوية والعشائرية والمصلحة الشخصية العبثية.

مدينتنا المكلومة لها دَين في أعناقنا جميعاً. لها أياد بيضاء على كل أبناء الشعب الليبي؛ فقد كانت قوة للجهاد والعلم والقيادة السياسية التي ساهمت بقوة في بناء دولة الاستقلال.

كل ما في درنة حياة، والموت رغم هوله وثقله ومآسيه، سيعبر، وستعود حديقة الوطن الجميلة، تزف عطر إبداعها إلى فجاج ليبيا بجبالها وشواطئها وصحرائها. لتكن مدينة درنة وما حولها من المدن المكلومة، حلقة الأمل، مثلما هي اليوم حلقة الألم وآهة الحرقة. من الجهل والعقوق، أن يتكدس طمي النسيان على ما حلَّ بدرنة وما حولها من المدن، بعد أيام أو أشهر أو حتى سنوات. لا بد من تعبئة الموارد المالية والبشرية، وحتى القدرات الطبية بكل تخصصاتها بما فيها النفسية، من أجل أن نستعيد المدينة الليبية التي كانت على مدى الزمن الرافعة الفكرية والثقافية والفنية للوطن كله. نعم، آهات درنة مؤلمة بلا حدود، لكنها في الوقت ذاته، هي ناقوس يقظة صاعق، وومضة ضوء في زمن غابت فيه أضواء عن ربوع بعض الضمائر. كل ضحية من أهل درنة، وما جاورها من المدن المكلومة، عين تنظر إلى كل ليبي، وتكتب بآخر أنفاسها قبل أن يدفنها الطين أو يبتلعها ماء البحر الأبيض المتوسط، تكتب على خريطة الوطن: أنا لم أكن مجرد فريسة للوحش «دانيال»، أو لهياج السدين... فهل تعقلون؟

القومية الشقية: نظرة خارج الصندوق!



محمد الرميحي

افتراض أن القادم هو الأفضل في الحالتين غير واقعي والتاريخ يُعلّمنا أن الأمر ليس بتلك البساطة

ربما أشقى قوميتين في العالم اليوم هما القومية الفلسطينية والقومية الأوكرانية، كلتاهما تتعرض لاحتلال وكلتاهما رغم المواقف العالمية المتعاطفة معهما بدرجات مختلفة، لا يبدو أمامها طريق إلا أن تسلّم بالواقع، بصرف النظر عن العواطف.

الحرب في أوكرانيا تعدو سريعاً إلى عامها الثاني، وتتكبد أوكرانيا، شعباً ودولةً وبنيةً تحتية، الكم الضخم من الخسائر في الأرواح والمعدات، وبصرف النظر عن الحق أو الباطل، فإن صراع الشعوب ليس بالضرورة ينتهي بأن ينتصر الحق على الباطل، في الكثير من تجارب التاريخ، الباطل أيضاً ينتصر على الحق، فالحق والباطل نسبيّان وليسا قطعيين.

تراهن روسيا على نتائج الانتخابات الأميركية العام القادم 2024، وترغب أن ترى سيناريو عودة دونالد ترمب إلى السلطة في البيت الأبيض. ذلك احتمال لا يتوجب صرف النظر عنه، حتى لو لم يصل ترمب إلى السلطة ووصل أحد مرشحي الحزب الجمهوري، الذي يعتقد قادته أن نصرة أوكرانيا بهذا الحماس خطأ سياسي، فإن المعادلة سوف تختلف في أوكرانيا، وربما يضاف إلى ذلك سيناريو آخر، هو وصول القوى المساندة لأوكرانيا في الغرب إلى مرحلة «الإرهاق» السياسي، وقد ظهر بعض تجلياته في أوروبا الغربية، ويزداد في الدول القريبة من أوكرانيا، ولكن ليست هي فقط، فحتى بعض شرائح النخب الأميركية بدأت علناً تتحدث عن التكاليف الباهظة لنصرة أوكرانيا على المدى الطويل، والمؤشرات واضحة في معظم الاقتصاد الأوروبي الذي أصبح يعاني تراخيَ الاقتصاد وإدمان الدَّين، وترتفع تكاليف المعيشة في الدول الأوروبية مع ارتفاع في نسبة البطالة في سوق العمل.

ليس جديداً لدى القوة الغربية التخلي عن شعاراتها وخطبها الكثيرة في «نصرة الشعوب» أو «الدفاع عن الديمقراطية». لدينا مثالان: الأول قبل عقود في الحرب الفيتنامية التي خسرتها الولايات المتحدة، كما يقال، في «صالونات المنازل»، حيث كان التليفزيون، وهو الوحيد الشائع وقتها في التواصل الاجتماعي، ينقل كل ليلة أخباراً «غير سارة» حول الخسائر الأميركية، وانتهاء الأمر بمشهد كاد يتكرر، وهو ارتفاع طائرة الهليكوبتر الأخيرة مغادرةً من مبنى سفارة الولايات المتحدة في سايغون، وترك آخرين يكادون يتشبثون بعجلات تلك الطائرة. ونفس المشهد بتفاصيل أخرى شهده العالم عندما تشبث بعض الأفغان بأجنحة الطائرات الضخمة المغادرة مطار كابل، وسقوط الجثث من على سطحها بمجرد ارتفاعها في الجو.

الديمقراطيات الحديثة تخسر حروبها في الداخل، ذلك ما يراهن عليه الكرملين في حربه في أوكرانيا. وعلى الرغم من خروج نسبة معقولة من الشباب الروسي من بلاده بمجرد دخول الحرب خلال أشهرها الأولى في «المراوحة»، فإن ذلك التذمر من الحرب لم يتوسع، حتى في عصيان قيادة فاغنر «القوة العسكرية» المرتزقة التي صنعتها موسكو لم يحدث الانشقاق الداخلي الذي توقعته التحليلات الغربية، بل ربما تلاشى خطره بعد مقتل بريغوجين، قائد تلك المجموعة المرتزقة، شر قتلة!

من جانب آخر فإن الفشل النسبي لما رُوِّج له كثيراً من «الهجوم الصيفي المعاكس» للأوكرانيين ضد القوات الروسية، أضاف ثقلاً جديداً على أن الحرب لن يكون فيها منتصر واضح أو خسارة واضحة، وكلما طالت تكلَّفت الاقتصاديات العالمية الكثير من النزيف، لذلك نجد أن هناك حديثاً شبه جدّي لعودة موسكو إلى النظام المالي العالمي (سويفت) من أجل تسهيل تسويق الحبوب الروسية والأوكرانية على السواء، الأمر الأخير لم يَرُقْ لكييف (العاصمة الأوكرانية) ولكن ليس لديها أي أدوات لمنعه.

لهذا فإن الحديث في بعض الأوساط الأوروبية أن «الدرس قد وصل إلى موسكو» بمنعها من التوسع، ولا بأس من ترك الجزء من أوكرانيا الذي يتحدث الروسية والملاصق للحدود الروسية، والذي يحتله الآن الجيش الروسي لروسيا مقابل كف يدها عن الأراضي الأخرى، ودخول أوكرانيا في السوق الأوروبية وربما في وقت لاحق إلى حلف الأطلسي.

هل ثمة رابط بين احتلال روسيا لأوكرانيا واحتلال فلسطين؟ يبدو، مع بُعد الموقع الجغرافي، إلا أن السياسات تقريباً متشابهة، فالصف الفلسطيني منقسم بين الضفة و«حماس»، ولا يخلو الاثنان من شيء من الفساد الداخلي، إلى جانب أن الشِّقاق فلسطيني وتاريخي وعسير، فهو ينتقل حتى إلى المنافي، ومخيمات اللجوء، كما حدث أخيراً في مخيم «عين الحلوة»، إلى جانب الانصياع من جماعات فلسطينية لأطراف متنازعة في الشرق الأوسط، وبين العرب، كما أن الملاحَظ أن هناك انحساراً في المناصرة منذ اتفاقية كامب ديفيد «أنور السادات، ومناحم بيغن، عام 1978»، من ثم اتفاق أوسلو «عرفات، ورابين، 1993» منذ ذلك الوقت والاعتراف الدولي بإسرائيل يتوسع.

كما أن الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على وجه الخصوص فوّتا فرصتين على الأقل: مبادرة إسحاق رابين، التي كانت تعطي الفلسطينيين بعض الحقوق، وقُتل على أثرها أول رئيس حكومة إسرائيلية على يد متطرف إسرائيلي عام 1995. والفرصة الثانية كانت خطة أولمرت (رئيس وزراء 2006 – 2009) التي أيضاً لم تُقبل، وكان أول رئيس وزراء يُسجَن في إسرائيل بسبب الفساد.

في السياسة لا توجد عواطف، توجد مصالح وحقائق على الأرض، في الحالتين الأوكرانية والفلسطينية هناك تصور لدى بعض القيادات أن القادم يمكن أن يحمل الأفضل، إلا أن ذلك قد يكون أملاً أكثر منه واقعاً، فرغم التضحيات التي يقدمها الشعب الأوكراني أو الفلسطيني، وهي لأي متابع ظاهرة للعيان، وبالغة القسوة من الطرف الآخر، فإن الزمن ليس بالضرورة يتوجب أن يراهَن عليه؛ فإسرائيل رغم كل المشكلات الداخلية سوف تظل مدعومة من الولايات المتحدة، ليس بسبب إسرائيل ولكن، وهو الأهم، بسبب التفاعلات السياسية الداخلية الأميركية، كما أن دول العالم تمد جسور التعاون مع إسرائيل من الصين إلى روسيا إلى الهند وغيرها، كان بعضها معارضاً شرساً في السابق لسياساتها.

افتراض أن القادم هو الأفضل في الحالتين، افتراض غير واقعي، والتاريخ يُعلّمنا أن الأمر ليس بتلك البساطة، فالعدل والحقوق نسبيّان، خصوصاً على المستوى الدولي، وبناء الآمال على عواطف، غير بناء السياسات على تحليل علمي رصين. إنها معاناة القومية الشقيّة في عالمنا.

آخر الكلام:

في السياسة الحق فيه شيء من الباطل، والباطل فيه شيء من الحق!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $93.85	▼ $1910.00	▲ $26398	▼ $153.10	▲ $595.25	▲ $120.56
السابق	▼ $93.70	▼ $1906.10	▲ $26631	▲ $151.05	▼ $593.75	▲ $120.53

بعد سلسلة تدابير حكومية مكثفة

مؤشرات تحسُّن تَفوق التوقعات للاقتصاد الصيني

بكين: «الشرق الأوسط»



صينيون يتسوقون في أحد المتاجر الكبرى وسط العاصمة الصينية بكين (إ.ب.أ)

سجلت الصين في أغسطس (آب) الماضي سلسلة مؤشرات اقتصادية فاقت التوقعات، بعد اتخاذ السلطات تدابير لدعم الاقتصاد، ولو أن بعض المحللين يدعون إلى الحذر في التعامل مع الأرقام الصادرة الجمعة.

وسعياً لتحفيز النشاط في القوة الاقتصادية الثانية في العالم، ضاعفت بكين في الأسابيع الأخيرة التدابير المحددة الأهداف، غير أنها لا تزال تتمنع عن إقرار خطة إنعاش واسعة النطاق يدعو إليها خبراء الاقتصاد من شأنها أن تزيد من ديونها.

وارتفعت مبيعات التجزئة، المؤشر الرئيسي لاستهلاك الأسر، بنسبة 4,6 في المائة في أغسطس بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، حسب الأرقام الرسمية الصادرة (الجمعة) عن مكتب الإحصاءات الوطني.

وتعكس هذه البيانات وتيرة أسرع بكثير من تلك المسجلة في يوليو (تموز)، التي بلغت 2,5 في المائة، وأعلى كذلك من توقعات محللين استطلعت وكالة «بلومبرغ» آراءهم عند 3 في المائة. وهذا أكبر ارتفاع منذ مايو (أيار) لهذا المؤشر الحيوي الذي تراقبه الأسواق.

غير أن النشاط الاقتصادي لا يزال يعاني من تباطؤ الاقتصاد العالمي، الذي ينعكس على الطلب على المنتجات الصينية، وبالتالي على صادرات هذا البلد، كما أنه يتأثر مباشرة بالأزمة الحادة في القطاع العقاري.

كذلك تسارع الإنتاج الصناعي بشدة في أغسطس، محققاً ارتفاعاً بنسبة 4,5 في المائة بوتيرة سنوية، وهي نسبة أعلى بكثير من يوليو حين سجل 3,7 في المائة، ومن توقعات محللين عند 3,9 في المائة.

بيانات إيجابية

وتشير البيانات الإيجابية إلى أن سلسلة من التدابير الأخيرة، بما في ذلك سياسات دعم القطاع العقاري؛ بهدف تعزيز الانتعاش الاقتصادي المتعثر، بدأت تؤتي ثمارها. وجاءت بيانات الجمعة في أعقاب زيادة الإقراض المصرفي على المتوقع، وتقلص انخفاض الصادرات والواردات، بالإضافة إلى تراجع انكماش الأسعار.

كما عادت مبيعات سيارات الركاب في الصين إلى النمو في أغسطس مقارنة بالعام السابق، إذ عززت التخفيضات والإعفاءات الضريبية الأكبر للسيارات الصديقة للبيئة والكهربائية معنويات المستهلكين.

ومن أجل الحفاظ على القوة الدافعة للتعافي، قال البنك المركزي الصيني (الخميس)، إنه سيخفض حجم الأموال النقدية التي يجب أن تحتفظ بها البنوك بوصفها احتياطات إلزامية، وذلك للمرة الثانية هذا العام بغية تعزيز السيولة. وفي وقت سابق (الجمعة)، جدد البنك القروض المتوسطة الأجل المستحقة السداد لضخ مزيد من السيولة في النظام المالي، مع الحفاظ على سعر الفائدة دون تغيير.

لكن المحللين يقولون إن هناك حاجة إلى مزيد من خطوات السياسة المالية والنقدية، إذ إن تعثر قطاع العقارات، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وعدم اليقين بشأن استهلاك الأسر، وتزايد التوتر السياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة، كلها عوامل تثير القلق إزاء استمرار تعافي ثاني أكبر اقتصاد في العالم في المستقبل القريب.

سجّلت الصين في أغسطس مؤشرات اقتصادية فاقت التوقعات بعد اتخاذ السلطات تدابير لدعم الاقتصاد

وقال تشيوي تشانغ، كبير الاقتصاديين في شركة «بينبوينت أسيت مانجمنت»، إن «خفض نسبة متطلبات الاحتياطي يوم الخميس، أرسلت إشارة مثيرة للاهتمام على أن هناك شعوراً بالحاجة الملحة لتعزيز النمو»، متوقعاً مزيداً من السياسات خلال الأشهر المقبلة لتعزيز الطلب الإجمالي.

وقال غاري نغ، كبير الاقتصاديين في «ناتيكسيس» لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ: «على الرغم من علامات الاستقرار في التصنيع والاستثمارات ذات الصلة، فإن تدهور الاستثمار العقاري سيستمر في الضغط على النمو الاقتصادي»، مضيفاً أن الثقة تظل السبب الجذري لمعظم المشكلات التي تتطلب «تغييرات سياسية وتنظيمية بناءة أكبر لتعزيز زخم النمو».

ومع ذلك، أظهرت الأسواق ارتياحاً لبعض المؤشرات التي جاءت أفضل من المتوقع. ولامس اليوان الصيني أعلى مستوياته في أسبوعين مقابل الدولار، في حين ارتفع مؤشر «سي إس آي 300» بنسبة 0,2 في المائة، وارتفع مؤشر «هانغ سنغ» في هونغ كونغ بنسبة 1 في المائة في التعاملات الصباحية المبكرة.

ومما عزز المعنويات بشكل أكبر، أظهرت بيانات السلع المنفصلة أن إنتاج الألمنيوم الأولي في الصين سجل أعلى مستوى شهري قياسي في أغسطس، بينما ارتفع إنتاج مصافي النفط أيضاً إلى مستوى قياسي.

مؤشرات سلبية

ولا يزال قطاع العقارات - الذي كان قوياً ذات يوم - يمثل عبئاً على الاقتصاد البالغ حجمه 18 تريليون دولار، حيث كانت شركة «كانتري غاردن»، أكبر شركة خاصة للتطوير في البلاد، هي الأحدث في التعثر بسبب نقص السيولة.

وفي أغسطس، واصل الاستثمار العقاري تراجعه، بانخفاض 19,1 في المائة على أساس سنوي، معمقاً انخفاضاً بنسبة 17,8 في المائة في الشهر السابق، وفقاً لحسابات «رويترز» بناءً على بيانات المكتب الوطني للإحصاء.

وقالت لويز لو، الخبيرة الاقتصادية الصينية في جامعة أكسفورد إيكونوميكس: «ما زلنا نأمل في أن تشهد مبيعات الإسكان زيادات صغيرة متتالية في الأشهر المقبلة، لكن التحفيز لن يصل في النهاية إلى حد إنعاش القطاع». وأظهرت بيانات أخرى، صدرت (الجمعة) أيضاً، ضعف ثقة المستثمرين، مع انكماش الاستثمار الخاص بنسبة 0,7 في المائة في الأشهر الثمانية الأولى، متعمقاً من الانكماش بنسبة 0,5 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو.

وتوسع الاستثمار في الأصول الثابتة بوتيرة أبطأ قليلاً بنسبة 3,2 في المائة في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023 مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مقابل توقعات بارتفاع 3,3 في المائة.

نجاح «آرم» يفتح شهية «إنستاكارت» لرفع النطاق السعري

رجل يمشي في أحد المتاجر بولاية كاليفورنيا الأميركية فيما يبدو على الحاجز إعلان لتطبيق «إنستاكارت» لتوصيل البقالة (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفع تطبيق توصيل البقالة الأميركي «إنستاكارت»، يوم الجمعة، النطاق السعري المقترح لطرحه العام الأوّلي، بهدف الوصول إلى تقييم سوقيّ كامل يصل إلى 10 مليارات دولار.

يأتي هذا الإعلان بعد يوم واحد من بدء تداول عملاق الرقائق الإلكترونية «آرم» في مؤشر «ناسداك»، حيث حققت أسهمها مكاسب بنحو 25 في المائة في جلستها الأولى.

وقالت «إنستاكارت» إنها تسعى الآن لبيع 22 مليون سهم، بسعر يتراوح بين 28 و30 دولاراً للسهم، وكانت تهدف في وقت سابق إلى بيع تلك الأسهم بسعر يتراوح بين 26 و28 دولاراً.

ودفع الارتفاع الكبير لأسهم «آرم» لإحياء آمال المستثمرين في حدوث تحول في سوق الطروح العامة الأولية الضعيفة.

وحقق سهم «آرم»، الذي بدأ التعاملات عند 56,10 دولار، مكاسب 24,68 في المائة ليغلق عند 63,59 دولار، مما رفع القيمة السوقية لمصممة الرقائق البريطانية التابعة لمجموعة «سوفت بنك» إلى 65 مليار دولار لدى عودتها إلى التداول في السوق بعد غياب دام سبع سنوات. وكان سعر الاكتتاب العام 51 دولاراً للسهم.

وقال المشاركون في السوق إن أداء «آرم» القويّ يشير إلى أن طلب المستثمرين على الطروح العامة الأولية، التي تضررت بشدة خلال العامين الماضيين بسبب التوتر الجيوسياسي وارتفاع أسعار الفائدة، ربما انتعش.

وقال سلمان مالك، الشريك في «أنسون فاندز» في تورونتو: «إنه طرحٌ عامّ أوّلي ناجح. سيكون له تأثير إيجابي على مسار الاكتتاب العام، ويظهر أن الذكاء الاصطناعي يكتسب قوة دافعة».

بلغت القيمة السوقية لـ«آرم» 54,5 مليار دولار، يوم الأربعاء، بعد تسعير الاكتتاب العام الأوّلي عند الحد الأعلى للنطاق، لتحقق 4,87 مليار دولار لمجموعة «سوفت بنك» اليابانية التابعة لها التي لا تزال تمتلك حصة 90,6 فيها.

واستحوذت شركة الاستثمار اليابانية العملاقة على «آرم» في 2016 مقابل 32 مليار دولار. ووافقت في 2020 على بيعها لعملاق صناعة الرقائق «إنفيديا» مقابل 40 مليار دولار، لكنّ العوائق التنظيمية حالت دون إتمام الصفقة.

ولا غنى عن «آرم» في النظام البيئي للأجهزة التكنولوجية، إذ تعمل تصميمات الرقائق الخاصة بها على تشغيل جميع الهواتف الذكية في العالم تقريباً. وكشفت الشركة الشهر الماضي عن أن إيراداتها السنوية انخفضت واحداً في المائة مع تراجع أكبر سوقين لها؛ الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر الشخصية... لكنّ اهتمام عمالقة التكنولوجيا على غرار «أبل» و«سامسونغ» و«إنتل» و«ألفابيت» بالاستثمار المباشر في الشركة يؤكد أن الرؤية المستقبلية جيدة للغاية، حسب مراقبين.

«المركزي» الأوروبي يقلب الطاولة على رهانات خفض الفائدة

فرانكفورت: الشرق الأوسط

قلب البنك المركزي الأوروبي الطاولة بعدما كادت توقعات إنهاء دورة التشديد النقدي تترسخ في الأسواق.

وقالت كريستين لاغارد، رئيسة البنك، يوم الجمعة، إن خفض أسعار الفائدة ليس مدرجاً على جدول أعمال البنك، لتدحض بذلك بعض رهانات السوق على أن وقف رفع أسعار الفائدة قد يبدأ في النصف الأول من 2024.

ورفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى قياسي بلغ 4 في المائة، يوم الخميس، لكن في ظل الركود الذي يعانيه اقتصاد منطقة اليورو، أشار إلى أن رفعه العاشر على التوالي من المرجح أن يكون الأخير. وقد دفع ذلك المتداولين إلى تكثيف التكهنات بشأن الموعد الذي سيبدأ فيه خفض تكاليف الاقتراض.

وقالت لاغارد في مؤتمر صحافي (الجمعة): «لم نقرر... ولم نناقش أو حتى نعلن عن تخفيضات»، وتابعت: «سنعتمد على البيانات، وكما قلت، سيكون للمستوى وطول الوقت أهمية كبيرة».

وأكدت لاغارد أن أسعار الفائدة ستبقى مرتفعة «لفترة كافية» لإعادة التضخم إلى هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة، ولا يوجد جدول زمني مرتبط بهذه العملية، حيث سيتم اتخاذ القرارات كل اجتماع على حدة، اعتماداً على البيانات الواردة.

بدوره، قال نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، لويس دي غيندوس، إن توقعات السوق مجرد «رهانات»، والتي يمكن أن يتبين بسهولة أنها خاطئة، حيث سيركز صناع السياسات على البيانات. وأضاف في تصريح لمحطة الإذاعة الإسبانية «كادينا كوبي»: «يمكن للأسواق أن تكون مخططة أيضاً؛ فهي تستند إلى سلسلة من الفرضيات التي لا تتحقق أحياناً، وهي أننا سنبدأ في خفض أسعار الفائدة في 24 يونيو (حزيران)... إنه رهان، قد يكون صحيحاً وقد لا يكون صحيحاً».

وفي الوقت نفسه، رفض محافظ البنك المركزي في لاتفيا الفكرة التي روَّج لها خبراء السوق بأن خطوة يوم الخميس كانت «رفعاً متشدداً أخيراً»، وقال إنه لا يزال من الممكن تشديد السياسة مرة أخرى إذا لزم الأمر.

وقال مارتينز كازاكس لـ«رويترز» على هامش اجتماع لصناع السياسة المالية بالاتحاد الأوروبي في سانتياغو دي كومبوستيلا: «أنا مرتاح للمستوى الحالي لأسعار الفائدة، وأعتقد أننا نسير على الطريق الصحيح للوصول إلى (تضخم عند) 2 في المائة في النصف الثاني من 2025... لكن إذا أخبرتنا البيانات أننا بحاجة إلى زيادة أخرى، سنفعل ذلك».

وقال البنك المركزي الأوروبي، يوم الخميس، إنه يرى أن أسعار الفائدة «وصلت إلى مستويات يمكن الحفاظ عليها لفترة طويلة بما فيه الكفاية» من شأنها أن تساعد في إعادة التضخم إلى الهدف.

وأشار صانع السياسة الليتواني جيديميناس سيمكوس، إلى أنه يأمل أن يكون البنك المركزي الأوروبي قد انتهى من رفع أسعار الفائدة. وتابع: «أريد أن آمل أن تكون هذه هي الجرعة الأخيرة من الدواء».

وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، إن قرار البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة «أمر مفهوم»، وإن مهمة حكومته هي دعم البنك المركزي من خلال اتّباع «سياسة مالية تقييدية إلى حد ما».

وقال كازاكس: «على الأسواق أن تتخذ موقفاً؛ لكنّ خفض سعر الفائدة في أبريل (نيسان) لا يتوافق مع السيناريو الكلّي لدينا. لقد قلنا بوضوح إننا سنبقى في المنطقة التقييدية ما دام ذلك كان ضرورياً للوصول بالتضخم إلى 2 في المائة».

قبل أن يتم خفض أسعار الفائدة، سيتعين على البنك المركزي الأوروبي اتخاذ قرار بشأن استعادة بعض الأموال النقدية التي ضخَّها في النظام المصرفي على مدى عقد من الزمن كان فيه التضخم منخفضاً للغاية، من خلال عدد من برامج شراء السندات.

وأضاف كازاكس: «هناك سيولة فائضة يجب التخلص منها، وسيتعين علينا مناقشتها. يجب أن يحدث ذلك قبل خفض أسعار الفائدة».

الأسواق تستفيق من القلق في ختام أسبوع متوتر

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت الأسهم الأوروبية ارتفاعها، يوم الجمعة، واتجهت لإنهاء الأسبوع على ارتفاع بعد قفزة حادة في الجلسة الماضية عقب إشارة البنك المركزي الأوروبي إلى أنه سينهي دورة رفع أسعار الفائدة.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,9 في المائة، مدعوماً بمكاسب أسهم شركات السلع الفاخرة المتأثرة بالصين بعد بيانات اقتصادية أفضل من المتوقع من ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وصعد سهم «كرينغ» الفرنسية، و«إل في إم إتش» 2,7 في المائة لكل منهما.

وحقق المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي أكبر مكاسبه بالنسبة المئوية في 6 أشهر يوم الخميس بعدما رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس، وهي الزيادة العاشرة والأخيرة على الأرجح في المعركة المستمرة منذ 14 شهراً لكبح التضخم.

وقاد مؤشر «فايننشيال تايمز 100» البريطاني المكاسب الأسبوعية في المنطقة، وارتفع 0,8 في المائة يوم الجمعة.

وانخفض سهم «إتش آند إم» بنسبة 4,6 في المائة بعد إعلان شركة الملابس السويدية عدم تسجيل زيادة في مبيعات الربع الأخير لتخالف التوقعات، إذ إنها تجد صعوبة في جذب العملاء مع استمرار أزمة تكلفة المعيشة.

وبدوره، أغلق المؤشر «توبكس»، الأوسع نطاقاً في اليابان عند أعلى مستوى في أكثر من 33 عاماً، يوم الجمعة، مدعوماً بمكاسب وول ستريت خلال الليل، بينما قادت أسهم التكنولوجيا المكاسب بعد الطرح العام الأولي القوي لشركة «آرم هولدنغز»، التابعة لـ«سوفت بنك غروب».

وارتفع المؤشر «توبكس» 0,95 في المائة ليغلق عند 2428,38 نقطة، وهو أعلى مستوى يبلغه عند الإغلاق منذ يونيو (حزيران) 1990، وارتفع 2,95 في المائة خلال الأسبوع. كما قفز المؤشر «نيكي» 1,1 في المائة ليغلق عند 33533,09 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ الثالث من يوليو (تموز)، وصعد 2,8 في المائة خلال الأسبوع.

وقال شويتشي أريساوا، المدير العام لقسم أبحاث الاستثمار في شركة «إيواي كوزمو» للأوراق المالية، «أولاً، وقبل كل شيء، ارتفعت السوق لأن وول ستريت كانت قوية». وأضاف: «أدى الطرح العام الأولي القوي لشركة (آرم) إلى تعزيز معنويات المستثمرين ودفعهم إلى شراء الأسهم المرتبطة بالرقائق».

وأنهت المؤشرات الأميركية التداولات على ارتفاع حاد خلال الليلة السابقة، إذ فشلت البيانات الاقتصادية القوية في تغيير التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيبقي على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير الأسبوع المقبل.

وبلغت قيمة شركة «آرم» 60 مليار دولار تقريباً بعد إدراجها في بورصة «ناسداك» خلال الليل مع ارتفاع سهم شركة تصميم الرقائق 25 في المائة تقريباً في اليوم الأول من التداول. وارتفع سهم «سوفت بنك غروب» بما يصل إلى 5 في المائة في وقت سابق من الجلسة، لكنه قلص المكاسب لينهي التداول مرتفعاً 2,08 في المائة.

وارتفعت المؤشرات الفرعية في بورصة طوكيو جميعها، البالغ عددها 33 باستثناء 4. وارتفع مؤشر قطاع المرافق 3,37 في المائة ليصبح الأفضل أداءً. كما قفز مؤشر قطاع المصافي بأربعة في المائة. لكن القطاع المصرفي انخفض 1,19 في المائة ليصبح الأسوأ أداءً.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب يوم الجمعة مع تراجع الدولار مقابل اليوان بعد بيانات اقتصادية واعدة من الصين عززت آمال التعافي في أكبر مستهلك للذهب في العالم، رغم أن احتمالات رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة مرة أخرى تبقي المستثمرين في حالة قلق.

وبحلول الساعة 05:37 بتوقيت غرينتش، ارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1915,27 دولار للأوقية (الأونصة)، كما زادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1936,90 دولار.

وصعد اليوان إلى أعلى مستوياته في أسبوعين مقابل الدولار بعد أن أظهرت بيانات أن إنتاج المصانع الصينية ومبيعات التجزئة في أغسطس (آب) تجاوزت التوقعات. وانخفاض الدولار يجعل الذهب المقوم بالعملة الأميركية أكثر جاذبية للمشترين الأجانب.

ورغم المكاسب، فإن الذهب لا يزال يتجه إلى انخفاض أسبوعي محدود بعدما تراجع (الخميس)، ليقترب من مستوى 1900 دولار، وهو الأدنى له منذ 23 أغسطس.

وقال يب جون رونغ، خبير الأسواق في «آي جي»: «التوقعات بأن تظل أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول تجعل أسعار الذهب، الذي لا يدر عائداً، تحت ضغط». وأضاف: «لا يبدو أن الظروف الاقتصادية، التي لا تزال جيدة في الولايات المتحدة، تبرر الحاجة إلى خفض أسعار الفائدة قريباً، مع استمرار تأجيل موعد الخفض إلى منتصف العام المقبل».

وأظهرت بيانات، يوم الخميس، أن مؤشر أسعار المنتجين الأميركيين ارتفع بأكبر قدر الشهر الماضي في أكثر من عام، كما فاقت مبيعات التجزئة التوقعات، مدعومة بارتفاع أسعار البنزين.

3 مصانع تتوقف عن العمل وتهديدات بالتصعيد

بدء إضراب تاريخي لعمال السيارات في أميركا

ديترويت (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

مع حلول منتصف ليل الخميس- الجمعة بتوقيت الولايات المتحدة، 0400 فجراً بتوقيت غرينتش، بدأ إضراب العاملين في أكبر 3 شركات لتصنيع السيارات في الولايات المتّحدة في 3 مصانع، حيث لم يتمّ التوصّل لاتفاق حول عقود العمل الجماعية الجديدة.

وقبل ساعتين من حلول منتصف الليل، أعلن شون فين، رئيس نقابة «عمّال السيارات المتّحدين»، أنّ الإضراب سيبدأ في 3 مصانع، بواقع مصنع من كلّ مجموعة، «جنرال موتورز» و«ستيلانتيس» و«فورد»، داعياً العمّال في بقية المصانع للاستعداد للانضمام إلى هذا الإضراب إذا ظلّت الشركات على رفضها لمطالب النقابة. وقال: «سنضرب عن العمل في الثلاثة الكبار في نفس الوقت. نحن نطلق استراتيجية جديدة». وأضاف: «سندعو مصانع للإضراب... الليلة سندعو 3 مصانع إذا لم نتوصّل إلى اتفاق خلال الساعتين المقبلتين».

والمصانع الثلاثة التي حدّدتها النقابة لإطلاق هذا التحرك الاحتجاجي مخصّصة لتجميع السيارات، وهي مصنع «جنرال موتورز» في وينتزفيل (ميسوري)، ومصنع «ستيلانتيس» في توليدو (أوهايو)، ومصنع «فورد» في واين (ميشيغان). ويبلغ إجمالي عدد العاملين في هذه المصانع الثلاثة والمنضوين في النقابة نحو 12700 عامل. وذكرت النقابة أن المشاركين في الإضراب سوف يحصلون على 500 دولار أسبوعياً لكل منهم تعويضاً عن الإضراب.

وحضّ فين جميع أعضاء النقابة العاملين في الشركات الثلاث الكبرى، والبالغ عددهم نحو 146 ألف عامل، على الاستعداد للإضراب عن العمل إذا لم يلبِّ أرباب العمل مطالبهم. وحذّر من أنّ النقابة لن تتردّد في توسيع نطاق هذا التحرك الاحتجاجي.

وبدأت المفاوضات بين العمال وأرباب العمل منذ شهرين للتوصل لاتفاقيات عمل جماعية جديدة مدتها 4 سنوات. وتبنّت النقابة بقيادة رئيسها المنتخب مؤخراً شون فين موقفاً متشدّداً في محادثات مع شركات تصنيع السيارات، مطالباً بزيادات كبيرة للأجور وإعادة العمل بعلاوات غلاء المعيشة ورفع الحدود التأمينية.

وخلال الأشهر الماضية، طالبت النقابة برفع الأجور بنسبة 36 في المائة، بينما عرضت «جنرال موتورز» و«فورد» زيادات بنحو 20 في المائة، بينما كان عرض «ستيلانتيس» 17,5 في المائة فقط.


مئات من أعضاء نقابة العاملين بقطاع السيارات يتجمعون أمام مصنع «فورد» في ولاية ميشيغان الأميركية مع انطلاق الإضراب الأبرز من نوعه في تاريخ الصناعة (إ.ب.أ)

وتاريخ عمّال قطاع صناعة السيارات حافل بالإضرابات وآخرها في «جنرال موتورز» في عام 2019، لكنها المرة الأولى في تاريخ النقابة الممتد لنحو 88 عاماً، التي يتم فيها التحرك المتزامن ضد كبرى شركات صناعة السيارات في الولايات المتحدة.

وإذا امتد الإضراب لوقت طويل، فقد يسفر عن نقص حاد بالمعروض، وارتفاع أسعار السيارات بما قد يؤثر على الاقتصاد الأميركي الكلي الذي يواجه بالفعل معركة شرسة ضد التضخم. ويقول مراقبون إن الموجة قد تمتد إلى عمال في شركات أخرى داخل الولايات المتحدة وخارجها ممن يتابعون المعركة الجارية لتقييم آثارها.

من جانبها، سارعت شركات السيارات الكبرى إلى التنديد بالإضراب. وذكرت شركة «ستيلانتيس»، في بيان بالبريد الإلكتروني، نقلته وكالة «بلومبرغ»: «نشعر بخيبة أمل بالغة بسبب رفض رئاسة النقابة الانخراط بشكل مسؤول للتوصل إلى اتفاق عادل يصب في صالح موظفينا وعائلاتهم وعملائنا».

تحذيرات من أنه إذا امتد الإضراب لوقت طويل، فقد يسفر عن نقص حاد في المعروض، وارتفاع أسعار السيارات

وأضافت «ستيلانتيس»، بعد بدء الإضراب: «سوف نضع الشركة على الفور في وضعية الطوارئ، وسوف نتخذ جميع القرارات الهيكلية المناسبة لحماية عملياتنا في أميركا الشمالية».

وقالت شركة «جنرال موتورز» إنها «تشعر بخيبة أمل بسبب أفعال رئاسة النقابة، رغم الحزم الاقتصادية غير المسبوقة التي طرحتها الشركة، بما في ذلك زيادة تاريخية في الأجور، والالتزامات التصنيعية، وسوف نواصل التفاوض بنية حسنة مع النقابة من أجل التوصل إلى اتفاق بأسرع ما يمكن».

من جانبها، ذكرت «فورد»، في بيان، أن «المقترح المقابل من النقابة يعكس تحركاً محدوداً عن مطالبها الأولية»، مضيفاً أن هذه المطالب سوف تعطي دفعة تنافسية إضافية لصالح الشركات المنافسة التي لا تضم عمالاً من أعضاء النقابة مثل «تسلا» و«تويوتا موتور كورب».

وحذّر الرئيس التنفيذي لـ«فورد» جيم فارلي من سيناريو قاتم إذا وافقت الشركة على مطالب النقابات بزيادة الأجور بنسبة 40 في المائة، ووضع حد لنظام الأجور المتدرج الذي يدفع للموظفين الجدد رواتب أقل من المحاربين القدامى، والعودة إلى معاشات التقاعد ذات المزايا المحددة.

وقال إن مقترحات النقابة «ستخرجنا من العمل».

لكن فين قال إن شركة «فورد» كان بإمكانها تمويل أجور ومزايا أفضل للعمال إذا قلّصت عمليات إعادة شراء الأسهم وأرباح الأسهم للمساهمين. وأعلنت شركة «فورد» عن إعادة 2,5 مليار دولار للمستثمرين في عام 2022.

ومع بدء الإضراب، كان فين وديبي دينغل، الممثل الديمقراطي لولاية ميشيغان، من بين الموجودين في مصنع «فورد»، حيث يقوم نحو 3300 عضو من النقابة بتجميع سيارات برونكو الرياضية متعددة الاستخدامات وشاحنات رينجر الصغيرة الشهيرة.

وقال دينغل: «أنا هنا فقط لدعم العمال... إنهم يريدون أن يروا تعديلات في الأجور تتناسب وتكلفة المعيشة».

وقال أحد مؤيدي العمال المضربين في المصنع، وهو موظف سابق في شركة جنرال موتورز يبلغ من العمر 38 عاماً، رفض ذكر اسمه، إنه لا يعتقد أن الإضراب الصناعي سيتوقف حتى تستجيب شركات صناعة السيارات لمطالب النقابات. وأضاف لوكالة «رويترز»: «نحن نستحق ما نستحقه».

وائل مهدي

أوبك ترد بقوة

في سلسلة أفلام حرب النجوم، القوة هي كل شيء، ولهذا يودع كل شخص من محاربي الجيداي الآخر بقوله «لتكن القوة معك».

ويبدو أن القوة أصبحت حاضرة في المواجهات الإعلامية بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، ووكالة الطاقة الدولية.

وكما في حرب النجوم، هناك محاربو جيداي انقلبوا على القوة وتركوا الجانب الطيب فيهم لينتقلوا إلى الجانب المظلم من القوة. وهنا يظهر الجيداي الطيبون لإقناع الأشرار بالعودة إلى جانبهم واستخدام القوة في الخير بدلا من الدمار والشر.

هذا الوصف يكاد ينطبق تماماً على فاتح بيرول الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، الذي كان يوماً ما في صف محاربي الجيداي في أوبك، ثم انقلب عليهم وعلى النفط وأصبح ينادي العالم بالاستيقاظ لحقيقة أن الطلب على النفط سيصل إلى ذروته قبل نهاية العقد الحالي.

أمين عام أوبك هيثم الغيص لم يعد يترك المجال لبيرول لكي يروج فكرة ذروة الطلب على النفط خلال السنوات السبع القادمة أو غيرها.

ويوم الخميس أصدر الغيث بياناً للرد على نظريات بيرول (التي لا تدعمها الحقائق بحسب تعبير البيان). وتطرق الغيث إلى معلومة مفادها أن الوقود الأحفوري اليوم يشكل 80 في المائة من مزيج الطاقة العالمي، وهي النسبة نفسها قبل 30 عاماً رغم كل ما استثمرته الدول الغربية في الطاقات البديلة.

أوبك كان بيانها متزناً ولدى كل من فيها الوعي بأن العالم يحتاج إلى كل أنواع الطاقة. ولكن ما يزعج أوبك هو أن بعض الشركات تأخذ توقعات بيرول والوكالة على محمل جاد، ولهذا تتوقف عن الاستثمار في التنقيب عن المزيد من النفط والغاز والتوسع في إنتاجها.

في الحقيقة هناك مليارات من المواطنين في العالم، لا تهمهم الجدالات الإعلامية بين أوبك ووكالة الطاقة الدولية، لأنهم لا يجدون أي نوع من أنواع الطاقة سواء أحفورية أو شمسية.

العالم يحتاج إلى الطاقة وبشكل رخيص، ولا يهم أحدا مصدرها بل سعرها وتكلفتها. والحقيقة التي يجب أن نستيقظ لها جميعاً أن السعر هو ما يحدد كل شيء.

اللؤلؤ الصناعي قضى على اللؤلؤ الطبيعي بالسعر، والآن هناك الماس صناعي ينتج في المختبرات ينافس الطبيعي لأن سعره نصف سعر الطبيعي.

والسعر ليس كل شيء بل كذلك الكميات، ولهذا فإن الوقود الأحفوري سيبقى هو السيد لأن سعره تنافسي ورخيص وكمياته أعلى ويلبي الطلب من كل القطاعات.

«المركزي» الروسي يرفع الفائدة إلى 13 %

موسكو: «الشرق الأوسط»

ارتفع الروبل الروسي مقابل الدولار عقب إعلان البنك المركزي الروسي، الجمعة، رفع نسبة الفائدة الرئيسية من 12 إلى 13 في المائة، في ثالث خطوة من نوعها في أقل من شهرين لمواجهة التضخم وتراجع قيمة الروبل.

وأوضح البنك، في بيان: «إزاء الضغوط التضخمية في الاقتصاد الروسي التي تبقى مرتفعة» و«تراجع الروبل خلال هذا الصيف» كان من «الضروري حصول تشديد نقدي إضافي».

وأعطى البنك إشارات قوية إلى أنه سيفكر في زيادة أسعار الفائدة في الاجتماعات المقبلة، وقال إن المخاطر التضخمية لا تزال كبيرة. وأضاف البنك، في بيان: «لقد تبلورت مخاطر كبيرة مؤيدة للتضخم، وهي نمو الطلب المحلي الذي يتجاوز القدرة على توسيع الإنتاج وانخفاض قيمة الروبل في أشهر الصيف».

وكان البنك المركزي قد رفع أسعار الفائدة بمقدار 350 نقطة أساس إلى 12 في المائة في اجتماع طارئ الشهر الماضي، استجابة لتراجع العملة الروسية تحت عتبة أكثر من 100 روبل مقابل الدولار، وكان معظم المحللين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة يوم الجمعة.

ولكن مع وصول العملة إلى أعلى مستوياتها في 6 أسابيع في وقت سابق من هذا الأسبوع، كان بعض الاقتصاديين، بمَن فيهم المديرون التنفيذيون لأكبر بنكين في روسيا، يميلون لصالح الاحتفاظ بمستوى الفائدة.

وبحلول الساعة 11:00 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العملة الروسية 0,8 في المائة مقابل نظيرتها الأميركية إلى 96,57 روبل مقابل الدولار، ما يظهر رد فعل محدوداً على القرار. بينما ارتفع بنسبة 0,9 في المائة ليتداول عند 102,92 روبل مقابل اليورو، وبنسبة 0,7 في المائة 13,25 روبل مقابل اليوان.

وقال المحلل المالي ميخائيل زيلتسر لـ«رويترز»: «بالنسبة للروبل، يعد هذا مؤشراً إيجابياً متأخراً وقد يبدأ سعر الصرف في التعافي. على المدى المتوسط، التوقعات لسعر 90 روبلاً للدولار أكبر من البقاء بالقرب من الحاجز النفسي البالغ 100 دولار».

وزاد البنك المركزي بشكل حاد مبيعاته من العملات الأجنبية لمدة أسبوع ابتداءً من يوم الخميس، سعياً للتعويض عن السداد المخطط لسندات اليورو الروسية بقيمة 3 مليارات دولار في 16 سبتمبر (أيلول)، لكن الروبل لم يتمكن من الاستفادة بشكل كبير.

وارتفع خام برنت، وهو المعيار العالمي للصادرات الروسية الرئيسية، إلى أعلى مستوياته في 10 أشهر، مسجلاً أقوى مستوياته منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وقام البنك المركزي بتعديل توقعاته للتضخم في نهاية العام إلى نطاق بين 6,0 إلى 7,0 في المائة، من توقعات سابقة في نطاق 5,0 إلى 6,5 في المائة. وبلغ معدل التضخم السنوي 5,33 في المائة في أحدث تقرير في 11 سبتمبر، وهو أعلى من هدف البنك البالغ 4 في المائة.

وأبقى البنك توقعاته للنمو الاقتصادي لعام 2023 عند نطاق 1,5 إلى 2,5 في المائة، لكنه حذر من أن الاقتصاد قد أكمل الآن مرحلة التعافي وأن القيود في جانب العرض، وبالتحديد تشديد سوق العمل، ستحد من المزيد من النمو. ومن المقرر عقد الاجتماع التالي لتحديد سعر الفائدة في 27 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

تركيا تُمهّد لإقامة مركز لتصدير الغاز إلى أوروبا واستئناف ضخ النفط العراقي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رأت تركيا أن ممرات الطاقة والنقل في المنطقة لا يمكن أن تنجح في غيابها، وكشفت عن العمل على توسيع بنيتها التحتية للغاز بهدف إقامة مركز لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن ممرات الطاقة والنقل لا يمكن أن تكون فعّالة ومستدامة في المنطقة دون مشاركة بلاده.

وأضاف، خلال كلمة في «منتدى الأعمال التركي العالمي» الذي انطلق في إسطنبول، الجمعة: «نأمل في الانتقال في غضون أشهر إلى مرحلة تنفيذ مشروع طريق التنمية التركي - العراقي، الذي يحمل أهمية كبيرة من أجل الرفاهية والاستقرار في الشرق الأوسط».

ولفت إلى إجراء محادثات مكثفة مع العراق والإمارات وقطر بشأن المشروع، موضحاً أن طرق التجارة الجديدة أصبحت مهمة بعد التطورات الجيوسياسية التي شهدتها السنوات الأخيرة، بما في ذلك وباء كورونا، والحرب الروسية - الأوكرانية، والمنافسة بين الولايات المتحدة والصين، أو الغرب والصين.

وتابع أن هذه التطورات أعادت أيضاً طرح طرق التجارة الأخرى التي نوقشت سابقاً من الناحية النظرية، مشيراً إلى أن الطريق التجارية لا تعني تلبية التجارة وحدها، بل هي في الوقت نفسه انعكاس للمنافسة الجيوستراتيجية.

مركز للغاز

في سياق موازٍ، قال وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، إن بلاده تعتزم توسيع بنيتها التحتية للغاز، في الوقت الذي تضع فيه أساس مشروع لتبادل الغاز، سيمكّن دول جنوب شرقي أوروبا من الحصول عليه.

كانت روسيا قد اقترحت إنشاء مركز للغاز في تركيا لتعويض المبيعات إلى أوروبا التي خسرتها بسبب العقوبات الغربية بعد اجتياحها أوكرانيا في فبراير (شباط) العام الماضي.

وأعطى الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان، والروسي فلاديمير بوتين، التعليمات الخاصة بالبدء في المشروع، كما ناقشا الخطوات الخاصة به خلال لقائهما في سوتشي مؤخراً، بعدما تأخر التنفيذ بسبب كارثة الزلزال في تركيا في فبراير الماضي، والانشغال بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أُجريت في مايو (أيار).



وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار متحدثاً في مؤتمر صحافي مساء الخميس بأنقرة (رويترز)

وحددت تركيا منطقة تراقيا، الواقعة شمال غربي البلاد، لتكون مقراً لمركز الغاز، وتعمل على توسيع البنية التحتية للغاز فيها، وربط محطات للغاز الطبيعي المسال، ومنشأة تخزين مطورة في سيليفري، غرب إسطنبول.

وقال بيرقدار، في مؤتمر صحافي ليل الخميس - الجمعة، إن الغاز القادم من أذربيجان وإيران وروسيا عبر خطوط الأنابيب يمكن أن يغذّي هذا المركز ويتم تسعيره في بورصة الغاز المحلية.

تصدير النفط العراقي

من ناحية أخرى، أكد بيرقدار أن خط أنابيب تصدير النفط من شمال العراق عبر تركيا سيكون جاهزاً لاستئناف العمليات قريباً بعد إجراء الصيانة والأضرار التي نتجت عن الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا في فبراير الماضي.

وقال إن فحص خط أنابيب النفط قد اكتمل وسيكون جاهزاً من الناحية الفنية للتشغيل قريباً.

كانت تركيا قد أوقفت التدفقات عبر خط الأنابيب الواقع في إقليم كردستان شمال العراق، والممتد إلى ميناء «جيهان» في ولاية أضنة جنوب تركيا، في 25 مارس (آذار) الماضي، بعد أن ألزمتها غرفة التجارة الدولية بدفع تعويضات للعراق عن الصادرات غير المصرح بها من حكومة إقليم كردستان بين عامي 2014 و2018.

وقال بيرقدار: «أكملت شركة مسح مستقلة أعمالها في الخط، وهم الآن يُعدّون التقرير»، لكنه لم يحدد موعداً مؤكداً لاستئناف تشغيله. واتفق العراق وتركيا، من قبل، على الانتظار حتى اكتمال أعمال الصيانة قبل استئناف التصدير عبر خط الأنابيب الذي يُسهم بنحو 0,5 في المائة من إمدادات النفط العالمية.

وخسرت حكومة كردستان العراق نحو 4 مليارات دولار منذ توقّف تدفقات النفط إلى ميناء «جيهان» التركي، فيما لا تُتوقع إعادة تشغيل الخط قبل أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

محطات نووية

على صعيد آخر، كشف بيرقدار عن مفاوضات مستمرة مع كل روسيا والصين وكوريا الجنوبية من أجل بناء محطة نووية ثانية في تراقيا، شمال غربي البلاد، لافتاً إلى أن المفاوضات مع الصين وصلت إلى «نقطة مهمة للغاية».

ولفت من جهة أخرى إلى استمرار المحادثات مع روسيا فيما يتعلق بالمحطة النووية الثالثة في ولاية سينوب بمنطقة البحر الأسود شمال البلاد.

وأوضح أن الهدف النهائي لتركيا هو زيادة قدرة إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية إلى 20 غيغاواط.

وتعمل روسيا حالياً في إنشاء محطة «أكويو»، وهي المحطة النووية الأولى لتوليد الكهرباء في تركيا، والمقامة في مرسين جنوب البلاد.

وقال بيرقدار: «نودّ إنشاء نظام بيئي نووي أوسع في تركيا... نحن بحاجة إلى الطاقة النووية من أجل التحول الناجح للطاقة النظيفة بحلول عام 2050»، وهو الموعد الذي تتوقع فيه تركيا أن يكون اقتصادها، البالغ نحو 900 مليار دولار، خالياً من الكربون.

Issue 16363 العدد - Saturday - 2023/9/16 السبت

الأهلي في مهمة مصالحة جماهيره بنقاط التعاون

الدوري السعودي: النصر لمواصلة انتصاراته المذهلة على حساب الرائد

الرياض: فهد العيسى

يسعى النصر لمواصلة نغمة انتصاراته، والتقدم خطوة أخرى نحو صدارة الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الرائد في ختام منافسات الجولة السادسة من البطولة.

ويُسدل الستار على منافسات الجولة السادسة بأربع مواجهات، تبدأ بلقاء أبها وضيفه الاتفاق، ثم مواجهتي النصر والرائد وكذلك الحزم والطائي، على أن يختتم اليوم بمواجهة الأهلي مع ضيفه التعاون.

وتأتي مواجهة النصر للرائد بعد ثلاث مباريات واصل فيها الأصفر العاصمي نغمة الانتصارات ومسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في الجولتين الأولى والثانية بخسارته أمام الاتفاق ثم التعاون.

ويملك الأصفر تسع نقاط ويتطلع للعودة إلى العاصمة الرياض بالنقاط الثلاث قبل أيام قليلة من مواجهته القوية أمام الأهلي في قمة منافسات الجولة السابعة التي ستقام على ملعب «الأول بارك» في الرياض.

وتشهد المواجهة عودة البرازيلي تاليسكا الذي غاب في آخر مواجهتين قبل فترة التوقف بعد الإصابة التي تعرض لها في الملحق المؤهل لدور المجموعات في دوري أبطال آسيا، وكذلك يعود مواطنه أليكس تيليس للقائمة بعد تماثله للشفاء وجاهزيته الكاملة.

ويتسلح النصر الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو بنجوم عالميين يتقدمهم الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق وهدافه، إلى جوار السنغالي ساديو ماني، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش أحد المرشحين لجائزة أفضل لاعب بالعالم، وكذلك يحضر البرتغالي أوتافيو وفي الدفاع بدأ الإسباني لابورت المشاركة الفاعلة مع الفريق.

أما الرائد فلم يبدُ مقنعاً حتى الآن لأنصاره ومحبيه رغم تعافيه في آخر مواجهتين، حيث كسب الرياض وتعادل مع الفيحاء، إلا أن الفريق لا يزال بعيداً عن الطموحات التي يتطلع لها أنصاره مقارنة بالخبرة العريضة التي يملكها من خلال سنوات خبرته بالمشاركة في الدوري السعودي للمحترفين.

ويدرك الرائد صعوبة مهمته أمام النصر المدجج بالنجوم والذي سجل نتائج عريضة في مبارياته الأخيرة، إلا أن الفريق يحاول الخروج بنتيجة إيجابية وعدم العودة للإخفاقات.

رونالدو جاهز لمواجهة الرائد (نادي النصر)

الأهلي يأمل مصالحة جماهيره بعد خماسية الفتح (الشرق الأوسط)

وفي مدينة جدة، يتطلع الأهلي لمصالحة أنصاره ومحبيه بعد الخسارة الكبيرة والتاريخية أمام الفتح في الجولة الماضية بخماسية مقابل هدف، وذلك عندما يخوض مباراة صعبة أمام التعاون الذي لم يتعرض للخسارة حتى الآن وكان يحتل وصافة لائحة الترتيب قبل انطلاق مباريات الجولة بالتشارك النقطي مع المتصدر (الهلال) حينها.

وسقط الأهلي بخسارة هزت الثقة قليلاً على قدرته أن يكون أحد المنافسين على لقب الدوري بعدما سجل الفريق الأخضر بداية آسرة لأنصاره بتحقيقه الفوز في أربع مواجهات متتالية بعد صيف تاريخي حافل بالصفقات التي أبرمها النادي.

ويحاول الألماني ماتياس يايسله مدرب إعادة الثقة لعناصر الفريق وترتيب الأوراق للنهوض مجدداً مع تحديات قوية تنتظر الفريق، بدءا من مواجهة التعاون ثم النصر الأسبوع الذي يليه ثم الاتفاق وبعدها لقاء الغريم التقليدي الاتحاد في الجولة التاسعة من الدوري.

وعزز الأهلي صفوفه قبل إغلاق فترة الانتقالات بالتعاقد مع عبد الله العمار القادم من فريق ضمك لتعزيز خيارات المدرب في الظهير الأيسر بعد نهاية العلاقة مع المقدوني أليوسكي الذي شغل المركز في بداية الدوري قبل إتمام التعاقد مع الإسباني فيجا.

> سقط الأهلي بخسارة هزت الثقة قليلاً بقدرته أن يكون أحد المنافسين على لقب الدوري

ويفتقد الأهلي لخدمات التركي ميريح ديميرال الموقوف لمباراة بعد حصوله على البطاقة الحمراء في مواجهة الفتح الماضية، وسيكون على عاتق بديله مهمة كبيرة في إيقاف الهجوم التعاوني المميز.

ويدخل فريق التعاون الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا المباراة باحثاً عن مواصلة نغمة الانتصارات وتجنب الخسارة، في ظل الثقة الكبيرة التي اكتسبها الفريق وبدأ عليها رحلة البناء جولة بعد أخرى.

تغير شكل فريق التعاون وبات يملك مفاتيح هجومية كثيرة بعد صفقاته التي أبرمها هذا الصيف، كان آخر الأسماء موسى بارو المتوقع حضوره للمرة الأولى أمام الأهلي، كما أتم النادي تعاقده مع عبد الفتاح آدم قادماً من النصر.

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية، يتطلع فريق الاتفاق لمواصلة رحلته المثالية حتى الآن عندما يحل ضيفاً على صاحب الأرض (فريق أبها).

ونجح الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد نجم ليفربول السابق، بتسجيل بداية رائعة لم يشهد الفريق مثلها منذ سنوات طويلة، ويملك حالياً عشر نقاط في رصيده، ويبدو فارس الدهناء قادرا على تحقيق مزيد من النقاط في ظل الصفقات التي أبرمها هذا الصيف.

وعزز الاتفاق صفوفه قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية بالهولندي فينالدوم والإنجليزي غراي ليمثلا إضافة نوعية للفريق الذي يحضر في صفوفه الإنجليزي هندرسون قائد ليفربول السابق وموسى ديمبيلي.

وعلى صعيد فريق أبها يبدو الوضع مرتبكا حتى الآن، إذ خسر الفريق ثلاث مباريات وكسب مواجهتين دون أن يحضر له أي تعادل، ولم يظهر بصورة مثالية حتى الآن تحت قيادة مدربه البولندي تشيسلاف مشينيفيتش صاحب التجربة العريضة في ملاعب كرة القدم.

وفي مدينة الرس، يسعى فريق الحزم للظفر بأول ثلاث نقاط في مسيرته هذا الموسم، وذلك عندما يستقبل ضيفه فريق الطائي، إذ يحتل حزم الصمود المركز الأخير في لائحة الترتيب برصيد نقطتين، ويدخل المباراة بعد خسارته بخماسية أمام النصر في الجولة الماضية.

أما الطائي الذي تنفس الصعداء في الجولة الماضية وحقق ثاني انتصاراته هذا الموسم بعد الفوز على أبها، فيسعى للخروج بنتيجة إيجابية قبل خوض مواجهتين تبدوان صعبتين على الفريق في الجولتين المقبلتين، أمام الاتفاق ثم النصر.

وعزز الطائي صفوفه مع الأيام الأخيرة من سوق الانتقالات بعدد من اللاعبين يتقدمهم المهاجم الكرواتي ماركو دوقانيتش بالإضافة إلى الاسمين المحليين سلمان المؤشر وحسن العمري.



الهولندي فينالدوم آخر المنضمين لصفوف الاتفاق (الشرق الأوسط)

المدافع تيسراند يغيب عن لقاء أبها بسبب عدم جاهزيته طبياً

تحفيز بحريني للاتفاق... وفينالدوم وغراي يستعدان للظهور الأول

الدمام: علي القطان

أنهى الاتفاق استعداداته لمواجهة أبها، مساء السبت، ضمن الجولة السادسة من دوري المحترفين السعودي، وذلك من خلال التدريب الرئيسي مساء الخميس الماضي على ملعب استاد النادي، حيث رسم المدرب الخطة الفنية التي سيدخل بها المباراة خلف أبواب مغلقة أمام الإعلام والجمهور، قبل أن تغادر البعثة، أمس، إلى مملكة البحرين وتجري تدريباً أخيراً ثم تتوجه بطائرة خاصة إلى مدينة أبها مباشرة.

وهذه هي المرة الثانية التي يسافر فيها الاتفاق من مطار البحرين إلى مدينة سعودية بطائرة خاصة هذا الموسم.

وكانت بعثة الاتفاق قد لقيت حفاوة كبيرة من عدد من الرياضيين في البحرين خلال فترة وجودها هناك.

ومن جهة ثانية، يترقّب الاتفاقيون الظهور الأول للاعبين فينالدوم وديماري غراي حينما يواجه الفريق نظيره أبها اليوم.

وانضم الثنائي الهولندي والجامايكي في الأيام الأخيرة قبل إغلاق فترة التسجيل الصيفية، حيث تم التوقيع معهما من قبل الإدارة بتوصية مباشرة من مدرب الفريق الإنجليزي ستيفن جيرارد.

ووصل اللاعب الهولندي فينالدوم إلى الدمام منتصف الأسبوع الماضي، لعدم وجوده مع منتخب بلاده في أيام «الفيفا» التي جرت فيها التصفيات المؤهلة للبطولة الأوروبية على العكس من اللاعب غراي، الذي شارك بفاعلية مع منتخب بلاده الذي ينتمي لقارة أميركا اللاتينية. وسيكون فينالدوم في كامل الجاهزية للعب منذ بداية المباراة، بعد أن اعتمد عليه المدرب جيرارد في رسم الخطة الفنية للمباراة، في حين قد لا يسعف الوقت غراي للوجود في القائمة الأساسية، رغم جاهزيته الفنية والبدنية، إلا أنه غير منسجم مع المجموعة وقد يتم الزج به في الشوط الثاني حسب مجريات المباراة.



جيرارد مرحباً بغراي بعد وصوله إلى الدمام (نادي الاتفاق)



من استعدادات «فارس الدهناء» لمواجهة أبها (الشرق الأوسط)

ويمثل اللاعبان قيمة إضافية كبيرة في الاتفاق، خصوصاً أن فينالدوم سبق له وأن لعب بجانب الإنجليزي جوردان هيندرسون في صفوف ليفربول الإنجليزي، وحققا الكثير من المنجزات معاً في هذا النادي.

كما أن غراي يعد من اللاعبين المبدعين في الدوري الإنجليزي طوال فترات احترافه هناك، ولا يزال من اللاعبين الدوليين وتُعقد عليه آمال كبيرة في تعزيز قوة الهجوم الاتفاقي.

وكان الدوري السعودي للمحترفين قد واصل قفزاته الهائلة في طريقه إلى قائمة «أقوى الدوريات العالمية»، وذلك بحلوله في المركز الـ17 عالمياً، وذلك بحسب موقع «ترانسفير روم» المختص في انتقالات كرة القدم.

وكشف التقرير عن قفزة مميزة ومثيرة للدوري السعودي من المركز 39 عالمياً إلى المركز 17، بعد سوق انتقالات صيفية تاريخية، احتل من خلالها المرتبة الثانية في الإنفاق العالمي بين الدوريات.

ويعمل نظام التصنيف في موقع «ترانسفير روم» من خلال احتساب نقاط جودة اللاعبين، حيث تحتسب جودة كل لاعب وفق جودة الفريق الذي يلعب له اللاعب ومشاركة اللاعب بشكل مستمر ومعايير المنافسين وإحصائيات أداء اللاعب الفردي، مع الأخذ بالاعتبار الإحصائيات الأبرز في كل مركز، وليست إحصائيات عامة.

وجاء لاعب نادي الاتحاد كريم بنزيمة في المركز الأول بوصفه أفضل اللاعبين الجدد الوافدين للدوري برصيد 95,1 نقطة، ثم لاعب نادي الأهلي رياض محرز بالمركز الثاني برصيد 88,7 نقطة، ثم مدافع نادي النصر لابورت برصيد 88,5 نقطة.

وعلى مستوى الدوريات، حصل الدوري السعودي على 72,8 نقطة كمجموع عام لجودة اللاعبين، في المركز 17 على العالم، بعد أن كان في المركز 39 في الموسم الماضي في تصنيف «ترانسفير روم».

ويحتاج الدوري السعودي إلى 25 صفقة جديدة من تصنيف 85 نقطة لكي يقفز إلى المركز الثامن في التصنيف، ويتجاوز الدوري البرتغالي، ويدخل ضمن أفضل 10 دوريات بالعالم.

وبالعودة إلى الاتفاق، فقد عاد اللاعبون الدوليون من استحقاقهم، يتقدمهم هيندرسون والسويدي كوايسون وكذلك الأسكوتلندي جاك هيندري، إضافة إلى اللاعب المحلي عبد الله هزازي الذي انضم لمعسكر المنتخب السعودي الماضي الذي أقيم في نيوكاسل، حيث يوجد هؤلاء اللاعبون مع الفريق منذ بداية الموسم، وبالتالي ستكون مشاركتهم مؤكدة في مباراة اليوم بناءً على الجاهزية الفنية.

ومن المرجح أن يغيب المدافع الأنغولي مارسيل تيسراند نتيجة عدم جاهزيته الطبية الكاملة بعد أن أصيب في الفترة الماضية، وخضع لبرنامج علاجي، إلا أن لدى المدرب الكثير من الخيارات المتاحة لتعويض غيابه؛ من أهمها الاستعانة باللاعب عبد الله الخطيب للعب بجانب هيندري.

يذكر أن الاتفاق جمع 10 نقاط من 5 مباريات، حيث فاز في 3 وتعادل أمام الخليج وخسر أمام الهلال.

نيوكاسل يتطلع لانتفاضة مع عودة الدوري الإنجليزي للدوران... وإيفرتون بملاكه الجدد ينتظر صدمة إيجابية أمام أرسنال

يونايتد وتشيلسي لوقف نزيف النقاط... وسيتي لتأمين الصدارة

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه كل من مانشستر يونايتد وتشيلسي ضرورة الفوز عندما يستأنفان مبارياتهما في الدوري الإنجليزي لكرة القدم عقب انتهاء العطلة الدولية، بمواجهة كل من برايتون وبورنموث توالياً ضمن المرحلة الخامسة، فيما يأمل مانشستر سيتي حامل اللقب أن يواصل عروضه القوية هذا الموسم، لكنه يصطدم بعقبة مضيفه وستهام.

ويمني توتنهام وليفربول وأرسنال النفس بالحفاظ على عروضهم الثابتة حيث حققوا 10 نقاط من أصل 12 نقطة ممكنة، ويملكون فرصة الانقضاض على الصدارة في حال تعثر سيتي، الذي يواجه وستهام الجيد على أرضه.

لقد أدت الخسارتان أمام توتنهام وأرسنال إلى ابتعاد مانشستر يونايتد بفارق 6 نقاط عن الصدارة، في صفعة مبكرة لآماله في المنافسة على لقب الدوري الذي لا يزال يبحث عنه منذ عام 2013.

فاز برايتون في أولد ترافورد للمرة الأولى في تاريخه الموسم المنصرم، لكنها ستكون مفاجأة كبيرة في حال تمكنه من تكرار فوزه.

وعانى يونايتد الأمرّين قبل أن يخرج منتصراً على أرضه أمام ولفرهامبتون ونوتنغهام فورست الشهر الماضي، ويواجه اختباراً لا يُستهان به أمام فريق المدرب روبرتو دي تزيربي، الذي بات مصدر تهديد لكل منافسيه.

وتخطى برايتون بيع عدد من أبرز نجومه خلال الصيف، ليحقق الفوز في 3 مباريات من أصل 4 مباريات، علماً أنّه سجّل أهدافاً حتى الآن أكثر من أي نادٍ آخر في الدوري (12).

ويعوّل مدرب يونايتد الهولندي، إريك تن هاغ، على الوافدين الجديدين؛ المغربي سفيان أمرابط، والدنماركي الشاب راسموس هويلوند، للدفع بالفريق إلى الأمام وتجاوز محنته الحالية، حيث تألق هويلوند في الدقائق القليلة التي شارك فيها بمباراته الأولى أمام أرسنال قبل العطلة الدولية، فيما لم يشارك أمرابط منذ انتقاله على سبيل الإعارة من فيورنتينا الإيطالي في اليوم الأخير من فترة الانتقالات.

لكن يونايتد سيعاني من افتقاد جهود جناحه الدولي جادون سانشو الذي عاقبه بالتدريب منفرداً في أعقاب تذمر اللاعب عبر منصات التواصل الاجتماعي من معاملة مدربه مؤخراً، كما منح النادي جناحه البرازيلي أنتوني إجازة من أجل معالجة مزاعم اتهامه بالاعتداء على خطيبته السابقة.

وأوضح مانشستر يونايتد أن سانشو يتدرب بشكل فردي بعيداً عن الفريق الأول، امتثالاً لعقوبة انضباطية، في وقت رفض فيه اللاعب الاعتذار عن الرسالة التي كتبها على موقعه بالإنترنت، مشيراً إلى أنه كان «كبش فداء لوقت طويل» بعد أن استبعده تن هاغ عن التشكيلة لمواجهة أرسنال التي خسرها فريقه 1 - 3.

وشارك سانشو (23 عاماً) بديلاً في المباريات الثلاث الأولى بالموسم الجديد من الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن المدرب أخرجه من حساباته في لقاء أرسنال، بدعوى أنه لم يصل للمستوى المطلوب في التدريبات.

في المقابل، استبعد يونايتد أنتوني، البالغ 23 عاماً أيضاً، بعد أن قرر منتخب البرازيل إبعاده من التصفيات المؤهلة لمونديال 2026 بسبب اتهامات وجّهتها له صديقته السابقة غابرييلا كافالين، بالاعتداء الجسدي عليها قبل عامين، وهو ما ينفيه اللاعب. وقال يونايتد، في بيان: «النادي يراقب بجدية الادعاءات الموجهة ضد أنتوني، تم الاتفاق معه على تأجيل عودته حتى إشعار آخر من أجل معالجة هذه المشكلة. كنادٍ، نحن ندين أعمال العنف والإساءة. وندرك أهمية حماية جميع المتورطين في هذا الوضع، ونقرّ بتأثير هذه الادعاءات على الناجين من الانتهاكات». ونشر أنتوني بياناً عبر موقع «إنستغرام» الأسبوع الماضي، قال فيه إنه «ضحية اتهامات باطلة». ووصل أنتوني إلى يونايتد عام 2022 من أياكس في صفقة بقيمة 107 ملايين دولار. وشارك في 48 مباراة مع «الشياطين الحمر»، وسجل 8 أهداف، وساهم في فوزه بكأس رابطة الأندية المحترفة في وقت سابق من هذا العام.

ويتعرض يونايتد لضغوط للتصرف مع تزايد وتيرة القضية في أعقاب قرار النادي بالانفصال عن المهاجم الشاب ميسون غرينوود (21 عاماً) الذي واجه اتهامات، بما في ذلك محاولة الاغتصاب والاعتداء، لكن المدعين أعلنوا في فبراير (شباط) من هذا العام أنه تم إسقاط القضية بعد انسحاب الشهود الرئيسيين وظهور أدلة جديدة. وقوبلت التقارير التي تفيد بأن يونايتد يخطط للاحتفاظ باللاعب، بعد تحقيق داخلي استمر 6 أشهر، بغضب شعبي، ما دفع النادي لإعارته إلى فريق خيتافي الإسباني.

إلى ذلك، وعلى الرغم من تصدره قائمة الأندية الأكثر إنفاقاً في فترة الانتقالات الصيفية، فإنّ تشيلسي بقيادة مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو فاز بمباراة واحدة فقط من أصل 4 مباريات هذا الموسم.

وأنفق تشيلسي قرابة 1,25 مليار دولار لتدعيم صفوفه بلاعبين جدد منذ انتقال ملكيته لكونسورتيوم أميركي، يقوده تود بوهلي، إلا أنّه لا يزال بعيداً عن المستوى المطلوب والمأمول فيه من قبل جماهيره، حيث سقط في الجولة الأخيرة أمام نوتنغهام بهدف قبل أسبوعين.

تأتي هذه العروض بعدما احتل تشيلسي المركز الثاني عشر، الموسم الماضي، وهو الأسوأ له منذ عقود بعيدة، لكنّ النادي اللندني ظلّ يتمسك بالاستثمار الطويل الأمد على لاعبيه الشبان بهدف حصد النتائج في المستقبل القريب.

وسيكون الفشل في الفوز على بورنموث، الذي لم يسجّل بعد أي انتصار في الدوري، تحت قيادة المدرب الإسباني أندوني إيراولا، في لقاء الأحد، جرس إنذار في ستامفورد بريدج.

ويعود نيوكاسل، الأسبوع المقبل، للمرة الأولى إلى دوري أبطال أوروبا منذ 20 عاماً، لكن بعد تألقه الموسم الماضي، في ظل الدعم السعودي، عانى الفريق من بداية ضعيفة في الدوري الإنجليزي، حيث خسر رجال المدرب إيدي هاو 3 مباريات من مبارياته الأربع الأولى، الأمر الذي قلّل من فرصه في المنافسة على اللقب.

وتحولت النشوة التي استقبل بها نيوكاسل يونايتد، بداية الموسم، إلى شعور بالانكماش بعد 3 هزائم متتالية، ليحتل الفريق المركز الـ14 في ترتيب المسابقة. ولم يخسر نيوكاسل 3 مباريات متتالية إلا في مارس (آذار) الماضي، لكن الفريق نجح في إنهاء الموسم بالمركز الرابع، ليضمن العودة إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 2002.

لكنّ هاو قادر على تعليل انطلاقته الضعيفة بقوة المواجهات التي خاضها أمام كل من سيتي وليفربول وبرايتون، لكنه سيتعين عليه استعادة نغمة الانتصارات ضد برنتفورد، اليوم (السبت)، من أجل مصالحة جماهيره وتلافي أي ضجيج مبكر قد يعرقل موسم الفريق الذي يستعد لمواجهة ميلان الإيطالي في دوري الأبطال، الثلاثاء.

ولم يكن الحصول على 3 نقاط من 4 مباريات متوقعاً بعد إنفاق 140 مليون جنيه إسترليني (174,65 مليون دولار) على ضم لاعبين جدد، بينهم ساندرو تونالي لاعب وسط ميلان.

وسيحرص هاو على إعادة العربة مرة أخرى إلى المسار أمام برنتفورد الذي لم يخسر، حيث سيكون بعد لقاء دوري الأبطال على موعد مع سلسلة من المباريات، التي من المفترض أن يتمكن فيها من تحسين مركزه في الترتيب.

وقال هاو، بعد الهزيمة أمام برايتون: «الدوري الإنجليزي لا يرحم، لذلك إذا تأثر تركيزك فستواجه مشكلات كبيرة».

وفي حين أن التوفيق بين مباريات الدوري الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا سيكون أمراً جديداً على هاو، فإن الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أتقن هذا الفن.

وسيبدأ سيتي الدفاع عن لقبه الأوروبي الأسبوع المقبل على أرضه أمام رد ستار بلغراد، لكنه لا يتوقع أن يُبعد عينيه عن مباراة وستهام يونايتد اليوم.

والمتصدر سيتي، الساعي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة على التوالي في رقم قياسي، هو الفريق الوحيد الذي حقق 4 انتصارات في أول 4 مباريات، رغم أنه سيحل ضيفاً على وستهام المتألق أيضاً بعد حصوله على 10 نقاط من 12 نقطة ممكنة.

ويمرّ وستهام يونايتد صاحب المركز الرابع بفترة رائعة، حيث يبدأ مشواره في الدوري الأوروبي الأسبوع المقبل، لكنه لم يسبق له الفوز على مانشستر سيتي في الدوري على أرضه منذ 2014. ووستهام واحد بين 4 فرق تملك 10 نقاط.

ويتضمن برنامج السبت لقاء توتنهام هوتسبير صاحب المركز الثاني مع ضيفه شيفيلد يونايتد، حيث يتطلع الأول للحفاظ على بدايته الرائعة تحت قيادة مدربه أنغي بوستيكوغلو، بينما يبدأ ليفربول المتجدد مباريات المرحلة خارج ملعبه أمام ولفرهامبتون واندرارز. وتستكمل المرحلة الأحد، حيث يحل أرسنال الخامس ضيفاً على إيفرتون المتعثر.

ويأمل إيفرتون، الذي أعلن عن انتقال ملكية النادي من الملياردير البريطاني - الإيراني فرهاد موشيري إلى شركة «777 بارتنرز» الأميركية للاستثمار المباشر، مقابل أكثر من 550 مليون جنيه إسترليني (685 مليون دولار)، أن تكون هذه الخطوة إيجابية لتصحيح مسار الفريق الذي بات مهدداً بالهبوط.

وكان إيفرتون على حافة الهبوط للدرجة الثانية في الموسمين الماضيين، ويقبع حالياً في المركز 18 دون أي انتصار في أول 4 مباريات بالموسم. وتستحوذ الشركة الأميركية على عدة أندية، مثل جنوا الإيطالي، وستاندار لييغ البلجيكي، كما تملك أسهماً في إشبيلية الإسباني، وملبورن فاكتوري الأسترالي.

واشترى موشيري، أحد المساهمين السابقين في أرسنال، حصة في إيفرتون في البداية، بلغت 49,9 في المائة عام 2016، وازدادت مطلع 2022 إلى 94,1 في المائة، بعد دفع 100 مليون جنيه إسترليني.

ورغم إنفاق نحو 750 مليون يورو (799,65 مليون دولار) في الانتقالات لبناء التشكيلة منذ وصول موشيري، ابتعد إيفرتون عن النصف الأعلى بجدول الدوري الممتاز، وصارع الهبوط في المواسم الأخيرة.

وتختتم الجولة بلقاء نوتنغهام فورست مع بيرنلي الاثنين.



إيدي هاو يأمل في انتفاضة محلية قبل السفر لمواجهة ميلان أوروبياً (رويترز)



تن هاغ مطالب بوقف يونايتد لنزيف النقاط والخروج من لقاء برايتون بنتيجة إيجابية (رويترز)



بوكيتينو تحت ضغط النتائج السيئة لتشيلسي (رويترز)

اختبارات قوية لفرق القمة الإنجليزية قبل التحول إلى منافسات دوري الأبطال ويوروبا ليغ

يوفنتوس يواجه لاتسيو على وقع مشكلة بوغبا وأزمة بونوتشي

قمّة بين إنتر وميلان لفضّ شراكة الصدارة الإيطالية

ميلانو: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة ميلانو مباراة ديربي نارية مبكرة بين إنتر وجاره اللدود ميلان، الوحيدين اللذين حققا ثلاثة انتصارات في الدوري الإيطالي لكرة القدم، اليوم السبت على ملعب سان سيرو في المرحلة الرابعة.

وكان الملعب التاريخي شهد موقعة أخرى بين الطرفين «ديربي ديلّا مادونينا» في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، عندما نجح الإنتر في الفوز والعبور للنهائي قبل أن يخسر أمام مانشستر سيتي الإنجليزي.

ويصعب التكهن بما إذا كانت نتيجة هذه القمة ستؤثر على السباق نحو لقب المسابقة في وقت لاحق لكن فوز أي من إنتر أو ميلان سيجعله منفردا بالصدارة.

وعقب خسارة نابولي حامل اللقب أمام ضيفه لاتسيو في الجولة الماضية، تربع عملاقا ميلانو على صدارة الدوري بعد تحقيق العلامة الكاملة من ثلاث مباريات.

ويلعب الفريقان لأول مرة في سان سيرو وهما في الصدارة منذ عام 1962 وكان فيورنتينا يقاسمهما الصدارة وقتها.

وأدت تعاقدات الطرفين صيفاً إلى بداية رائعة، فسجّل إنتر 8 أهداف دون أن تهتز شباكه، بفضل الشراكة بين بطل العالم لاوتارو مارتينيز متصدر ترتيب الهدافين (5)، والوافد الجديد الفرنسي ماركوس تورام.

في المقابل، يتألق مع ميلان الثلاثي الجديد الإنجليزي روبن لوفتوس-تشيك من تشيلسي وزميله السابق الأميركي كريستيان بوليسيتش والهولندي تيجاني رينديرس.

وقال الدولي الأميركي بوليسيتش لصحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت»: «بدأنا حقاً بشكل جيّد، وأعرف أننا سنقدّم كل ما نملك، نأمل في تحقيق السكوديتو (لقب الدوري)، نملك لاعبين جيدين ومزيجاً من الموهبة. بمقدورنا الفوز».

وأصرّ قائد ميلان دافيدي كالابريا على أن فريقه في فورمة أفضل مقارنة مع المواسم السابقة وقال: «سيكون تحدياً كبيراً ومباراة لا تحتاج إلى مقدمات. لا نريد سوى الفوز نحن في حالة أفضل من السنوات الماضية».

وتنفس ميلان الصعداء بعد عودة مهاجمه المخضرم أوليفييه جيرو إلى التمارين أمس، بعد تعرضه لإصابة مع منتخب فرنسا في تصفيات كأس أوروبا 2024. وسيكون أسبوع ميلان حافلاً، مع خوضه الثلاثاء مواجهة صعبة أمام ضيفه نيوكاسل الإنجليزي في الجولة الأولى من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وبعد رحيل الثنائي الهجومي روميلو لوكاكو وإيدن دزيكو عن فريق المدرب سيموني إنزاغي، سجل اللاعب الجديد ماركوس تورام في الفوز الكبير لإنتر 4-صفر على فيورنتينا بالجولة الماضية.

كما يملك إنزاغي نوعية البدلاء على غرار الجناح الكولومبي المخضرم خوان كوادرادو الذي يعاني راهناً من التهاب في الأوتار ولاعب الوسط دافيدي فراتيزي.

ولم يلعب فراتيزي (23 عاماً) أساسياً منذ قدومه على سبيل الإعارة من ساسوولو، لكنه قدّم أداء جميلاً مع منتخب إيطاليا وسجّل هدفين في مرمى أوكرانيا (2-1) الثلاثاء الماضي، ليدخل نفسه في حسابات المدرب إنزاغي الذي يخوض أيضاً مواجهة منتظرة في دوري أبطال أوروبا الأربعاء على أرض ريال سوسيداد الإسباني.

ويفتتح يوفنتوس، ثالث الترتيب بسبع نقاط، المرحلة مستضيفاً لاتسيو صاحب البداية البطيئة (خسارتان ثم فوز على نابولي حامل اللقب).

لكن فريق «السيدة العجوز» تلقى صفعة قوية مع إيقاف لاعب وسطه المخضرم الفرنسي بول بوغبا مؤقتاً بسبب تعاطي المنشطات. وقد يواجه لاعب الوسط الدولي الإيقاف لأربع سنوات، بسبب ارتفاع معدلات هورمون التستوستيرون، إثر فحص خضع له بعد مباراة لم يشارك فيها أصلاً.

وسيكون على بوغبا انتظار نتيجة اختبار العينة الثانية (باء)، وبحال تأكد تنشطه، سيواجه ابن الثلاثين عاماً خطر إلغاء عقده من قبل يوفنتوس.

وهذه فضيحة جديدة لـ«بيانكونيري» بعد خصم 10 نقاط من رصيده الموسم الماضي، بسبب أنشطة مالية مشبوهة في صفقات انتقال اللاعبين، أدت لابتعاده عن التأهل لدوري الأبطال.

وما يزيد من أزمات يوفنتوس، غير المتهم في قضية تنشط بوغبا، توقّع تأكيد مجلس إدارته الأسبوع المقبل رزوحه تحت خسائر مالية تبلغ 115 مليون يورو. كما يواجه إجراءات قانونية من قلب دفاعه السابق ليوناردو بونوتشي، المعترض على طريقة إبعاده «المذلّة» عن تمارين الفريق، قبل أن ينتهي به المطاف مع أونيون برلين الألماني.

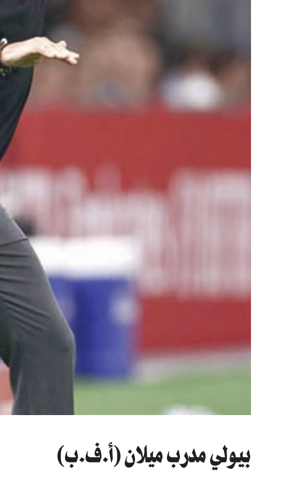
ومن جهة لاتسيو، قد يشارك لاعب وسطه الفرنسي ماتيو غندوزي اليوم للمرة الأولى أساسياً مع فريق العاصمة بعد إعارته من مرسيليا.

وقدّم ابن الرابعة والعشرين مستوى ممتازاً عندما نزل بديلاً خلال الفوز على نابولي 2-1، وقد يفضّله الجهاز الفني على الياباني دايتشي كامادا ليواجه مواطنه لاعب وسط يوفنتوس أدريان رابيو.

ويأمل نابولي حامل اللقب في تعويض خسارته الأخيرة ضد لاتسيو التي أنزلته إلى المركز السادس عندما يحلّ ضيفا على جنوا الرابع عشر، قبل حلوله ضيفا على سبورتينغ براغا البرتغالي الأربعاء في دوري أبطال أوروبا.



إنزاغي مدرب الإنتر (رويترز)



بيولي مدرب ميلان (أ.ف.ب)

مستواه المبهر مع أتالانتا جعل سعره يتضاعف عشرات المرات وبات الجميع يترقبه في أصعب دوري بالعالم

هويلوند سريع ويمتلك فنيات هائلة... لكن هل غامر يونايتد بالتعاقد معه؟

لندن: نيكي باندريني*

بدأ راسموس هويلوند عام 2022 لاعباً احتياطياً في صفوف كوبنهاغن الدنماركي، وخلال الأشهر التسعة عشر التي تلت ذلك، أكمل انتقاله إلى ثلاثة أندية أخرى بقيمة إجمالية تزيد على 100 مليون يورو (87 مليون جنيه إسترليني) آخرها الوصول إلى نادي مانشستر يونايتد، الذي كان يشجعه وهو صبي صغير. وخلال أول مقابلة له مع القناة التلفزيونية للنادي الإنجليزي، وصف هويلوند ما حدث بأنه «خيالي بعض الشيء».

وكان السبب الرئيسي لوقوع هويلوند في حب مانشستر يونايتد هو إعجابه الشديد بطموح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. ويتذكر هويلوند المقابلة التي سُئل فيها رونالدو، في وقت مبكر من ولايته الأولى في ملعب «أولد ترافورد»، عن أفضل لاعب في العالم فرشح نفسه على الفور!

وقال هويلوند عن ذلك: «أنا أحب هذه العقلية. لقد أعلن الأمر للجميع وقال إنه يريد أن يكون أفضل لاعب في العالم، وهذه هي نفس العقلية التي أفكر بها، فأنا أريد أن أصل لأفضل مستوياتي على الإطلاق».

ويراهن مانشستر يونايتد على أن سلوك هويلوند وروحه الرياضية سيساعدانه على تحقيق أهدافه والوصول إلى ما يريد. في الوقت الحالي، يمتلك مانشستر يونايتد لاعباً يتمتع بموهبة فطرية كبيرة وإمكانات هائلة، لكنه لم يلعب حتى الآن موسماً كاملاً بشكل أساسي في أي دوري، ووصل إلى ملعب «أولد ترافورد» وهو يعاني من إصابة في الظهر تسببت في غيابه عن بداية موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز. ظهر هويلوند أخيراً مع مانشستر يونايتد في المباراة التي خسرها فريقه أمام آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد قبل فترة التوقف الدولي، حيث شارك بديلاً في الدقيقة 67 وقدم أداءً مثيراً للإعجاب خلال تلك الدقائق القليلة.

لقد راهن مانشستر يونايتد على هذا اللاعب الشاب وتعاقد معه مقابل 72 مليون جنيه إسترليني (83,5 مليون يورو). إنه مبلغ مذهل بالنسبة إلى مهاجم لم يسجل سوى تسعة أهداف فقط في الدوري الإيطالي الممتاز الموسم الماضي. لكنه كافأ أولئك الذين أظهروا ثقتهم به حتى الآن. لقد تعاقد معه نادي شتورم غراتس النمساوي مقابل ما يقرب من مليوني يورو في يناير (كانون الثاني) الماضي -وهو أكبر مبلغ ينفقه النادي على لاعب خلال عقدين من الزمن. وبعد ثلاث مباريات فقط، سجل هويلوند 12 هدفاً في 21 مباراة، ثم بيع إلى أتالانتا في فترة الانتقالات التالية بأكثر من ثمانية أضعاف هذا المبلغ.

لقد كان هذا الصيف حافلاً بالأحداث بالنسبة إلى النادي الإيطالي، الذي عقد بعض التعاقدات الجديدة بأسعار مماثلة، لكنه في السابق لم يدفع رسوم انتقال أعلى من الـ17 مليون يورو التي دفعها للتعاقد مع هويلوند سوى مرتين فقط في تاريخه. لم يكن أتالانتا يخطط حتى للاعتماد على المهاجم الدنماركي الشاب في تشكيلته الأساسية خلال موسمه الأول، لكن الإصابات التي تعرض لها دوفان زاباتا والعروض السيئة من لويس موربيل أدت إلى حصول هويلوند على فرصة المشاركة في عدد من المباريات بعد نهاية كأس العالم في قطر.

استغل هويلوند هذه الفرصة جيداً، ونجح في هز الشباك في أول أربع مباريات له مع الفريق في عام 2023، وحصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة التي سحق فيها أتالانتا ساليرنيتانا بثمانية أهداف مقابل هدفين (هي المرة الأولى التي يسجل فيها أتالانتا هذا العدد من الأهداف في الدوري الإيطالي الممتاز) وأحرز هدفاً من لمسة مذهلة في كأس إيطاليا ضد سبيزيا.

يتميز هويلوند الأشقر بطول القامة، ويلعب بقدمه اليسرى، واسمه قريب من مهاجم مانشستر سيتي إيرلينغ هالاند، وبالتالي لم يكن هناك مفر من إجراء بعض المقارنات بينهما. واعترف المدير الفني لأتالانتا، جيان بييرو غاسبريني، بوجود بعض أوجه التشابه بينهما فيما يتعلق بالسرعة الفائقة، عندما أبلغ الصحافيين بالزمن الذي يقطع فيه هويلوند سباق الـ100 متر.

ويمكن لأي متابع عادي أن يرى السرعة الفائقة التي يتمتع بها هويلوند، وربما كانت اللحظة الأكثر إبهاراً خلال مسيرته مع أتالانتا هي تلك الفرصة التي لم يسجل منها هدفاً أمام لاتسيو، عندما قطع المسافة من نقطة جزاء فريقه إلى منطقة جزاء الفريق المنافس في غمضة عين، متجاوزاً كل المدافعين بسرعته الفائقة قبل أن ينجح حارس مرمى لاتسيو، إيفان بروفيديل، في التصدي للكرة.

وعلى الرغم من إهداره هذه الفرصة، فإن هويلوند يتميز بالقدرة على إنهاء الهجمات بشكل رائع واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن نسبة تسجيله الأهداف المتوقعة من التسديدات تصل إلى 0,16، ليأتي في المرتبة الرابعة بين لاعبي الدوري الإيطالي الممتاز الذين لعبوا 1500 دقيقة على الأقل. إنه يعرف كيف ينطلق في المساحات الخالية ويتمركز بشكل جيد، حتى لو كان العدد الكبير للمساته داخل منطقة جزاء الخصم (5,14 لمسة لكل 90 دقيقة، وهو ثالث أكبر عدد من اللمسات لمهاجم في الدوري) يعكس أيضاً الطريقة الهجومية التي يلعب بها أتالانتا. يعتقد غاسبريني أن الطول الفارع والقوة البدنية الهائلة لهويلوند يمثلان تحدياً كبيراً لمدافعي الفرق المنافسة، حيث إن الجذع الطويل للاعب يعني أن مركز جاذبيته أقل مما قد تتوقعه من لاعب يبلغ طوله 1,91 متر. وهذا يجعل من السهل عليه الحفاظ على توازنه عند تعرضه للتدخلات القوية، بينما تؤدي خطواته الأقصر إلى تغيير الاتجاه بشكل أسرع.

ومع ذلك، لم يخجل غاسبريني أبداً من تسليط الضوء على النقاط التي يتعين على اللاعب تحسينها وتطويرها، حيث قال إن هويلوند لا يزال بحاجة إلى أن يصبح أكثر فاعلية في ألعاب الهواء واتخاذ قرارات أفضل حول منطقة الجزاء. وعلاوة على ذلك، وجد هويلوند صعوبة في ترك بصمة أمام أفضل فرق الدوري الإيطالي الممتاز، وكان لاتسيو هو الفريق الوحيد من بين الأندية الثمانية الأولى في جدول الترتيب الذي سجل في مرماه. ونقلت صحيفة «توتوسبورت» عن هويلوند قوله إن لاعب مانشستر يونايتد السابق وروما الحالي كريس سمولينغ كان أصعب مدافع واجهه. وتمكن قراءة ملاحظات هويلوند عن الصعوبات التي واجهها أمام سمولينغ على أنها بمثابة اعتراف بأن هذا اللاعب الشاب لا يزال بحاجة إلى تعلم الكثير.

وقال هويلوند عن سمولينغ: «إنه مدافع ذكي ورشيق وسريع وقوي بدنياً. لقد حاولت التفوق عليه باستخدام قوتي البدنية، لكنني لم أنجح في ذلك. ما زلت بحاجة لإيجاد الطريقة المناسبة».

ويعلم مانشستر يونايتد أنه لم يتعاقد مع لاعب متكامل، بل مع لاعب شاب يبلغ من العمر 20 عاماً ويمتلك قدرات وفنيات طبيعية هائلة، ولديه رغبة كبيرة في إثبات نفسه والتحسن بشكل مستمر، وهو الأمر الذي ألهم والده -أندريس، الذي لعب أيضاً كرة القدم على المستوى الاحترافي- لتحويل الطابق السفلي من منزل العائلة إلى ملعب داخلي ليتدرب فيه راسموس عندما كان طفلاً مع شقيقيه التوأم الأصغر سناً، اللذين يلعبان الآن في نادي إف سي كوبنهاغن.

لقد قام مانشستر يونايتد بمغامرة كبيرة عندما تعاقد مع هويلوند بهذا المبلغ الكبير، لكن لم يندم أي فريق راهن على هذا اللاعب الشاب حتى الآن!

* خدمة «الغارديان»

هويلوند بقميص منتخب الدنمارك يخترق دفاع فنلندا في تصفيات «يورو 2024» (إ.ب.أ)

هويلوند وصل إلى يونايتد على أمل السير على خطى الأسطورة رونالدو (رويترز)

بوصول هويلوند إلى مانشستر يونايتد بات النادي يملك مهاجماً يتمتع بموهبة فطرية وإمكانات هائلة... لكنه ما زال يحتاج للتطور

يلعب مع مبابي وديمبيلي في سان جيرمان ويمكن أن يكون هذا الثلاثي هو خط هجوم المنتخب أيضاً

فرنسا تتطلع للاعتماد على كولو مواني لحقبة ما بعد الهداف جيرو

باريس: لوك إنتويستل*

أتاحت إصابة المهاجم المخضرم أوليفييه جيرو أمام جمهورية آيرلندا الفرصة لكل من ماركوس تورام وراندال كولو مواني لقيادة خط هجوم منتخب فرنسا. كان تورام أكثر إقناعاً، لكن كولو مواني ربما يكون الخيار الأفضل على المدى الطويل.

وبينما كان جيرو، الهداف التاريخي لمنتخب فرنسا، يجلس متجهماً ويمسك بكاحله على أرض ملعب «حديقة الأمراء»، كان بوسع تورام وكولو مواني أن يحصلا أخيرا على فرصة قيادة خط هجوم المنتخب الفرنسي. ورغم الفحوصات الطبية «المطمئنة»، عاد مهاجم ميلان إلى إيطاليا مبكرا، وحرص على عدم اللعب مجددا حتى لا تتفاقم الإصابة التي تعرض لها في الكاحل، وهي نفس الإصابة التي تعرض لها في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. وقال جيرو: «ربما سأضطر إلى ربط الكاحل لتقويته، لكن الأمر لم يكن سيئاً خلال الأسابيع الماضية». سيبلغ جيرو من العمر 37 عاماً في وقت لاحق من هذا الشهر، لذلك فقد حان الوقت أخيرا لإيجاد بديل له، على المستوى الدولي.

كان جيرو من بين عدد قليل من اللاعبين الذين حصلوا على ثقة لا حدود لها في منتخب فرنسا خلال السنوات الأخيرة. ومن المعروف أن المدير الفني لمنتخب فرنسا، ديدييه ديشامب، مخلص للغاية للاعبين الذين يشكلون العمود الفقري لهذا المنتخب، لذا كان جيرو هو الخيار الأول لخط هجوم فرنسا، على الرغم من الخيارات الكثيرة المتاحة أمام المدير الفني، لدرجة أن حتى العودة المؤقتة لكريم بنزيمة، الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، لم تفعل الكثير لتغيير ذلك.

أعلن كولو مواني عن نفسه على الساحة الدولية في نهائيات كأس العالم العام الماضي، وأدت مشاركته أمام الأرجنتين في المباراة النهائية إلى تغيير شكل اللقاء تماما، وكاد يساعد فرنسا على تغيير النتيجة والفوز بالمونديال. ولولا التألق اللافت لحارس المرمى الأرجنتيني، إيميليانو مارتينيز، وإنقاذه هجمة محققة في الثواني الأخيرة بقدمه اليسرى، لكان مهاجم نانت السابق قد كتب اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ كرة القدم الفرنسية. من المؤكد أن كولو مواني سيحصل على المزيد من الفرص، حتى لو كان أداؤه في المباراة التي خسرتها فرنسا أمام ألمانيا بهدفين مقابل هدف وحيد، يشكل فشلاً نادراً خلال 12 شهراً شبه مثالية بالنسبة له.

رحل كولو مواني عن نانت العام الماضي لينضم إلى آينتراخت فرنكفورت في صفقة انتقال حر. وفي وقت سابق من هذا الشهر، عاد إلى الدوري الفرنسي الممتاز عبر بوابة باريس سان جيرمان مقابل 95 مليون يورو. وحتى قبل أن يلعب أي مباراة مع فريقه الجديد، عاد كولو مواني على متن رحلة جوية إلى ألمانيا، ذلك البلد الذي كان حريصا على الرحيل عنه قبل أيام قليلة. لقد انقطع اللاعب الفرنسي عن تدريبات آينتراخت فرنكفورت وسافر إلى باريس لإجبار النادي الألماني على الموافقة على انتقاله إلى سان جيرمان. لقد كانت طريقة ملتوية للضغط على آينتراخت، لكنها أثبتت نجاحا، وستعزز هذه الخطوة من فرص مشاركاته بشكل أكثر انتظاما في تشكيلة المنتخب الفرنسي.

في باريس سان جيرمان، سيشكل كولو مواني جزءاً من خط هجوم فرنسي بالكامل. يعدّ كيليان مبابي وعثمان ديمبيلي من اللاعبين الأساسيين بالفعل في تشكيلة ديشامب، لذا فإن اللعب بجانبهما بانتظام على مستوى النادي سيساعد كولو مواني كثيرا. وقال ديشامب عن ذلك: «التدريب سويا سيسمح لهم بتعزيز العلاقة بينهم، وفهم بعضهم البعض بشكل أكبر». ونظراً لأن المديرين الفنيين للمنتخبات لا يحصلون على الوقت الكافي للعمل مع اللاعبين على المستوى الخططي والتكتيكي، فإن أي مدير فني لأي منتخب يسعد كثيرا عندما يكون لديه عدد من اللاعبين الذين يلعبون سويا على مستوى النادي ويقضون ساعات طويلة معاً، لأن ذلك يساعدهم على التفاهم بشكل أكبر داخل الملعب.

وهناك بعض الأسباب التي أدت لعدم ظهور كولو مواني بمستوى جيد خلال المباراة التي خسرتها فرنسا أمام ألمانيا، من بينها تغيير ديشامب طريقة اللعب (يحدث بشكل نادر)، حيث لجأ لطريقة 4-4-2 التي لم يعتد الفريق ولا المدير الفني اللعب بها. وعلاوة على ذلك، تأثر مستوى الفريق كثيرا بسبب إجراء ديشامب ستة تغييرات كاملة على التشكيلة التي لعبت أمام جمهورية آيرلندا يوم الخميس الماضي. ولم يكن كولو مواني في كامل لياقته البدنية أيضا، حيث غاب لفترة عن تدريبات آينتراخت فرنكفورت، ثم تعرض لالتواء في الكاحل، وهو ما يعني غيابه عن المشاركة في المباريات لمدة تقترب من ثلاثة أسابيع.

وبعد مرور 60 دقيقة، خرج كولو مواني من الملعب وشارك بدلا منه تورام، وهو خيار آخر لتعويض جيرو في الخط الأمامي. لقد زادت ثقة تورام، المهاجم الجديد لإنتر ميلان الإيطالي، بنفسه كثيرا بعد تسجيله أول أهدافه الدولية مع منتخب فرنسا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024 الأسبوع الماضي في مرمى آيرلندا. وإذا كان كولو مواني يختلف كثيرا عما كان يقدمه جيرو خلال السنوات السابقة، فإن تورام يشبه جيرو كثيرا من حيث طريقة لعبه. ومن المفارقات أن فرنسا كانت تعتمد على جيرو في الربط بين خطوط الفريق المختلفة والعمل كمحطة أمامية ونقطة اتصال مع مبابي، الذي سيتجاوز حتما عدد أهداف جيرو الدولية في المستقبل غير البعيد، أكثر من اعتمادها على أهدافه الـ 54. ويمتلك تورام قدرات مشابهة لجيرو، وسيسمح لفرنسا باللعب بنفس الطريقة تقريبا في حقبة ما بعد جيرو.

ويعد كولو مواني، الذي يتميز بالقدرة على المراوغة والضغط المستمر على حامل الكرة واللعب في أكثر من مركز في الخط الأمامي، هو الخيار الأكثر إغراءً. وربما يرجع ذلك ببساطة إلى أن فكرة التغيير أكثر إغراءً من الاستمرار في اللعب بنفس الطريقة، مهما كانت ناجحة. لكن الأمر يعتمد كثيرا على مدى اندماج كولو مواني في باريس سان جيرمان، وهو الأمر الذي اعترف به ديشامب عندما قال: «لقد تطور مستواه بشكل مذهل، وكان على مستوى التوقعات قبل كأس العالم وبعدها. وفي باريس سان جيرمان، ستتزايد الضغوط عليه وهو يعلم ذلك جيدا. وبعد انضمامه إلى باريس سان جيرمان، ستكون توقعات الناس منه أعلى بكثير».

ربما سيكون خط هجوم باريس سان جيرمان هو نفس خط هجوم منتخب فرنسا على مدى سنوات قادمة. لقد غاب مبابي عن مباراة ألمانيا بسبب الإصابة، لذلك لم يتمكن ديشامب من اختيار الثلاثي الهجومي لباريس سان جيرمان، لكنه قد يضطر إلى الانتظار حتى يرى هذا الثلاثي الهجومي وهو يلعب معا مع حامل لقب الدوري الفرنسي الممتاز. ويأمل باريس سان جيرمان أن يقدم كولو مواني ومبابي وديمبيلي مستويات أفضل من تلك التي كان يقدمها خط الهجوم السابق المكون من مبابي ونيمار وليونيل ميسي، والذي لم يحقق النتائج المرجوة. ومن الممكن أن يكون خط الهجوم الجديد هو مفتاح النجاح في المستقبل لباريس سان جيرمان، ولمنتخب فرنسا كذلك!

*خدمة «الغارديان»



كولو مواني مرشح بقوة ليكون رأس الحربة الجديد لمنتخب فرنسا خلفاً لجيرو (أ.ب)



يأمل سان جيرمان أن يقدم كولو مواني ومبابي وديمبيلي مستويات أفضل من تلك التي كان يقدمها مبابي ونيمار و ميسي

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها تتطلع لعرض «الملحد» قريباً

صابرين: لا أفضّل الوجود الدائم على الشاشة

القاهرة: انتصار دردير

نجحت صابرين في مسلسل «أعمل إيه» العام الماضي ثم غابت بعده، وتقول: الخبرة تجعلني أختار أعمالاً أتحمس لها مثل مسلسل «أعمل إيه»

قالت الفنانة المصرية صابرين: «لا أفضّل الوجود الدائم على الشاشة»، مضيفة: «لا أجد بسهولة ما أطمح إليه من أعمال فنية». وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أنها «تتطلع لعرض فيلم (الملحد) قريباً».

وتشارك صابرين لأول مرة في عمل درامي يعرض لها عبر المنصات وهو مسلسل «إقامة جبرية» مع هنا الزاهد، ومحمد الشرنوبي، ومحمود البزاوي، وعايدة رياض، ومجموعة من الممثلين، ومن تأليف أحمد عادل، وإخراج أحمد سمير فرج. والمسلسل مكون من عشر حلقات. وتقول: «جذبني العمل ككل فهو ينتمي لنوعية (السيكو دراما) التي تغوص داخل النفس البشرية، كما جذبني دوري أيضاً، فهي المرة الأولى التي أجسد فيها شخصية طبيبة نفسية، لذا تحمست لأن أشارك في المسلسل».

وخلال السنوات الأخيرة صارت صابرين من جمهور المنصات. وتشرح: «أحببت جداً دراما المنصات، ومنذ ثلاث سنوات وأنا أتابع ما يعرض بها من أعمال، وأجد بها اختلافاً في الموضوعات وفي تكنيك التصوير وعدد الحلقات، وتتيح للجمهور الحرية في التوقيت الملائم له لمشاهدتها، وكنت أتمنى تقديم عمل من خلالها، وهو ما تحقق في مسلسل (إقامة جبرية)».

ونجحت صابرين في مسلسل «أعمل إيه» الذي عرض العام الماضي، ثم غابت بعده، وهي تفسر الأمر، بقولها: «على مدى سنوات عملي الفني، وأنا أقدم الأدوار التي أحبها، وقد وصلت لمرحلة من العمر والخبرة وحب عملي تجعلني أختار أعمالاً أتحمس لها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال دور لم يسبق لي أن قدمته، أو يكون مكتوباً بسلاسة مثل مسلسل (أعمل إيه)، وأجمل شيء في هذا العمل أن موضوعه جاء بسيطاً».

تعترف صابرين التي عاشت سنوات عمرها على الشاشة منذ طفولتها، بأنها «تضطر للابتعاد عن الشاشة أحياناً»، موضحة: «أبتعد قليلاً، فلا أحب الوجود الدائم، مع أن هذا لم يعد مطلوباً في الوقت الحالي، لكني أنتمي للمدرسة القديمة التي تجعلني أقدم عملاً وأدعه يتحدث عني، والجمهور له حق النقد أو الإعجاب، وأثق بأنه لا يوجد شيء يؤديه الإنسان بكل حب من دون أن يجد حُب الناس، فأنا من الفنانات اللاتي تربين وسط الجمهور، وقد صار كعائلتي، وصرت واحدة من أسرته وقريبة منه، وما يحكمني في أعمالي هو مدى حبي للعمل، قد لا أجد دائماً ما أطمح إليه، وقد أغيب قليلاً؛ لكن حين أعود بعمل جيد، تظل المصداقية قائمة بيني وبين الجمهور، وهذا هو الأهم».

وأثار فيلم «الملحد» جدلاً كبيراً قبل عرضه، لكن صابرين التي تشارك به، تؤكد أن «الجدل صاحب الفيلم منذ بدء تصويره، وقد كتبه المؤلف إبراهيم عيسى، واندهشت حين أرسلوا لي السيناريو، وبعد قراءته وجدته يحمل رسالة أتمنى أن تنال إعجاب الجمهور والنقاد، ويظل الفيلم في سيرة كل فنان شارك به».

وشاركت صابرين في فيلم «هاشتاغ جوزني» أمام أمير المصري، ومايان السيد، لكنها لم تحب العمل بعدما تم عرضه. وتقول: «الفيلم كان مكتوباً على نحو آخر مختلف تماماً، لذا رحبت بالمشاركة به، لكن تم تنفيذه بشكل مختلف نظراً لظروف الزملاء المشاركين به، لذا يظل هذا الفيلم أكثر أعمالي التي لم أحبها».

وغابت صابرين عن حضور مهرجان القاهرة للدراما، وهي أحد مؤسسيه لارتباطها بتصوير مسلسل «إقامة جبرية». وتشرح: «كنت أصور مشاهدي في المسلسل، ولم أستطع تركها بسبب الديكور الخاص بمشاهدي، واعتذرت للفنان يحيى الفخراني، والفنان أشرف زكي و(الشركة المتحدة) لعدم تمكني من حضور المهرجان؛ لكنني كنت معهم بقلبي، وكنت سعيدة بالمهرجان لأنه (عُرس للدراما) الذي يجمع كل الأجيال من الفنانين».

بعيداً عن الفن. تقول صابرين: «أولادي موهوبون جداً، ونجلي الأوسط علي يُحب الإخراج ويعجبه كثيراً دور المخرج المسؤول عن كل كبيرة وصغيرة في العمل، لكن من المهم أن يحصل على شهادته ويكمل دراسته أولاً، وإذا أثبت نفسه بمجال الفن لا يمكنني أن أقف في طريقه».

وتشعر الفنانة المصرية بالامتنان تجاه كثيرين ساهموا في تشكيل ملامح مشوارها، من مخرجين، وفنانين وفنانات، ونُقاد، وكُتاب، ومنتجين، وعمال الكاميرا.

تجد في ابنها علي الموهبة وحبه للإخراج (حسابها على إنستغرام)

تُشارك ضيفة شرف في فيلم «أبو نسب» مع محمد إمام

وفاء عامر لـ«الشرق الأوسط»: أعشق المسرح... والبطولة لا تشغلني

القاهرة: داليا ماهر

أكدت الفنانة المصرية وفاء عامر، أنها «تعشق خشبة المسرح». وأضافت أن «البطولة المُطلقة لا تشغلها؛ وما يشغلها فقط هي الشخصية التي تجسدها وتظل باقية في أذهان المشاهدين مع مرور الوقت».

وأعلنت إدارة «مهرجان المسرح العربي» إطلاق اسم وفاء عامر على جائزة أفضل ممثلة لأول مرة، وذلك في دورته الـ4 المقامة في الإسكندرية، التي تحمل اسم الفنان المصري ماجد الكدواني. وقالت وفاء إن «إطلاق اسمي على جائزة التمثيل هو تقدير وتشريف وواجب بالنسبة لي كفنانة»، مضيفة: «شعرت بأني فنانة لها تاريخ أهّلها لإطلاق اسمها على جائزة في مهرجان فني»، معتبرة هذا الأمر «تكريماً خاصاً وعلامة هامة في مشواري، لأنه تكريم من الدولة المصرية وأكاديمية الفنون لشخصي وفني ومسيرتي».

وشاركت وفاء بعروض مسرحية في تسعينات القرن الماضي من بينها، مسرحية «الواد ويكا بتاع أمريكا» مع الفنان الراحل وائل نور، ومسرحية «المونولوجيست» مع الفنان الراحل فاروق الفيشاوي، وغيرها من العروض.

وتحدثت عن مشاركتها في المسرح في بدايتها وسبب ابتعادها عنه في السنوات الأخيرة، قائلة: «ابتعدت عن المسرح لعدم وجود نص مناسب، وعندما يعرض علي سأكون سعيدة بتقديمه لأنه (أبو الفنون)، وله رونق خاص، والتواصل المباشر مع الجمهور له مذاق لا يعرفه إلا من عشق خشبة المسرح، لكن لا بد أن يكون عرضاً مختلفاً يضيف لي، وليس نصاً عابراً لمجرد الوجود».

وترى وفاء أن سبب وجودها بالأعمال التلفزيونية بشكل مكثف على حساب السينما والمسرح «يرجع لندرة الشخصيات التي تتم كتابتها للمرحلة العمرية الخاصة بها».

وعن مشاركتها في فيلم «أبو نسب» مع الفنان المصري محمد إمام، وإخراج رامي إمام، والمتوقع طرحه قريباً في دور العرض السينمائي بمصر والدول العربية، قالت: «أشارك كضيفة شرف في الفيلم مع محمد ورامي، حيث أعتبر العمل معهما ممتعاً بدرجة لا توصف، والتعامل مع أسرة الزعيم عادل إمام بشكل عام له وقع مختلف».

وتذكرت وفاء كواليس مشاركتها من قبل مع الفنان المصري عادل إمام في فيلم «الواد محروس بتاع الوزير». وقالت: «الزعيم إنسان راق على المستوى الشخصي، وفنان له تاريخ عريق، ومحبّته في قلوبنا كبيرة، وأنا شخصياً أحبه على المستويين الإنساني والشخصي ومن جمهوره، والعمل معه إضافة لا مثيل لها».

ورفضت وفاء فكرة طرح أغان «سنغل» أو «ألبوم فني» خاص بها أو مشاركة شقيقتها الفنانة المصرية أيتن عامر في «ديو غنائي». وأضافت: «لست مطربة بعكس أيتن التي درست الموسيقى والاستعراض بجانب الفنون المسرحية، لكن بإمكاني (الدندنة) قليلاً في سياق العمل الفني».

وحول رأيها في تصنيف الفنانين إلى فئات كما أثير خلال الأيام الماضية، أكدت وفاء عامر أن «التصنيف يأتي من الجمهور، وهو الوحيد المنوط بوضع الفنان في المكانة التي يستحقها حسب إمكانياته وأدواره وشخصياته المتنوعة التي تضيف للعمل الفني، وما قيل على لساني وتم نشره لا أساس له من الصحة، فلم أشعر بضيق مطلقاً ولم أهاجم زملائي، وكل شخص حر في قناعاته وما يحصل عليه من مقابل مادي مهما كان، وستظل قناعتي هي الجمهور، وجائزتي المفضلة هي الشارع والناس».



ترفض وفاء عامر مشاركة شقيقتها أيتن في ديو غنائي (حسابها على إنستغرام)

أيضاً تحدثت وفاء عن البطولة المُطلقة، وأوضحت أن «البطولة ليست بترتيب الأسماء والصدارة، فالأمور الفنية لها حسابات أخرى، فعندما أشارك نجوماً لهم تاريخ أكبر مني، لا أمانع مطلقاً أن تسبق أسماؤهم اسمي على شارة العمل؛ بل أسعد بذلك، ومسألة البطولة لا تشغلني، فقد قدمتها كثيراً، وما يشغلني هي الشخصية التي تُحدث علامة فارقة مع الناس، وتظل في أذهان الجمهور مع مرور الوقت، حتى يصبح العمل ككل أيقونة فنية مثل الكثير من الأعمال التي نشاهدها على الشاشة، ولا نمل من إعادتها».

وهنا ذكرت وفاء أنها تعاقدت على عدد من الأعمال السينمائية، وتعكف على قراءة سيناريوهات تلفزيونية، لكنها لم تبدِ موافقتها على أي منهما بعد، بجانب ظهورها كضيفة شرف في مسلسل «نصي التاني» مع الفنان علي ربيع، الذي سيتم عرضه قريباً على منصة «شاهد» الإلكترونية، بالإضافة لانتظارها عرض أولى تجاربها في تقديم البرامج التلفزيونية عبر تقديم «برنامج فني واجتماعي».

تتابع أعمالها من باب الانتقاد الذاتي

صوفي بطرس لـ«الشرق الأوسط»: الممثلون في «الغريب» شكّلوا ورقتي الرابحة

بيروت: فيفيان حداد

كاميرا دافئة تأخذك إلى عالم يعبق بالحب وبواقع حقيقي لا بهرجة فيه تؤلف سمة المخرجة اللبنانية صوفي بطرس في مسلسل «الغريب».

هذا المسلسل الذي يحقق نسب مشاهدة عالية اليوم على منصة «شاهد» هو أول تجارب بطرس في عالم الدراما. مشوارها الذي تسلقت درجاته خطوة بخطوة تلون بإخراج كليبات غنائية لشقيقتها جوليا بطرس ونانسي عجرم وراشد الماجد ونوال الكويتية وغيرهم. ومن بعدها توجته بفيلم سينمائي «محبس» الذي بدوره لاقى نجاحاً لا يستهان به.

ومع مسلسل «الغريب» تدخل عالم الدراما من بابه العريض لا سيما أنها تعاونت فيه مع إحدى الشركات الرائدة، هي «الصبّاح إخوان»، فوفّرت لها الفرصة المواتية لتحقيق رؤيتها الخاصة بالإخراج الدرامي.

ويحكي «الغريب» قصة الشاب رامي (آدم الشامي) الذي يقتل صديقه إيهاب عن طريق الخطأ. فيضطر والده يوسف (بسام كوسى) وهو قاض يُعرَف بنزاهته إلى الهروب من سوريا برفقة عائلته إلى لبنان. ويبدأ مشواره مع خيارات لم يكن يتخيل أنه سيلجأ إليها يوماً. وينطلق في طريق محمل بالصعوبات والمعاناة مما يضعه في مواقف حرجة. ويتسم المسلسل بالطابع الدرامي والاجتماعي مزوداً بمساحات واسعة من الأكشن والإثارة. وترى بطرس أن نص المسلسل لعب الدور الأكبر في عملية الإخراج. وهو من تأليف لانا الجندي ولبنى حداد التي تصفها بالصديقة والشريكة.

وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «تفاهمنا منذ البداية على سياق القصة وأبطالها، فكانتا منفتحتين جداً على تلقف أهمية صلة المخرج بالنص. وأعتبر هذه العلاقة بين الطرفين ضرورة وحاجة مقدسة لا يجب التساهل فيها. فكلما توطدت العلاقة بين الكاتب والمخرج، نتج عنها تفاهماً ينعكس إيجاباً على العمل ككل».

بحثت صوفي بطرس خلال تصويرها هذا العمل عما يمكن أن يبرزه كواقع وحقيقة. فيتفاعل معه المشاهد وكأنه من المشاركين فيه. «إنها القاعدة التي وضعتها أمام عيني منذ البداية. ومنها انطلقت في عملية إخراج تترجم رؤيتي هذه. وتحدثت مطولاً مع فريق العمل كي نستطيع معا أن نركب نفس الموجة. فطموحي كان ملامسة المشاهد عن قرب. فلا يكون مجرد شخص يجلس أمام الشاشة لتمرير وقته».

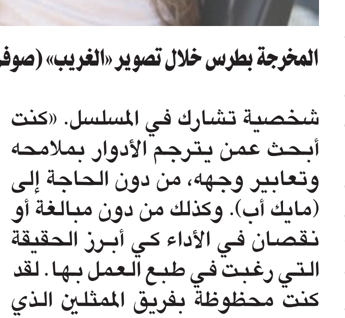
ما تسمعه اليوم بطرس من ردود فعل إيجابية حول المسلسل يعزز رأيها هذا. فصحيح أن بث روح الحقيقة في الدراما هو عمل صعب ولكنها تمسكت به لأنه أساسي بالنسبة لها. «كنت أرغب في تمرير المشاعر والأحاسيس من دون عرض عضلات. لا أحبذ الاستخفاف بذكاء المشاهد وعملت على كسر هذا الحاجز بينه وبين الشاشة لتصبح علاقته بها لا كلفة فيها».

عملية الـ«كاستينغ» للمسلسل تسلمتها صوفي بطرس برمتها، فكان لها الخيار بوضع أسماء الممثلين الذين ترغب في التعاون معهم. وبالفعل اختارت الاسم المناسب لكل شخصية تشارك في المسلسل. «كنت أبحث عمن يترجم الأدوار بملامحه وتعابير وجهه، من دون الحاجة إلى (مايك أب). وكذلك من دون مبالغة أو نقصان في الأداء كي أبرز الحقيقة التي رغبت في طبع العمل بها. لقد كنت محظوظة بفريق الممثلين الذي تعاونت معه».



المخرجة بطرس خلال تصوير «الغريب» (صوفي بطرس)

وتتلو بطرس أسماء الممثلين أجمعين بدءاً من بسام كوسا وفرح بسيسو وآدم الشامي مروراً بسعيد سرحان وسلمى شلبي. ووصولا إلى ساندي نحاس ومحمد عقيل وناظم عيسى. «كل هذه الأسماء التي ألفت لائحة فريق الممثلين شكّلت بالنسبة لي الورقة الرابحة. فمنذ عملية اختيارهم أدركت أني اجتزت نصف المسافة. والأهم أنهم نجحوا بالمهمة التي أوكلوا بها. صدقوا أدوارهم ولعبوها باحتراف عال فأنجزوا عملا رائعا».



عادة ما تتدخل شركات الإنتاج في تسمية أبطال عمل درامي. وأحيانا يأتي هذا التدخل من قبل مؤلف العمل. فكيف حصل أن أعطيت كامل الحرية للقيام بعملية الـ«كاستينغ»؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «أولاً أشكر شركة (الصبّاح) لأنها استدعتني لتنفيذ هذا المسلسل. وبالتالي لأنها وفرت لي مساحة من الحرية لاختيار نجومه. فبسام كوسا كنا متفقين منذ البداية على مشاركته. وباقي الأسماء طرحتها مع الوقت فقمت بالمهمة على أكمل وجه».

تعاونت بطرس مع بسام كوسا في فيلمها السينمائي «محبس». ومنذ ذلك الوقت ولدت بينهما علاقة مهنية عالية. «لم يكن عندي أي تردد في اختياري له لحرفيته العالية. ولا يحتاج لشهادة مني كي نحكي عن إبداعه التمثيلي. هو شخص يحلو التعامل معه لتواضعه ولطبيعة تعامله مع الآخرين من دون تصنع. هو اسم كبير في عالم الدراما العربية ولكنه يشعرك بأنه لا يعيش هذه الشهرة. فهمه الوحيد هو إنجاح العمل فيدعم ويساند باقي الفريق من دون تردد».

ومن بين الممثلين الذين يقفون لأول مرة أمام الكاميرا أحد أبطال العمل آدم الشامي. «إنه خريج المعهد الفني السوري، حديثاً، لم يسبق أن شارك في عمل درامي. تصوري! قمت بعملية (الكاستينغ) معه (أون لاين). فأعجبني ودعوته على الفور ليشاركنا العمل».

تعد بطرس مشاهد مسلسل «الغريب» بأن الملل لن يتسرب إليه طيلة عرض حلقاته الـ12. «هناك أحداث متتالية ستحفزه على متابعة المسلسل حتى النهاية. وسياق القصة سيبقى على نفس الإيقاع الحماسي والمثير. ما يمكنني قوله هو أنه سيبقى على أعصابه حتى النهاية».

ترى بطرس أن إيقاع العمل البعيد عن الرتابة يفرزه النص المحبوك بشكل جيد، فيقنع المشاهد ويدفعه إلى التعلق بأحداثه. «كل هذه التساؤلات والشعور بالقلق استحدثها النص الذكي للعمل. وتركنا للمشاهد مساحات واسعة ترسم لديه علامات استفهام كبيرة، فلا يكون مجرد متفرج بل إنه باحث ومحلل تشغله حبكة النص».

تؤكد بطرس أن قصة المسلسل ليست حقيقية ولكنها وبعد تصويره تماهى إلى سمعها بأن هناك شخصين في الواقع عاشا نفس التجربة. أما عملية تصويره بالكامل فجرت في لبنان. وبالتحديد بين منطقتي فرن الشباك والدكوانة. «اخترنا أماكن تصوير كثيرة داخلية وخارجية في عدة مناطق من بيروت. فلبنان يزخر بديكورات طبيعية تصلح لتصوير قصص مختلفة أيا كان نوعها».

وبرأيها فإن الأيام أثبتت هذه الحقيقة عن بلاد الأرز فنُفذت فيه أعمال درامية لبنانية وغيرها، وبكثافة. «هذا الأمر يحصل على مدار السنة في لبنان. فطقسه وسماؤه وبيوته وعماراته كلها عناصر سينمائية ودرامية بامتياز. ونلاحظ اليوم أن هناك شوقا يكنه المشاهد العربي تجاه ديكورات لبنان الطبيعية. ولا شك أن شركة (الصبّاح) وغيرها من الشركات الرائدة أسهمت في ذلك، وعززت دور لبنان في هذه الصناعة».

وتسأل «الشرق الأوسط» صوفي بطرس عن سر كاميرتها الدافئة وترد: «سؤال صعب بالفعل ولكن هذه العلاقة الإنسانية التي تربطني بفريق عملي وأنا في موقع التصوير تبرر الأمر. فهناك مشاعر دعم وحب ومساندة أحب أن تظلل أي أجواء عمل أقوم بها. ولعل ذلك ينعكس دفئا على كاميرتي إذ يهمني عندما أتطلع إلى الوراء حمل ذكرى جميلة من كل تجربة أخوضها».

تتابع صوفي بطرس «الغريب» مثل غيرها من الناس «أحيانا مع زوجي وأحيانا أخرى لوحدي. إذ أفضل أن أقدر ردود فعل الناس وكذلك أن أكتشف الأخطاء فأمارس النقد الذاتي بشكل جيد على نفسي. ولا أذيع سراً إذا قلت إنني أشعر بالفرح عندما أتلقى ردود فعل إيجابية. فالأمر يفرحني ولكنه في الوقت نفسه يعزز عندي مشاعر الخوف من الخطوة المقبلة. وعلى فكرة فأنا بصدد تحضير مسلسل درامي جديد قريباً. وهو يختلف بموضوعه عن (الغريب) إذ يتوجه، بشكل أكبر، إلى جيل الشباب».

فهذا الجيل، برأيها، تلفته الأعمال الدرامية العربية مع أنه كان في الماضي القريب يمتنع عن متابعتها، كان يفضل عليها المسلسلات الأجنبية ومنصات غربية كـ«نتفليكس». وتختم لـ«الشرق الأوسط»: «يحتاج شبابنا اليوم لمن يلتفت إلى همومهم ومشكلاتهم وإلى دراما تشبههم».

كثرة أوديتها وآبارها وضعتها على خريطة القوافل

عسفان... مدينة استوطنها التاريخ ومرّ بها 4 أنبياء

جدّة: سعيد الأبيض

مع تعاقب الليل والنهار تولد الحكايات، وتُخمر مع تباعد الأهلة قصص منقوشة في كل الزوايا وشيء من مبانٍ شامخة تشهد على كل الروايات ألتي غدت مع مرور الزمن تاريخاً يحكي عن مئات السنين. وأي روايات تنثرها أزقة عسفان وحواريها؛ هذه المدينة الواقعة في غرب السعودية، والتي مرّ بها 4 أنبياء، وفيها نقطة تجمع القوافل، وعشرة أودية، فطابق الاسم المسمى!

تستقبلك عسفان وأنت قادم من جدّة، بقلعتها الشهيرة، التي بُنيت من الأحجار الصخرية وصخور البازلت المغطاة بالحرات المرتفعة التي تلف وادي عسفان.

عسفان هذه لم تكن خارج كتب ومخطوطات كثيرين من المؤرخين، ومنهم الرحالة ابن جبير الأندلسي الذي وصف قلعتها في كتاباته وبعض المعالم التاريخية فيها.

وقلعة عسفان كانت توفر الحماية للقوافل التجارية ولقوافل الحجاج، وقد أُعيدت هيكلتها وترميمها في عهد الدولة السعودية، فبُنيت على هيئة مربع متساوي الأضلاع تنتصب على أركانه 4 أبراج، وأضيف لاحقاً إلى كل جدار فيه برجان، وقد ذكرها أيضاً ابن بطوطة في رحلته، مع ذكره لبعض المعالم التاريخية الأخرى في المدينة.

ومع هذا الكم من التاريخ لم تختفِ عسفان، بل بقيت حاضرة في الأمثال فيقال: «ما أخص من قديد إلا عسفان»، وهي دلالة على قوة قاطني المدينة وصلابتهم، عندما أطاحوا قبل أكثر من 200 عام بعدد من اللصوص الذين حاولوا سرقة بعض المنتجات منها، بعدما فشلوا في محاولتهم الأولى في قرية قديد، وعوقبوا على فعلتهم بأشد العقاب، فردّد اللصوص بعد الإفراج عنهم هذه المقولة الشهيرة والخالدة.

> «لم يتبقَّ من مباني عسفان القديمة سوى بعض أطلالها التي تؤكد أصالتها، وتشهد على عراقة ماضيها، وتُعد سوقها عامرة منذ العصر الجاهلي حتى اليوم»

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» مع محمد إبراهيم المحمدي، المهتم بتاريخ عسفان وآثارها، قال إن «تسميتها تعود لكثرة الأودية التي تعسف بها، ومن أهمها وادي مدركة، ووادي حشاش، ووادي هدى الشام، ووادي الصغو، وتجتمع كلّها في عسفان، ومن ثم تنحدر غرباً عبر سهل الغولاء لتصبّ في البحر الأحمر شمال ذهبان»، موضحاً أنها اكتسبت أهمية استراتيجية وتاريخية، بدأت مع بداية طريق القوافل من اليمن إلى الشام قبل البعثة النبوية، كما كانت على طريق القوافل الدينية بين مكة والمدينة، واليوم عادت أفضل مما كانت عليه، مع مرور الطرقات إلى جدة وبين مكة والمدينة.

وتابع المحمدي موضحاً أن عسفان تُعدّ بوابة شمال مكة وممر طريق الأنبياء والقوافل؛ فقد مر بها النبي صالح، والنبي هود، والنبي إبراهيم، والنبي محمد - عليهم الصلاة والسلام - وبها شُرعت صلاة الخوف، وفيها حدثت غزوة عسفان، لافتاً إلى أن خزاعة سكنت عسفان أيام النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ومساكنها كانت تمتد من منتصف وادي قديد إلى عسفان جنوباً، وكان عليه الصلاة والسلام يفضل المرور بها قبل فتح مكة المكرمة؛ لأن أهلها كانوا حلفاء لعبد المطلب.

وأكد المحمدي، أنّ القوافل يطيب لها أن تحطّ في عسفان وتقيم بها، لتتخلص من وعثاء السفر وتتزود بما تحتاجه من غذاء وماء؛ إذ يوجد بها أكثر من 10 آبار حلوة الطعم، وتعد بئر التفلة من أشهرها، ومنها أيضاً آبار حُفرت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، بالإضافة إلى العديد من الآبار القديمة المطوية بالحجر، وتتميّز عسفان بهوائها النقي لكونها محاطة بجبال تصدّ عنها تيارات الغبار، وأرضها الزراعية الخصبة من الأسباب التي تجعلها مطلباً للإقامة.

وتحدث المحمدي عن سوق عسفان القديمة، قائلاً: «لم يتبقّ من مبانيها القديمة سوى بعض أطلالها التي تؤكد أصالتها، وتشهد على عراقة ماضيها، وتُعد سوقها سوقاً عامرة منذ العصر الجاهلي حتى اليوم، وشهدت حراكاً تجارياً كبيراً، ولا تزال تشكل مركزاً لتقديم الخدمات للحجاج والمسافرين والعابرين، ولسكان المحافظات والمراكز المجاورة لها، بما توفره محلاتها من سلع وخدمات».

ومن أهم آبارها أيضاً بئر عسفان، وهي إحدى الآبار الأثرية، وتقع على الطريق بين مكة والمدينة، واشتهرت بعذوبة مياهها وغزارتها، ويقال إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - مرّ بعسفان، وهو في طريقه إلى مكة المكرمة في غزوة الفتح، وحين نضبت آبارها أشرف على هذه البئر وتفل فيها، ومنذ ذلك الوقت لم تنضب ماؤها.

وتعيش عسفان اليوم طفرة نوعية في جميع المجالات؛ إذ نجحت بلديتها في تحقيق نقلة نوعية بالمعدلات التنموية للمدينة لتتماشى مع التقدم والتطور اللذين تعيشهما المملكة، ولا تزال تواصل جهودها الذاتية لإظهار جمال مدينتها بصورة أكثر إشراقاً وتألقاً.

وقالت بلدية عسفان لـ«الشرق الأوسط» إنها عملت في جميع الاتجاهات لتطوير المدينة، ومن ذلك مبادرة أنسنتها، حين أنشأت فيها الحدائق والمتنزهات والساحات وممرات المشاة، ومنها حديقة الشامية على مساحة 7500 متر مربع، وحديقة فيدة على مساحة 10000متر مربع، وذلك بهدف توفير متنفسات ترفيهية وحضارية لأهلها ولزائريها.

وللرياضة والفنون حضورهما ضمن أعمال البلدية من خلال إنشاء ملعب لكرة القدم بمواصفات دولية، كما أنشأت البلدية مركزاً حضارياً ومسرحاً خاصاً به، و4 مصليات للأعياد، في حين كان للجماليات والمناظر حضورها أيضاً في تزيين المدينة وقُراها من خلال الميادين، وفي مقدمتها ميدان التاريخ بعسفان، الذي يرمز إلى تاريخ المدينة وموقعها ومكانتها التاريخية.

قلعة عسفان على مدخل المدينة للقادمين من جدة (بلدية عسفان)

كثرة الآبار والأودية جعلت المدينة محطة رئيسية في عبور القوافل (بلدية عسفان)





قلعة عسفان كما تبدو على الطريق السريع (بلدية عسفان)



إحدى الآبار القديمة في المدينة التي تشتهر بكثرة وديانها (بلدية عسفان)

«ميدفست مصر» يتناول علاقة الدراما بالصحة النفسية

تكريم سوسن بدر في ملتقى سينمائي يربط الطب بالسينما

القاهرة: انتصار دردير

كرَّم «ميدفست مصر» الفنانة سوسن بدر، في افتتاح دورته الخامسة (مساء الخميس) بمركز التحرير الثقافي بالجامعة الأميركية في القاهرة. جاء التكريم احتفاء بمسيرتها في السينما والمسرح والتلفزيون، في حين أشادت بالمهرجان، مؤكدة أنه «متفرّد ومختلف، يهتم بطرح القضايا الطبّية».

«ميدفست مصر» هو ملتقى سينمائي يسعى إلى مدّ جسور بين الطبّ والسينما، ودَمْج الصحة بالدراما من خلال عرض أفلام قصيرة وثائقية وروائية تعكس المشاكل الصحية والنفسية، إلى إقامة ندوات وورش عمل عن الموضوع. وهو من تأسيس طبيبَيْن جمعهما حب السينما: المصري مينا النجار الذي شارك أخيراً في مسلسل «ريفو»، والسوداني خالد علي، الطبيب النفسي والناقد السينمائي.

ويقيم الحدث، للمرة الأولى، مسابقة للأفلام القصيرة تضم 24 فيلماً من 11 دولة، اختيرت من بين 800، ويرأس المخرج يسري نصر الله لجنة تحكيم تضم الممثلة ثراء جبيل والمنتج محمد تيمور.

وأشار مينا النجار، خلال كلمته بحفل الافتتاح، إلى أنّ «المهرجان قدَّم خلال دوراته السابقة عروضاً لأفلام داخل المستشفيات للأطباء والمرضى، وأقام بعض أنشطته في محافظات مصرية، وهو يؤدّي دوراً ثقافياً وطبّياً مهماً».

وتتّخذ دورته الخامسة من فكرة «الوصم» تيمة لها، فيبرّر خالد علي هذا الاختيار، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «هي مشكلة تواجه بعض المرضى النفسيين، أو مرضى (الإيدز)، وذوي الحاجات الخاصة. للوصم عواقب عليهم، فيرفض المجتمع التعامل معهم من منطلق أنهم بشر لديهم حقوق وعليهم واجبات، ما يصيبهم بالخجل وفقدان الثقة بالنفس والإحساس بالمهانة، ويؤدّي بهم إلى عزلة تُفاقم أزماتهم. نعرض أفلاماً تعكس هذا الواقع وتدفع إلى تغيير السلوك، كما نقيم مسابقة للصور الفوتوغرافية تتناول هذه الفكرة».

ويشير إلى أنّ «الدورة الخامسة تشهد تطوّراً في الشكل والمضمون، فتمنح جوائز لأفضل فيلم عالمي قصير، وأفضل فيلم مصري، وأفضل فيلم من اختيار الجمهور، في أول مسابقة للأفلام»، كاشفاً أنّ «(ميدفست مصر) يتواصل مع كلّية الطب في برايتون ببريطانيا».

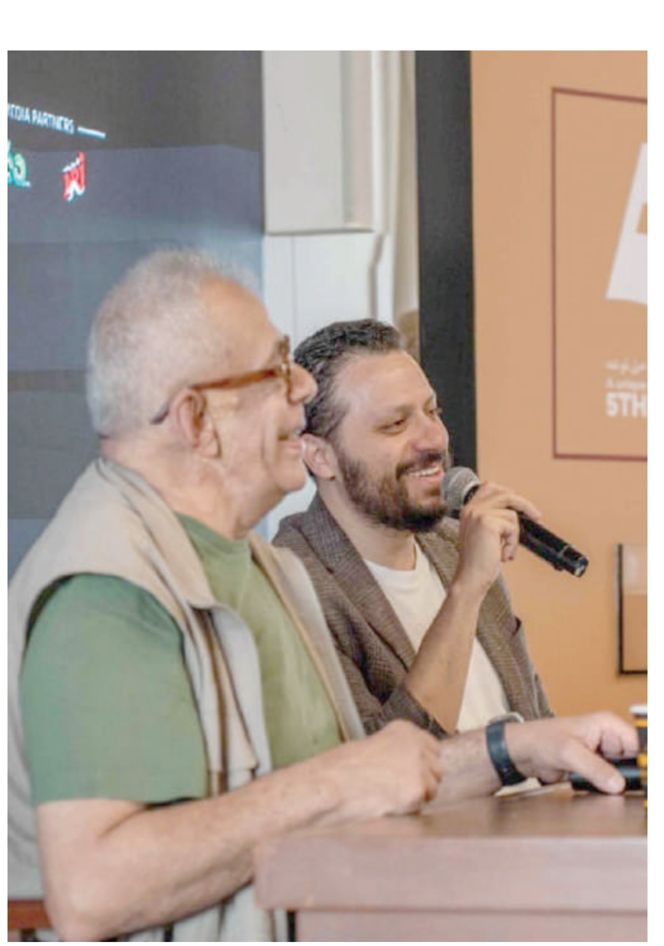
في هذا السياق، قدّم المخرج يسري نصر الله (الجمعة) «ماستر كلاس» بعنوان «شخوص وعوالم»، عبر حوار أداره الناقد أحمد شوقي، تناول شخصيات أفلامه المتنوّعة بما تحمله من صعوبات حياتية وتحدّيات اجتماعية. وقال: «لا أحبّ الشخصيات الضحية»، مؤكداً أنّ «شخصيات أفلامه لا بدّ أن تكون ممتعة، وهذا يجعله يراجعها طويلاً في حوارها ومفرداتها».

شهد حفل الافتتاح حضور فنانين ومخرجين؛ من بينهم: خيري بشارة، ويسري نصر الله، وخالد الحجر، كما شهد تكريم استشاري الطب النفسي الدكتور نبيل القط، أحد المشاركين الدائمين في الملتقى، إضافة إلى عرض فيلمين قصيرين، أحدهما «كيدز»، وهو فيلم تحريك سويسري، والآخر «الخطاب»، وهو روائي مصري قصير لأبانوب نبيل، من بطولة زينب خليل؛ يتناول حالات لمرضى فقدان المناعة المكتسبة في جلسات علاج جماعي.

ويقدّم المهرجان عدداً من الورش، من بينها ورشة للكاتبة مريم نعوم للأطباء المهتمّين بالكتابة السينمائية والتلفزيونية، للتدريب على المبادئ الأساسية وكيفية رسم الشخصيات وصياغة الحبكة. كما تقدّم الدكتورة منى الرخاوي ورشة عن الخوف والتردّد من زيارة الطبيب النفسي، إلى مناقشات عن الصحة النفسية للممثلين والأطباء، وعن «الوصم» والأحكام المسبقة.



الفنانة سوسن بدر مع مينا النجار خلال الافتتاح (إدارة المهرجان)



الناقد أحمد شوقي يدير الحوار مع المخرج يسري نصر الله (إدارة المهرجان)

Issue 16363 العدد - Saturday - 2023/9/16 السبت

ندوة أعادت ضيوفها إلى ما قبل المشيب ومراكمة العمر

في «مملكة» منير أبو دبس المُستعَاد بوفاء

بيروت: فاطمة عبد الله

خمسة عملوا مع رائد المسرح اللبناني منير أبو دبس (1932-2016)، حضروا إلى «قاعة ليلى تركي» في «المكتبة الشرقية» ببيروت، لتشارُك الذكريات: جوزيف بو نصار، رفعت طربيه، ميراي معلوف، جورج عقل وسليم شمالي. لم يلتقوا في جَمعة مماثلة منذ السبعينات. بتنظيم معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية في جامعة القديس يوسف، و«بيت الفريكة فنون وثقافة»، استفاقت صور من أيام الشباب، قبل المشيب وتبدُّل الملامح. بحضور أساتذة مسرح وباحثين وطلاب، عُقدت ندوة وفاء للجَميل.

اتّخذوا مقاعدهم واستعدّوا للتذكُّر. أُطفئت الأضواء لعرض مقتطفات من أرشيف مسرحيتَي «فاوست» (1968) و«طوفان» (1971)، وفيديو من حلقتين ضمن سلسلة «كبار من الزمان» أنجزها في السبعينات لـ«تلفزيون لبنان». الممثلون المشاركون في هذه الأعمال أُصيبوا بالتأثُّر. كانت ميراي معلوف في عزّ الصبا، وشَعر رفعت طربيه لم يتساقط. قسوة العمر.

لو أُتيح التمعّن بعينَي معلوف، لتراءت دمعة مُخبأة. يا للسنوات، بأي قدمين تُفتت الأعمار! قالت إنها دخلت «مدرسة المسرح الحديث» عام 1968، ومقرّها المنارة بجوار بحر بيروت. سألها أبو دبس: «أي أدوار قدّمتِ؟»، فردّت: «عبدو حابب غندورة» في مسرحية مدرسية. علّمها الإحساس بالحرية على الخشبة وإمكان الارتجال، ومنحها إحساساً بالفضاء وبالاتصال مع الممثلين والجمهور. تُخبر عن مهلة الأشهر الثلاثة، فرصة الممثل لإثبات نفسه على مسرحه. وإلا، «ابحث عن مهنة أخرى». ذلك لتقول: «اليوم، يبتلع كثيرون المال لحسّ تجاري يغلب الضمير الفني». ربع قرن في رفقته، عمّق جذورها المسرحية: «ما كبُرَت الشجرة وامتدّت فروعها في العالم، في اللغات والثقافات، إلا لأنها متداخلة في تربة أبو دبس».

تحسّر جوزيف بونصار على مسرحيات لم تُصوَّر منذ «الطوفان». ذَكَر أماكن حطَّ بها في الأصقاع، والنَهْل من أساتذة كبار، لكن أحداً لم يترك أثر أبو دبس على مسيرته. وَرَدَت الحرب على لسان المتحدّثين الخمسة، وبيَّنت حجم جرح الذاكرة.


المتحدّثون الخمسة في الندوة... الأوفياء بذاكرتهم لمنير أبو دبس (الشرق الأوسط)

شمل النقاش مسرح المُكرَّم، وحطّ على تأثّره بالطَّقسية والمسرح الإغريقي

مقتطف من مسرحية «فاوست» عُرض خلال الندوة ليعيد الممثلين إلى الماضي (الشرق الأوسط)

بونصار حسم المعادلة: «هم خاضوا المعارك ونحن صنعنا المسرح».

التقى جورج عقل منير أبو دبس للمرة الأولى في دير القمر. أعجبه عرضٌ، فتقدّم إليه: «أودّ التمثيل. تشغفني الخشبة». وبدأت الحكاية بنصّ من ثلاثة أسطر لجبران خليل جبران. يروي الممثل والرسام اللبناني قصته مع مسرحيّ أصبح صديقه، بعد تجارب في استوديو عتَّم أبو دبس أرجاءه لإرغام الممثل على إدراك وجوده. يُنصفه: «اهتم بالممثلين إنسانياً وحرص على صحتهم».

سليم شمالي عشق السينما، لكن تفوّقه في الرياضيات والفيزياء رسم مساره. كان عام 1971 حين شاهد «الطوفان» والتقى أبو دبس. أُذهِل. اقترب منه: «أنا من أنطلياس، لا أحفظ النصوص، أريد أن أجرِّب». لعلَّ كونهما من منطقة واحدة، حرَّك الفرص! يتوجّه إلى ابنه الحاضر بين الجمهور، بلغته الفرنسية، بديل لسانه العربي: «ميرسي لبيَّك».

تذكّر رفعت طربيه يوم كان أخوه يدعو مسرحيين إلى منزله في اللقلوق لغداء اللحم المشوي. تعرّف إلى ريمون جبارة، تلميذ أبو دبس في الجَمعات الحلوة، وحين حضر مسرحه، خضَّه. شعر أنّ الخشبة تنادي، فلبَّى. في المرة الأولى لزيارته «مدرسة المسرح الحديث»، استقبلته ميراي معلوف. عقود تمرّ، ليلتقيا مجدداً في الندوة، وقد غادره شَعر الرأس وعبثت السنوات بملامحهما.

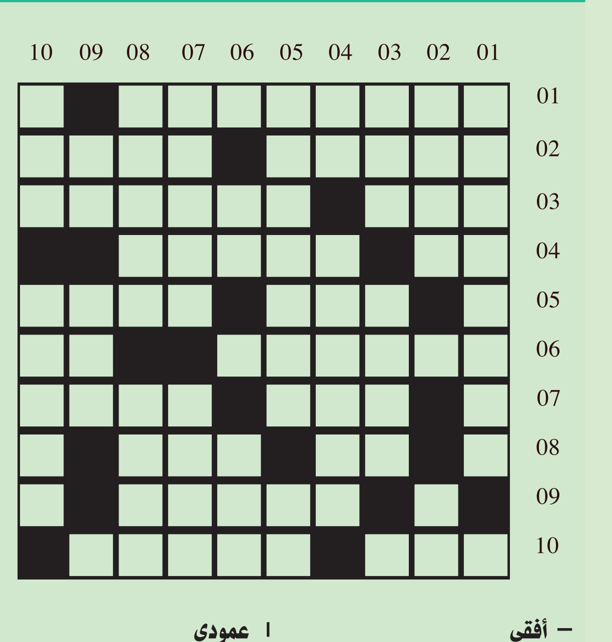
تتشعّب المحاور، والجميع يتجاوز ما دوّنه على أوراقه نحو الغَرْف من الذاكرة. أجابوا على مسألة مفاهيم أبو دبس وطريقته في التعليم، وما حدَّد أسلوبه؟ فتحدّثت معلوف عن «التنظيف»، شرطه لدخول الممثل مسرحه: «مُنطلقة التركيز على وجود الإنسان بإزالة الرواسب الخارجية والعودة إلى الداخل. يحصل ذلك بواسطة الخيال. لا شأن للنصّ بإشكال وقع في الطريق أو بعراك نشب داخل العائلة. ينبغي التنظيف لاستقبال الفكرة الفنية الصافية».

وبينما يضيء رفعت طربيه على حسّ المعالج النفسي لدى أبو دبس، وتفاديه الملاحظة المباشرة، وتُذكِّر معلوف بفَرْضه تمارين التنفّس الشبيهة باليوغا؛ يستوقف الحضور كلام بو نصار عن «معمودية النار»: «هي المرة الأولى التي وقف كلٌّ منا على مسرحه. حينها، كان نصّي من 6 أسطر. أصابتني رجفة وشعرتُ تماماً بمعنى الرعب. لكنني تعلّمتُ الدرس الأكبر: احترام العمل وعدم المساومة على المستوى».

عاد جورج عقل إلى عام 1967 حين «عملنا بحُب. ومَن يعمل بحُب ينجح». بو نصار سمّى عالم منير أبو دبس «المملكة»، في النصّ والإخراج والتمثيل والإضاءة والترجمات العالمية بهِمَّة أدونيس وأنسي الحاج. ذُكرت أسماء كبار، من بينهم ميشال نبعة ورضا خوري وأنطوان كرباج، ليوصّف رفعت طربيه المشهد: «كنا في مختبر تمثيلي، للمبتدئ فرصة التعلّم من منير والروّاد أيضاً».

شمل النقاش ملاحظات المتحدّثين حول مراحل مسرح المُكرَّم باستعادة سيرته، وحطّ على تأثّره بالطَّقْسية والمسرح الإغريقي. أشار طربيه إلى الاندهاش، ذروة عطاءات الممثل، وأخبر بونصار قصة الربع ليرة إلى المنارة: «هذه تكلفة سيارة الأجرة للوصول إلى مدرسة أبو دبس. بجانب الحديقة المسوَّرة بالأشجار، سكن البحر. لا أزال مفتوناً بغرفة الملابس، حيث أزياء جميع الشخصيات. فقدانها مؤسف».

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	■									01
				■						02
						■				03
■	■						■			04
				■				■		05
		■	■							06
				■				■		07
	■				■			■		08
	■						■		■	09
■						■				10

– أفقي

01 مدينة برازيلية
02 جبل فلسطيني - علم مذكر
03 يعبر - مدينة سورية
04 نظير «معكوسة» - ابن آدم
05 رقد «معكوسة» - صديق
06 ضد اليسير - ارشد «معكوسة»
07 من لا زوج لها «معكوسة» - قوي الايمان
08 للتمني - ضد جان
09 دولة في جبال الهامالايا
10 جهر - مغنية اماراتية

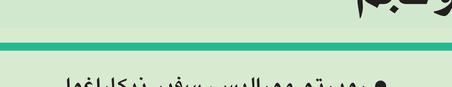
ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 ضد ايسر - للتعريف
03 يكسو الجمل - مصنع
04 احد الوالدين «معكوسة» - جبل سوري
05 من دول البلقان - للمناداه
06 احد الوالدين - فائدة محرمة «معكوسة»
07 ثوري روسي ماركسي - الثمر الناضج «معكوسة»
08 شاعر انجلوايرلندي - مادة قاتلة «معكوسة»
09 قاعدة العدد «معكوسة» - ضد يدوي «معكوسة»
10 رف طيور «معكوسة» - عاصمة اوروبية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ي	ن	ك	و	هـ	د	ي	ف	ي	د	01
ر	س	ي	ا	■	ر	ي	ا	ن	ي	02
م	ا	ل	س	ا	■	ي	ن	ب	ا	03
ي	هـ	ل	■	ز	ل	ي	و	■	ن	04
■	م	ي	ا	م	ي	■	س	ن	ا	05
د	■	ن	ا	ي	ب	ر	■	ب	ح	06
ل	م	ي	■	ر	ي	■	ن	ي	د	07
ي	ع	■	ب	■	ا	د	م	ل	ا	08
ل	ي	ب	ر	ا	■	و	ا	■	د	09
ة	■	ن	ا	م	ر	د	م	ا	■	10

عرب و عجم



إيلدار سليموف

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيس جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية الأذربيجانية، النائب نمر السليحات، الذي أكد ضرورة زيادة فرص الاستثمار والتعاون السياحي والتعليمي وتبادل الخبرات بين البلدين، لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين، لافتاً إلى أهمية تعزيز العلاقات البرلمانية. من ناحيته، أكد السفير دعم بلاده للوصاية الهاشمية على المقدسات في القدس الشريف. وشدد على ضرورة تعزيز العلاقات الأذرية الأردنية، مشيراً إلى المواقف المتشابهة بين البلدين حيال قضايا مشتركة.

إيهاب سليمان

● إيهاب سليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، روحي فتوح، حيث ناقشا آخر التطورات السياسية في فلسطين والمنطقة، كما أعربا عن تضامنهما مع الشعبين المغربي والليبي الشقيقين، إثر الكوارث الطبيعية التي وقعت في البلدين من زلازل وأعاصير وفيضانات. وأكد السفير المصري على الأولوية التي توليها القيادة السياسية المصرية للقضية الفلسطينية، وحل الدولتين القائم على مبادئ الشرعية الدولية.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية المجر (غير مقيم)، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين آمنة بنت أحمد الرميحي، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني البحرينية، والدكتورة آمال بلحاج موسى، وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن بالجمهورية التونسية، وذلك على هامش مشاركتهما في أعمال قمة بودابست الديموغرافية الخامسة. بحث اللقاء سبل التعاون وتبادل الخبرات والتجارب في مجال توفير الخدمات المجتمعية المقدمة للمواطنين، ومنها المتعلق بقطاع السكن الاجتماعي.

ألكسندر غارسيا

● ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة الموريتاني عبد السلام محمد صالح، في نواكشوط. وتناول اللقاء علاقات التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيز وتطوير هذا التعاون. وجرى اللقاء بحضور الأمين العام لوزارة الاقتصاد، والمدير العام للتمويلات والتعاون الاقتصادي بالقطاع.

روبرتو موراليس

● روبرتو موراليس، سفير نيكاراغوا لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأكد الأمين العام على دور السفير ونشاطه الدائم وحضوره المناسبات كافة، مثمناً وقوف دولة نيكاراغوا ممثلة بالرئيس دانييل أورتيغا وحكومته والشعب النيكاراغوي إلى جانب نضال وكفاح وحقوق الشعب الفلسطيني، من أجل الحرية والاستقلال ونيل حقه ببناء دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

أسامة شلتوت

● أسامة شلتوت، سفير مصر لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، جمال عيسى اللوغاني، الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك»، وتم خلال اللقاء استعراض أنشطة الأمانة العامة للمنظمة وسبل تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجال الصناعة البترولية، كما تم بحث سبل تطوير نشاط المنظمة بما يواكب التطورات المستجدة في مشهد الطاقة العالمي.

● أوتشيدا تاتسوكوني، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) محمد بمب مكت، بمكتبه. وتطرق اللقاء لمجالات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزه وتطويره.

منير نبيل عانوتي

● منير نبيل عانوتي، قنصل عام لبنان بالإسكندرية، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، في مكتبه، الذي أهداه درع المحافظة بمناسبة انتهاء فترة عمله، مقدماً له الشكر على دوره المتميز خلال فترة توليه منصبه. من جانبه، أعرب قنصل لبنان عن سعادته بالفترة التي قضاها بالإسكندرية، موجهاً الشكر للمحافظ على دعمه وتعاونه الدائم معه في أداء وتسهيل مهام وظيفته طوال فترة عمله بعروس المتوسط.

● خيرات لاما شريف، سفير جمهورية كازاخستان في القاهرة، استقبله أول من أمس، عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية، في ديوان عام المحافظة، لاستكشاف أوجه التعاون في شتى المجالات بين البلدين. وأشار المحافظ إلى أن مصر تُقدر وتَعتز بصداقتها بدولة وشعب كازاخستان، وهو ما يبدو جلياً في اللقاءات والاتصالات الرئاسية المُتبادلة بين البلدين. بدوره، وجه السفير الدعوة للمحافظ لزيارة جمهورية كازاخستان، للتعرف على جميع معالم الجمهورية، وكيفية الاستفادة القصوى والتعاون في المجالات كافة.

سودوكو



		4	5	8		3		
1			6			7		
					3			
6	1			9				
	7		8			5		
9		2					6	
					9		5	
2								
	6		3			2	4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	2	7	4	3	5	9	1	6
1	3	5	6	7	9	8	4	2
6	9	4	2	8	1	3	7	5
2	8	3	9	1	6	4	5	7
4	5	9	7	2	8	1	6	3
7	6	1	3	5	4	2	8	9
9	1	2	8	6	7	5	3	4
5	4	6	1	9	3	7	2	8
3	7	8	5	4	2	6	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

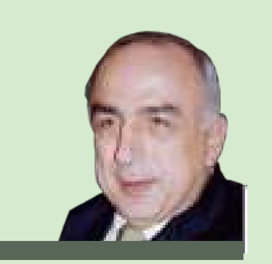
@aawsat

London - Saturday - 16 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16363   السبت 1 ربيع الأول 1445 - 16 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16363





aawsat.com



سمير عطالله

العقد الجماعي

«الازدهار» الذي تعرفه منظمة المرتزقة الروسية «فاغنر»، والأميركية «بلاك ووتر»، يقلب النظريات العسكرية رأساً على عقب. إياكم والمرتزقة، كرر ثعلب السياسات الشهير السنيور ميكافيللي. فالجندي المرتزق لن يقاتل بقابلية؛ لأن الوطن ليس وطنه. وفوق ذلك فهو قادم من خلفية مشبوهة، إما مجرم أُعفي من السجن، أو «رقيق» حُرر، أو فقير معدم. لذلك فإن الجندي المأجور لن يتعلم المهارات العسكرية. ولن يلتزم القواعد والعادات الوطنية.

كل الذي قرأناه في الماضي، كان يدور حول هذه القناعة والبراهين عليها. جيوش المرتزقة غالباً ما تخسر الحروب، وجنودها أول من يفر من المعارك، وعندما يتوقف أسيادهم عن الدفع، ينصرف العسكر الفار إلى السرقات والأعمال الساقطة.

أحد الحلول كان في فرض الجندية الإجبارية. لكن الممارسة أثبتت أن لها معايب كثيرة، وفي النهاية اضطرت دول مثل فرنسا، إلى استبدال بعامين من الجندية، أسبوع واحد من دروس «التربية الوطنية». وعمدت دول أخرى إلى إعفاء شبابها من خدمة العلَم مقابل بدل مالي...

إلى أن ظهر «فاغنر»، أو يفغيني بريغوجين، سجين سابق وطباخ ماهر وله في الارتزاق مفهوم بلا حدود. رأى يفغيني الجيش السوفياتي يهان في أفغانستان، فخطرت له خاطرة وطنية: لماذا لا توكل الحروب إلى من يتحمل أوزارها، في الربح وفي الخسارة؟ وبدأ في البحث عن مقاتلي «فاغنر» بين السجناء والمحكومين والفارين من رفاقه السابقين. هؤلاء سيقاتلون بلا رحمة وبلا قوانين وبلا أخلاقيات. وتبقى للجيش الروسي نفسه، سمعته ومكانته.

وداعاً للسنيور ميكافيللي ونظريات عصر النهضة. عرض بريغوجين الفكرة على سيده وراعيه في الكرملين. راقت له الفكرة وراقت له نتائجها. «فاغنر» تربح الحروب في كل مكان وتمدّ نفوذها في القارات. لكن النقطة القاتلة كانت تنتظر بريغوجين كما انتظرت غيره من قبل؛ نقطة الغرور. النقطة الساذجة؛ إذ يخيّل للعريف أنه مساوٍ للعقيد، وليس مأموراً في بطانته.

الباقي معروف: بريغوجين يتمرد، بريغوجين يعتذر، بريغوجين واحد من عشرة على طائرة من طائراته سيئة الحظ. طائرة «إمبراير» برازيلية الصنع، تعمل في أدغال البرازيل وغابات الأمازون ولم يُعرف عنها أي سوء حظ من قبل.

الآن سوء حظ. لكنه حصر بريغوجين ورفاقه في «فاغنر»، ومضيفة جميلة تعمل في الشركة منذ أكثر من عشر سنوات، وقد كانت من الشجاعة بحيث التقطت صور اللحظات الأخيرة وأرسلتها إلى والديها.

غاب مؤسس «فاغنر» وشريكه، ولكن بقيت «الشركة القابضة». تجاربها ناجحة كلها. المرتزقة مثل القاتل الفرد المأجور، ينفذون عقد القتل بكل أمانة. هكذا درّبهم يفغيني صاحب أكبر، والآن أشهر، شركة قتل «تجاري» في العالم. صحيح أن «الجريمة لا تفيد»، ولكن إلا إذا كانت عبر الأمم.



عارضة تقدم تصميماً في عرض أزياء بورا أكسو خلال أسبوع الموضة في العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

جرت مشادة بين لصوص وباكستاني معه طفلته (سرت أصغر) 8 سنوات، وأراد أحد اللصوص أن يطلق النار على والدها بعد إسقاطه على الأرض، إلا أن الطفلة سقطت على والدها وحجبت 13 رصاصة استقرت بظهرها عن صدره، ما أدى إلى مصرعها، وقد أصيب الوالد بجروح، وقال والدها إن الجروح التي أصابته ستبرأ مع مرور الوقت، إلا أن جرح فقدانه لابنته وتضحيتها بحياتها سيبقى خالداً كجرح أبدي في قلبه.

و(يا طرّ جيبي طرّاه)، مثلما يقول عربي الصحراء.

**

أعرف أن (الشخير) مزعج ويسبب مناكفات بين الأزواج تصل أحياناً إلى (ما لا يحمد عقباه)، ولكنها بكل تأكيد لا تصل إلى حد القتل، مثلما فعل شاب هندي أحمق اسمه (نافين رام)، عندما انهال على والده العجوز بالضرب بعصا غليظة حتى الموت، وعند التحقيق معه تحجج بأنه لم يكن يريد قتله بقدر ما يريد إسكاته من الشخير المتواصل!!

وقد انتبهت لهذه المشكلة 8 فنادق تابعة لمجموعة (كراون بلازا) في أوروبا، من تجربة عملية لغرفة فندقية مصممة خصيصاً لامتصاص (الشخير)، ووفقاً لمصدر مسؤول في تلك الفنادق، فإن هذه الغرف تتميز بجدران تمتص ذبذبات الشخير، وسرير مزود بمرتبة تمنع النزيل من النوم على ظهره، لأن هذا الوضع من أكثر أوضاع النوم المسببة للشخير.

ورغم أنني لا أُشخّر والحمد لله – فقط أغني وأنا نائم - لهذا كلما ذهبت إلى أوروبا أسكن في أحد هذه الفنادق.

**

يقال إن هناك 5 تفاحات غيّرت تاريخ العالم.

الأولى أكلها آدم فأخرجته من الجنّة، والثانية وقعت على رأس (نيوتن) فاكتشف الجاذبية، والثالثة (ستيف جوبز) جعلها شعار لشركة (apple)، أما الرابعة والخامسة فقد عمل منهما العرب (معسّل أبو تفاحتين).

خطوة تؤكد نهجاً أكثر حداثة في إدارة شؤونهما الملكية

ويليام وكيت يبحثان عن رئيس تنفيذي... ويخشيان الغرور

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث الأمير البريطاني ويليام وزوجته كيت ميدلتون، عن رئيس تنفيذي يتمتع بـ«الذكاء العاطفي» وذي «غرور منخفض»، للإشراف على شؤون أسرتهما.

تولّى أمير وأميرة ويلز المزيد من المسؤوليات منذ وفاة الملكة إليزابيث العام الماضي، ويهدفان إلى تعيين مسؤول تنفيذي يمكنه تطوير وتنفيذ استراتيجيتهما طويلة المدى، وفقاً لشبكة «سكاي نيوز».

تقليدياً، يشرف عادةً شخص ذو خلفية عسكرية، وغالباً ما يكون ضابطاً كبيراً سابقاً، على عمليات مكتب أحد كبار أفراد العائلة المالكة بصفته «سيد الأسرة».

لكن هذا الرئيس التنفيذي سيكون له خط إبلاغ مباشر للزوجين، مما يعكس نهجاً أكثر حداثة لإدارة شؤونهما الملكية.

تتم إدارة عملية التوظيف بواسطة Odgers Berndtson، المكلفة تحديد المرشح الأنسب.

يقول الإعلان عبر الإنترنت: «الرئيس التنفيذي هو القائد الأعلى والأكثر مساءلة في الأسرة، ويقدم تقاريره مباشرة إلى ويليام وكيت».

وتابع: «سيكون مسؤولاً عن تطوير وتنفيذ استراتيجية الأمير وزوجته طويلة المدى ومواصلة تعزيز ثقافة الأسرة المهنية والتعاونية».

وتحت خانة «المهارات والسمات» التي يحتاج إليها المرشح الناجح، ينص الإعلان على ما يلي: «بطل داخلي ملهم، يقوم بتنشيط الآخرين بالإيجابية والحماس والطموح. ذكي عاطفياً، مع غرور منخفض، ووعي ذاتي قوي، وفهم لتأثيره على الآخرين».



الأمير البريطاني ويليام وزوجته كيت (رويترز)

خبيرة نفسية بـ«هارفارد» تكشف «ما يعوق الناس عن النجاح»



امرأة تعمل على مكتبها خلف شاشة الكمبيوتر (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تُعد عوامل مثل القلق والانزعاج والتغيير جزءاً من الحياة، لكنها ليست من المعايير التي تُعد عدوة النجاح، إلا إن المُخرّب الصامت الأول للنجاح هو «كيفية تفاعلنا مع هذه الأمور»، وفقاً للخبيرة بعلم النفس في جامعة هارفارد، الدكتورة لوانا ماركيز.

تقول ماركيز إنه «بوصفي عالمة نفسية في جامعة هارفارد، لاحظت هذا الصراع بنفسي». وصاغت الخبيرة مفهوماً حول هذا الموضوع، هو «التجنب النفسي»، استناداً إلى 20 عاماً من البحث والعمل السريري.

التجنب النفسي هو أي استجابة لتهديد متصور تجلب راحة عاطفية فورية، ولكن تأتي مع عواقب طويلة المدى.

وتشرح ماركيز: «لكي نعيش حياة مُرضية يجب أن نتعلم مواجهة تحدياتنا ومخاوفنا وجهاً لوجه». فيما يلي 3 علامات شائعة للتجنب النفسي، وكيفية التعامل معها، وفقاً للتقرير المنشور في موقع «سي إن بي سي»:

إذا واجهت أسداً، فقد تكون غريزتك الأولى هي الهروب، لكن في حياتنا اليومية التراجع أكثر دقة.

قد تحاول التراجع عن القلق عن طريق تناول مشروب معين، أو التوقف عن العمل بسبب المرض عندما يحين موعد مشروع أو عرض تقديمي كبير، أو تفويت فرصة عمل تتضمن التحدث أمام الجمهور.

ما يجب فعله بدلاً من ذلك: في كثير من الأحيان نُبرّر سلوكنا التراجعي. قد نقول: «أنا لا أخاف المرتفعات، أنا فقط لا أحب الأفعوانية»، وفق ماركيز.

وتضيف: «لتغيير تفكيرك، حدد فكرة أو خوفاً واحداً، ثم اسأل نفسك: ما البيانات التي أملكها لدعم الأمر؟ أو ماذا سيقول صديقي المفضل في هذه الحالة؟ يمكن للأدلة التجريبية التي تتوصل إليها أن تساعد على إخراجك من تلك العقلية الضارة».

قد تظهر ردة الفعل عبر إرسال سلسلة من الرسائل النصية للحصول على الكلمة الأخيرة، أو الحصول على رأي عاشر حتى تأخذ رأياً يتوافق مع وجهة نظرك، أو الصراخ لتوصيل فكرتك.

ما يجب فعله بدلاً من ذلك: الخطوة الأولى هي التوقف مؤقتاً، ثم التعامل مع الانزعاج الذي تشعر به بدلاً من محاولة التخلص منه.

وتوضح: «إذا تلقيت تشخيصاً مقلقاً من طبيبك، على سبيل المثال، وكان لديك عادة قضاء ساعات في البحث عن تفسيرات بديلة على الإنترنت، فحاول قضاء دقيقة أو دقيقتين في الجلوس مع انزعاجك».

وتتابع: «خذ أنفاساً عميقة قليلة، وحاول تسمية الأحاسيس الموجودة في جسمك. ربما لا تزال المشكلة موجودة، ولكن سيكون لديك دماغ وأفكار أكثر وضوحاً للتعامل معها».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية